الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

مُحَاضَرَاتٌ فِي مَادَّةِ عِلْمِ الصَّرْفِ

مَطْبُوعَةٌ بِيدَاغُوجِيَّةٌ

مُوَجَّهَةٌ إِلى طَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيسَانس

شُعْبَة الدِّرَاسَاتِ الأَدَبِيَّةِ

إِعْدَادُ الدّكْتُور: طارق بومود

السّنة الجامعيّة: 2024م / 2025م

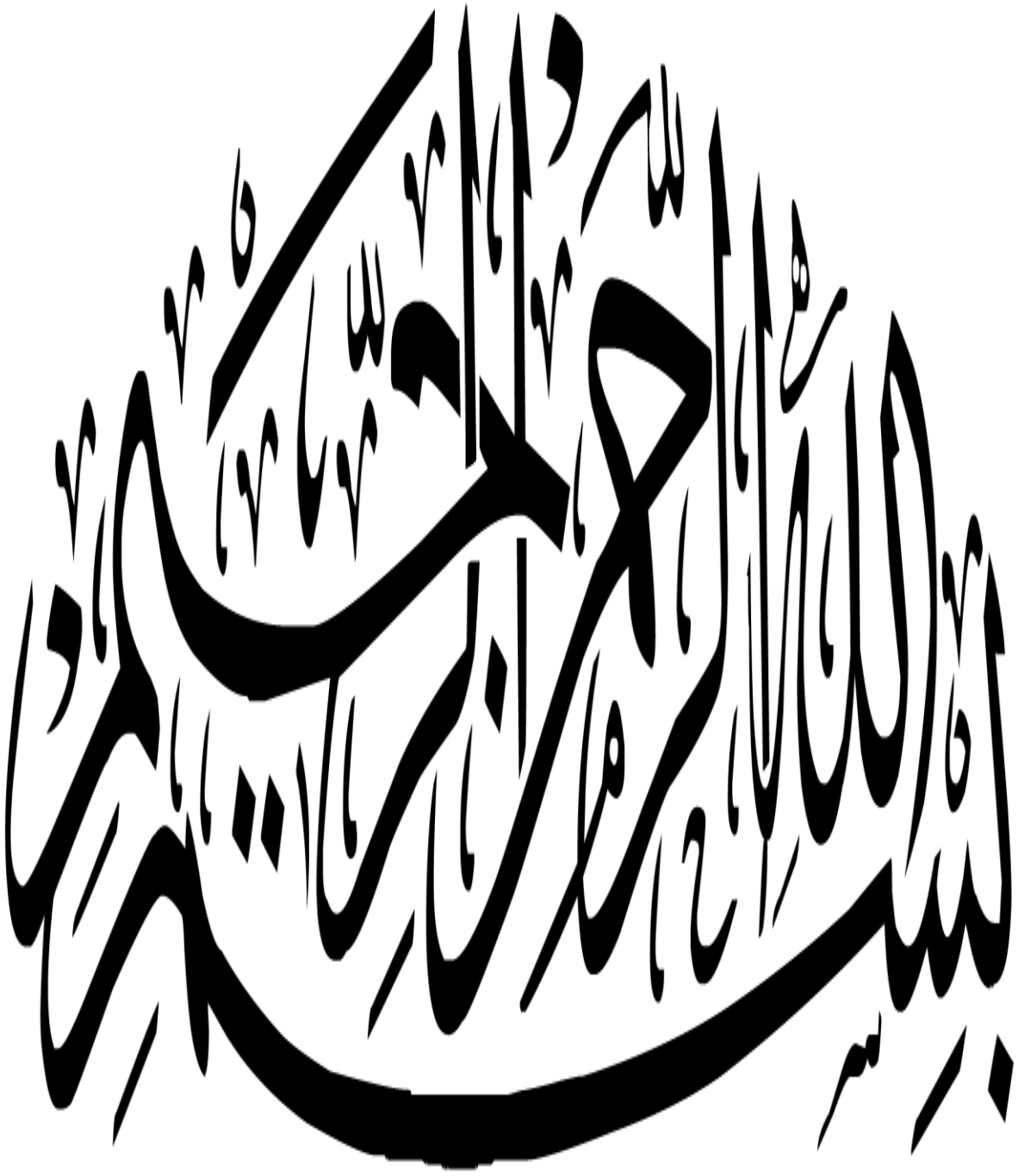
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المرسلين، سيِّدِنا محمّدٍ، وعلى آله وصحبِه أجمعين، وبعدُ:

فإنَّ من أشرفِ العلومِ التي يجتهدُ المتعلِّمُ في تحصيلها والبحثِ فيها علومُ اللسانِ العربي، ولا سيّما علمَي الصَّرفِ والنَّحو؛ لأنَّ فهمَ اللغةِ العربيّة لا يتمُّ إلا بمعرفتهما، سواءً من جهةِ أحوالِ بنيةِ الكلمةِ ودلالاتها، وهو ما يهتمُّ به علمُ الصَّرف، أو من جهةِ البحثِ في أحوالِ أواخرِ الكلم إعرابًا أو بناءً، وصحّةِ تركيبِ الجمل، وهو ما يُعنى به علمُ النَّحو.

وإنَّ من أهمِّ خصائصِ الكلمةِ في اللغةِ العربيّة بنيتَها الصرفيّة وتحولاتها الاشتقاقيّة، وهو ما يهتمُّ به علمُ التصريف؛ إذ يبحثُ في ذاتِ الكلمةِ وهيئتِها التي ينبني عليها الكلامُ العربي، بما يُسهمُ في استقامةِ اللسان على صِيَغٍ صرفيّةٍ معلومة، وأنماطٍ تعبيريّةٍ فصيحة، تُعينُ على تمثُّل المعنى المرادِ إيصاله إلى المتلقّي.

وإنَّ الحاجةَ إلى علمِ الصَّرفِ ماسّة، ولا يستغني عنه دارسُ اللغةِ العربيّة؛ إذ يقفُ به على كنهِ مفرداتِ اللغة، وما يطرأُ عليها من تغييراتٍ لفظيّةٍ أو دلاليّة، وما يعتريها من زيادةٍ وحذفٍ وإعلالٍ وإبدالٍ ونحوِ ذلك. كما يُعنى - كذلك - بأصواتِ الكلمة؛ من حيث حركاتُها وسكناتُها وترتيبُها، وطريقةُ ارتباطِها بما يجاورها من أصواتٍ لبناءِ كلمةٍ بعينها، وذلك قصدَ تعيينِ دلالاتها اللغويّة من خلال مطابقتها لدلالتِها الصرفيّة.

وفي هذا السِّياق حاولنا في هذه المطبوعةِ البيداغوجيّة تقديمَ أربعَ عشرةَ محاضرةً في علمِ الصَّرف، موجَّهةً إلى طلبةِ السَّنةِ الثانيةِ ليسانس (ل.م.د)، وتخصُّ شعبةَ الدراساتِ الأدبيّة بقسمِ اللغةِ والأدبِ العربي، جامعةَ 20 أوت 1955 – سكيكدة، وذلك وفق المقرّر الوزاري المتضمِّن لمفرداتِ مقياس (علم الصَّرف)، حيث اشتمل هذا المقرّر على المحاضرات الآتية:

1- أبنيةُ المصادر (01).

2- أنبيةُ المصادر (02).

3- المصدرُ الميمي، مصدرُ الهيئة، اسمُ المرّة، المصدرُ الصناعيّ.

4- التذكيرُ والتأنيث .

5- التثنية.

6- الجمعُ السالمُ بنوعيه

7- أبنيةُ جموع التكسير ودلالاتها (1) (اسم الجمع – جمع الجمع).

8- أبنيةُ جموع التكسير ودلالاتها (2) (اسم الجنس الإفراديّ- اسم الجنس الجمعيّ).

9 -أبنيةُ جموع التكسير ودلالاتها (3) (صيغ منتهى الجموع).

10 -الإعلالُ والإبدال.

11-الإدغام.

-12- التصغير.

13- النَّسب.

14- الممدودُ والمقصورُ والمنقوص.

ولقد بنينا هذه المطبوعةَ العلميّة على جملةٍ من المصادرِ والمراجع المتنوّعةِ والمتخصّصة، جمعنا فيها بين القديم والحديث، مراعين في ذلك أسلوبَ التسهيلِ والتيسيرِ في عرض مادتها ضمن خطواتٍ متدرِّجة يُسلِّمُ بعضُها إلى بعض، مبتعدين عن الإغراقِ في التعليلات، أو الإبهامِ في عرض قضاياها. كما سعينا إلى شرح المفرداتِ والمسائلِ الصرفيّة شرحًا وافيًا، وتقريبِها للطالب، مع ضربِ الأمثلةِ والشواهدِ من القرآنِ الكريم، والحديثِ الشريف، والكلامِ العربي شعرِه ونثرِه، وختمنا بعضَ المحاضراتِ بتطبيقاتٍ تعليميّة تُعينُ المتعلِّم على إتقانِ مسائلِ هذا العلم والتدرّبِ عليها.

ونسألُ اللّهَ تعالى أن يجعلَ هذه المطبوعةَ خالصةً لوجهِه الكريم، نافعةً بها.

أَبْنِيَة مَصَادِرِ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّة

تمهيد:

لقد تنوَّعت أبنيةُ مصادرِ الأفعالِ في اللغةِ العربيّة بحسب عددِ أحرفِ الفعل، فتأتي مصادرُ الفعلِ الثلاثي، ومصادرُ الفعلِ الرباعي، ومصادرُ الفعلِ الخماسي، ومصادرُ الفعلِ السداسي. وحيث نجد أنَّ مصادرَ الأفعالِ الثلاثيّة سماعيّةٌ في الغالب؛ أي إنّ أكثرَها لا يُعرَف إلّا بالرجوع إلى المعاجمِ اللغويّة لضبطها واستعمالها كما تكلّم بها العربُ الفصحاء.

وقد يكون للفعلِ الثلاثي مصدران أو أكثر، فمثلًا الفعلُ (بَدَأَ) و (يَبْدُو) بمعنى (ظَهَر) وردت له مصادرُ عدّة، منها :بَدْوًا، وبُدُوًّا، وبَدَاءً، وبَدَأَةً .وكذلك الفعلُ الثلاثي (شَرِبَ)، فقد جاء في مصادره :شُرْبًا، وشَرْبًا، وشِرْبًا، ومَشْرَبًا، وتَشْرَابًا. ومثلُ هذه الأمثلةِ كثير، ومع ذلك وضع الصرفيّون ضوابطَ صرفيّةً ودلاليّةً للفعلِ الثلاثي، تُساعِدُ على معرفةِ كثيرٍ من أوزانِ مصادرِ تلك الأفعال من غير الرجوع إلى كتبِ اللغة.

أما الأفعال الرباعيَّة والخماسيَّة والسداسيَّة، فهي مصادر قياسيَّة؛ أي لها أبنيَّة صرفيَّة معلومة نقيس عليها من غير أن نرجع إلى المعاجم والكتب اللغويَّة. ونعني بالقياس- في هذا السياق- أن لهذه المصادر ضوابط إذا التزمنا بها عرفنا طريقة صياغة أوزانها المصدريَّة، من غير الرجوع إلى كتب اللغة.

كما اختلف علماءُ اللغة في أصل المشتقات: أهو **المصدر** أم **الفعل**؟ وأيهما يُعدّ أصلًا وأيهما فرعًا؟ فذهب **البصريون** إلى أنّ **المصدر** هو أصل المشتقات، في حين رأى **الكوفيون** أنّ **الفعل**

هو أصلها. وقد احتجّ كلُّ فريقٍ لرأيه بأدلّةٍ صرفيةٍ ونحويةٍ اعتمد عليها في تقرير مذهبه، وقد جمع **ابن الأنباري** هذه الحجج وناقشها في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف[1].

أولا: المصادر

1-المصدر في اللغة:

نجد أنَّ كلمة **المصدر** مأخوذة من مادة (ص د ر)، ومن معانيها: الرجوع، وقد أورد ابن منظور هذا المعنى في لسان العرب، مستشهدًا "بقوله تعالى: ﴿**حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**﴾ [القصص: 23]؛ أي: يرجعون من سقيهم، وقوله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾ [الزلزلة: 6]؛ أي: يرجعون. ويقال: صَدَرَ القومُ عن المكان؛ أي رجعوا عنه، وصَدَروا إلى المكان؛ أي صاروا إليه"[2]، ويُطلَق - كذلك - على موضع الصدور، ومصدرُ كلِّ شيءٍ أصلُه الذي يخرج منه، ولهذا علَّل البصريون أنَّ المصدر إنما سُمِّي مصدرًا؛ لأنَّ المصدر هو الموضع الذي يُصدَرُ عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تَصْدُرُ عنه الإبلُ: مصدرٌ، فلما سُمِّي مصدرًا دلَّ على أنَّ الفعلَ صدر عنه[3].

2-المصدر في الاصطلاح:

يُعرَّفُ **المصدر في الاصطلاح الصرفي** هو "اسمٌ يدلّ على حدثٍ مجرّدٍ من الزمان، متضمّنًا أحرفَ فعله **لفظًا**، نحو :فَهِمَ فَهْمًا، نَصَرَ نَصْرًا، أو **تقديرًا**، نحو :خَاصَمَ خِصَامًا، قَاتَلَ قِتَالًا، أو **معوَّضًا** عمّا حُذِف بغيره، نحو :وَصَفَ صِفَةً، سَبَّحَ تَسْبِيحً" [4]. وقد أطلق عليه الصرفيون المصدر الأصلي.

1- ينظر: الأنباري، كمال الدين أبي البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيّين، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، بيروت، لبنان، دط، 1418ه- 2007م، ج1، ص8 وما بعدها.

2- ابن منظور، لسان العرب، تح: محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ- 1999م، ج07، مادة (ص د ر)، ص302.

3- ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيّين، ج1، ص10.

4- أيمن أمين عبد الغني، الصَّرْفُ الكَافي، دار التوفيقيَّة للتراث، القاهرة، مصر، دط، 2010م، ص145.

1- **أنواعُ المصادر**: يمكن تقسيم المصادر إلى ستة أنواع، هي :**المصدر الأصلي، والمصدر الميمي، واسمُ المصدر، والمصدر الصناعي، واسمُ المرّة، واسمُ الهيئة.**

1.1-المصدرُ الأصلي:

من المعلوم أنّ الفعل في اللغة العربية، من حيث عددُ حروفه، يأتي **ثلاثيًّا، أو رباعيًّا، أو خماسيًّا، أو سداسيًّا**، ولكلِّ نوعٍ منها مصدرٌ خاص، وذلك على التفصيل الآتي:

أولًا – أبنيةُ أوزانِ مصادرِ الفعل الثلاثي:

الفعلُ الثلاثيُّ ليس على هيئةٍ واحدة، بل يأتي على **سبع هيئات**، وهي :**الصحيح، والمضعَّف، والمهموز، والمثال، والأجوف، والناقص، واللفيف**، وهو ما ينبغي مراعاتُه عند صياغة مصادره. أضف إلى ذلك أنّ الصرفيين ذهبوا إلى أنّ **مصادر الأفعال الثلاثية في الغالب غيرُ قياسية**، فلا تحكمها قاعدةٌ قياسيةٌ مطّردة، إذ تأتي على أوزانٍ شتّى، ولا تلزم وزنًا قياسيًا ثابتًا، وإنّما يُحتكم فيها إلى **السماع**، فتكون بعض أوزانها قليلةَ الاستعمال، ويأتي بعضُها الآخر نادرًا محدودًا.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ **سيبويه** حصر أبنيةَ الفعل الماضي في ثلاثة أوزان، وفي ذلك يقول: "وَفَعَلَ على ثلاثةِ أبنيةٍ، وذلك :**فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ**، نحو :قَتَلَ، وَلَزِمَ، ومَكُثَ، فالأوّلان مشتركان في المتعدّي وغيره، والآخرُ لما لا يتعدّى" [1] .

- (فَعَلَ): ويكون هذا الوزن متعدّيًا، نحو: (ضَرَبَ)، و*(صَنَعَ)، و(شَرَحَ)، ويكون كذلك لازمًا، نحو: (قَعَدَ)، و(ذَهَبَ)، و(سَعَى).

- (فَعِلَ): ويكون متعدّيًا، نحو: (فَهِمَ)، و (سَمِعَ)، و(حَمِدَ)، ويكون أيضًا لازمًا، نحو: (رَضِيَ)، و(فَرِحَ)، و(قَدِمَ).

1- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ - 1988م، ج4، ص38.

-(فَعُلَ): ولا يكون إلّا لازمًا، نحو: (مَكُثَ)، و(شَرُفَ)، و(صَعُبَ)، و(كَرُمَ).

فالوزنان الأوّل والثاني يشتركان في التعدّي واللزوم، أمّا الوزن الثالث فلا يتعدّى، بل يأتي دائمًا لازمًا[1].

هذا، وقد وضع علماءُ الصرف بعضَ الضوابطِ الدلاليّةِ والصرفيّةِ لمجموعةٍ من الأفعالِ الثلاثيّة؛ لصياغةِ أوزانِ مصادرِها، وذلك على النحو الآتي:

1-أوزانُ مصادرِ الفعلِ الثلاثي: يمكن تقسيم الأفعالِ الثلاثيّة إلى قسمين: أفعالٍ متعدّيةٍ، وأفعالٍ لازمة.

1.1-مصادرُ الأفعالِ الثلاثيّةِ المتعدّية: إذا كان الفعلُ المتعدّي مكسورَ العين، نحو: (حَمِدَ، فَهِمَ، سَمِعَ)، أو مفتوحَ العين، نحو: (نَصَرَ، فَتَحَ، أَخَذَ)، فإنّ مصدرَه يكون على وزن (فَعْلًا)، وعلى هذا تكون مصادرُ الأفعالِ السابقةِ على الترتيب: (حَمْدًا، فَهْمًا، سَمْعًا، نَصْرًا، فَتْحًا، أَخْذًا)، ونحو ذلك.

أمّا فَعِلَ بكسرِ العين القاصرة، فمصدرُه القياسي (فَعَلًا) بفتحتَين، نحو: (فَرِحَ) فمصدرُه (فَرَحًا)، و(جَوِيَ) مصدرُه (جَوًى)، و(شَلَّ) مصدرُه (شَلَلًا).

أمّا إذا دلَّ الفعلُ الثلاثيُّ المتعدّي على حِرفةٍ، أو صناعةٍ، أو ولايةٍ، فإنّ مصدرَه يأتي في الغالب على وزن (فِعَالَة)، مثل: (فَلَحَ فِلَاحَةً)، و(نَجَرَ نِجَارَةً)، و(زَرَعَ زِرَاعَةً)، و(خَاطَ خِيَاطَةً)، و(حَاكَ حِيَاكَةً)، و(صَحَفَ صِحَافَةً)، و(صَنَعَ صِنَاعَةً)، و(سَفَرَ سِفَارَةً)، و(أَمَرَ إِمَارَةً)، و(نَقَبَ نِقَابَةً).

ومنه قولهم: **(خَاطَ الصَّانِعُ القَمِيْصَ خِيَاطَةً جَيدَةً)، و(حَاكَ العَامِلُ الثَّوبَ حِيَاكَةً دَقِيْقَةً).**

1 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص6.

ونلحظ أنّ الفعلَ الثلاثيَّ المتعدّي لا يكون إلا **مفتوحَ العين** أو **مكسورَها**، أما **مضمومها** فلا يكون إلّا **لازمًا**، نحو: (شَرُفَ)، و(ظَرُفَ)، و(كَرُمَ)، ... إلخ.[1]

2.1- مصادرُ الأفعال الثلاثيّة اللازمة: أما الأفعال الثلاثيّة اللازمة فلها أوزان كثيرة، وهي على النحو الآتي:

- أغلب الأفعال الثلاثيّة اللازمة **المكسورة العين** (فَعِلَ) يكون مصدرها على وزن (فَعَلًا) نحو: (**تَعِبَ** تَعَبًا)، و(أَسِفَ أَسَفًا)، و(جَزِعَ جَزَعًا)، و(وَجِعَ وَجَعًا).
- أما إذا دلَّ الفعل الثلاثي على **لون**، يكون مصدره على وزن (فُعْلَةً) نحو: (حَمِرَ حُمْرَةً)، و(خَضِرَ خُضْرَةً)، و(صَفِرَ صُفْرَةً)، و(زَرِقَ زُرْقَةً)، و(سَمِرَ سُمْرَةً).
- وإذا دلَّ الفعل الثلاثي على **معنى ثابت**، فيكون مصدره – في الغالب – على وزن (فَعُولَةً)، نحو: (يَبِسَ يُبُوسَةً)، و(مَلَحَ مُلُوحَةً)، و(رَطِبَ رُطُوبَةً).
- وإذا كان الفعل الثلاثي **مفتوح العين صحيحها**، فإن مصدره يكون على وزن (فُعُولًا) نحو: (قَعَدَ قُعُودًا)، و(سَجَدَ سُجودًا)، و(رَكَعَ رُكوعًا)، و(خَضَعَ خُضُوعًا).
- أما إذا كان الفعل **معتلّ العين**، فإن مصدره يكون على وزن (فَعْلًا) أو (فِعَالًا)، نحو: (صَامَ صَوْمًا أو صِيَامًا)، و(نَامَ نَوْمًا أو نِيَامًا).
- وإذا دلَّ الفعل الثلاثي على **إِبَاءٍ وامْتِنَاعٍ**، فإن مصدره يكون على وزن (فِعَالًا)، نحو: (أَبَى إِبَاءً)، و(نَفَرَ نِفَارًا)، و(جَمَحَ جِمَاحًا).

1- عبد اللطيف محمّد الخطيب، المستقصى في علم التّصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1424هـ - 2003م، ص390.

- وإذا دلَّ الفعل الثلاثي اللازم على **حَرَكَةٍ وتَنَقّلٍ فيها اهتزاز**، فإن مصدره يكون على وزن (**فَعَلَانًا**)، نحو: (طَافَ طَوَفًا)، و(جَالَ جَوَلَانًا)، و(غَلَى غَلَيَانًا)[1].

- وإذا دلَّ الفعل الثلاثي على (**مَرَضٍ**)، فإن مصدره يكون على وزن (**فُعَالاً**)، نحو: (**سَعَلَ سُعَالاً**)، و(**زَكَمَ زُكَاماً**)، و(**رَعَفَ رُعَافاً**).

- وإذا دلَّ الفعل الثلاثي على (**سَيرٍ**)، فإنَّ مصدره يكون على وزن (**فَعِيْلاً**)، نحو: (**رَحَلَ رَحِيْلاً**)، و(**ذَمَلَ ذَمِيْلاً**)♦ و(**دَبَّ دَبِيْباً**).

- وإذا دل الفعل الثلاثي على (**صوت**) فإن مصدره يكون على وزن (**فَعِيْلاً أو فُعَالاً**)، نحو: (**صَرَخَ صَرِيْخاً أو صُرَاخاً**)، و(**نَعَبَ نَعِيباً أو نُبَاعاً**)• و(**نَبَحَ نُبَاحاً**)، و(**بَكَى بُكَاءً**)، غير أنّ وزن (**فَعِيْلاً**) هو الأشهر، نحو: (**صَهَلَ صَهِيْلاً**)، (**نَهَقَ نَهِيْقاً**)، و(**زَأَرَ زَئِيْراً**)[2].

- وإذا كان الفعل الثلاثي اللازم مضموم العين، وكانت الصفة المشبهة منه على وزن (**فَعِيْل**)، فإن مصدره يكون على وزن(**فَعَالَةً**)، نحو: (**مَلُحَ مَلَاحَةً**)، و(**ظَرُفَ ظَرَافَةً**)، و(**شَجُعَ شَجَاعَةً**).

- أما إذا كانت الصفة المشبهة على وزن (**فَعُلَ**)، فإنَّ مصدره على وزن(**فُعُولَةً**)، نحو: (**سَهُلَ سُهُولَةً**)، و(**عَذُبَ عُذُوبَةً**)، و(**صَعُبَ صُعُوبَةً**).

1- ينظر: الاستراباذي، رضي الدين محمّد بن الحسن، شرح الكافيَّة في علم التّصريف، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميَّة دط، 1402هـ - 1982م، ج1، ص151 وما بعدها.

♦- ذَمَلَ: مَشَى بِرِفْقٍ وَلِيْنٍ

•- نَعَبَ: صاح، ويقال: نعب الغراب.

2- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن ابي بكر، الكافيَّة في علم النحو والشافيَّة في علم التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص66.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن **الأوزان القياسيّة للفعل الثلاثي** بنوعيه المتعدّي واللازم هي أوزانٌ أغلبيّة، غير أنّه قد يرد في كلام العرب المأثور ما يخالفها، فينبغي قبوله على اعتباره (مسموعًا) يصحُّ استعماله مصدرًا لفعله الخاص به، كما أن الأوزان السماعيّة لا تمنع استعمال الصيغ القياسيّة.

ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

- نحو: (شَكَرَ)، و(غَفَرَ)، و(ذَكَرَ)، فهي أفعال ثلاثيّة متعدّية على وزن (فَعَلَ)، فإن مصدرها يكون: (شُكْرًا)، و(غُفْرانًا)، و(ذِكْرًا)، وهي كلها تخالف القياس الذي هو على وزن (فَعْلًا)، أي: (شَكْرًا، غَفْرًا، ذَكْرًا).

- نحو: (عَظُمَ)، وهي فعل ثلاثي لازم على وزن (فَعُل)، فإن مصدره يكون (عَظَمَةً)، وهذا يخالف القياس الذي يكون على وزن (فَعَالَةً أو فُعُولَة)، أي: (عَظَامَةً أو عُظُومَةً)[1].

1- أيمن أمين عبد الغاني، الصرف الكافي، ص148.

أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ لِلْأَفْعَالِ غَيْرِ الثُّلَاثِيَّة

ثانياً- أوزانُ المصادر للفعل غير الثلاثي:

تشمل مصادر الأفعال غير الثلاثية كلًا من الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية، ويمكن تصنيفها إلى فئتين: أفعال مجردة وأفعال مزيدة، وجميعها تنتمي إلى الأفعال القياسية.

أ- مصادر الأفعال الرباعيّة المجردة:

-إذا كان الفعل على وزن (فَعْلَلَ)، فإن مصدره يكون على وزن (فِعْلَالًا أو فَعْلَلَةً)؛ نحو:

- (دَحْرَجَ دِحْرَاجًا أو دَحْرَجَةً)؛

- (بَهْرَجَ بِهْرَاجًا أو بِهْرَجَةً)،

- (بَعْثَرَ بِعْثَارًا أو بَعْثَرَةً).

- إذا كان الرباعي المجرد مضعف فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه من جنس، فإن مصدره يكون على وزن (فَعْلَلَةً أو فِعْلَالًا)؛ نحو: (زَلْزَلَ زَلْزَلَةً أو زِلْزَالًا)، (وَسْوَسَ وَسْوَسَةً أو وِسْوَاسًا).

ب- مصادر الأفعال الثلاثيّة المزيدة:

1- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد:

نشير هنا إلى أنّ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد له ثلاث صور، وهي:

1.1 - إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَلَ)، فمصدره يكون (إِفْعَالًا)، ومن الأمثلة على ذلك:

- الفعل الصحيح: (أَكْرَمَ إِكْرَامًا)، و(أَحْسَنَ إِحْسَانًا)، و(أَسْعَدَ إِسْعَادًا).[1]

1- صلاح مهدي الفرطوسي وهشام طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، لبنان، ط1، 2011م، ص220.

- **الفعل المعتل الفاء**: (أوعَدَ إِيْعَاداً)، و(أورَدَ إِيْرَاداً).

- **الفعل المعتل العين**: (أَقَامَ إِقَامَةً)[1].

- **الفعل المعتل اللام**: (أَعطَى إِعْطَاءً)، و(أَهْدى إِهْدَاءً).

2.1- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) بتضعيف العين صحيح اللام غير مهموز، يكون مصدره على وزن (تَفْعِيْلاً).

ومن أمثلته: (كلّمَ تكْلِيماً)، قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[النساء: 164]، ونحو: (رَتَّلَ تَرْتِيْلاً)، قال تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلاً)، ونحو: (قَوّمَ تَقْوِيماً)، و(سَبَّحَ تَسْبِيْحاً)، و(قَدَّسَ تَقْدِيْساً)، وقد يكون المصدر على وزن (فِعَّالاً)،ومنه قول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾ [النبأ: 28].

وإذا كان الفعل (معتلَ اللام) جاء مصدره على وزن (تَفْعِلَةً)، يجب حذف ياء (تفعيلاً) والاستغناء عنها بزيادة تاء التأنيث في آخر المصدر (تَفْعِلَةً)، ومثاله: (زَكَى تَزْكِيَّة)، و(عَدّى تَعْدِيَّة)، و(غَطَّى تَغْطِيَّة)، و(ربّى تربيَّة)، و(رَضَّى تَرْضِيَّة)، و(وَرَّى تَوْرِيَّة). وكما نذر مجيء الصحيح اللام على وزن (تَفْعِلَةً) كـ(جَرَّبَ تَجْرِبَةً)، و(ذَكَّرَ تَذْكِرَةً)، (بَصَّرَ تَبْصِرَةً)، و(كَمَّلَ تَكْمِلَةً)، و(فَرَّقَ تَفْرِقَةً)، و(كَرَّمَ تَكْرِمَةً).

1- وقد كان مصدرها (أقام) في الأصل إقواما على وزن (إفعال)، فأُعِلَّتْ الواو فصار (إقاماً)، ثم حذف الألف الأولى، وهي تقابل عين الكلمة فصار (إقام) على وزن(إفال) ثم عوض بالتاء عين الألف المحذوفة فصار (إقام) على وزن(إفال) ثم عوض بالتاء عن الألف المحذوفة فصار (إقامة) علة وزن (إفالة).
كما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ (أَقَامَ إِقَامَةً) قد تحذف التاء إذا كان مضافاً على ما اختاره ابن مالك، نحو (وإقامُ الصلاةِ)، فبعضهم يحذفها مطلقا. وقد يجيء على فَعَالٍ بفتح الفاء كـ(أَنْبَتَ نَبَاتاً)، و(أَعْطى عَطَاءً) ويسمونه حينئذ (اسم المصدر).

وإذا كان الفعل (مهموز اللام) فإنَّ مصدره على وزن (تَفْعِيْلًا أو تَفْعِيْلَةً)، نحو: (بَرَّأَ تَبْرِيْئاً أو تَبْرِئةً)، و(جَزَّأَ تَجْزِيْئاً أو تَجْزِئَةً)، و(هَنَّأَ تَهْنِيْئاً أو تَهْنِئَةً)، و(خَطَّأَ تَخْطِيْئاً أو تَخْطِئَةً).

3.1- إذا كان الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد على وزن (فَاعَلَ) غير معتل الفاء فله مصدران على وزن (فِعَالاً) أو(مُفَاعَلَةً)، نحو: (فَارَقَ فِرَاقاً أو مُفَارَقَةً)، و(صَارَعَ صِرَاعاً مُصَارَعَةً)، و(خَاصَمَ خِصَاماً أو مُخَاصَمَةً). أما إذا كانت فاؤه ياءً من هذا الوزن يمنع فيع وزن فعال ومثال ذلك يَاسَرَ فمصدر مُيَاسَرَةً ويَامَنَ فمصدره مُيَامَنَةً هذا هو القياس[1].

2- مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

1.1- اِنْفَعَلَ، ومصدره (اِنْفِعَالاً):

-إذا كان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين مبدوءاً بهمزة وصل على وزن (اِنْفَعَلَ)، فإن مصدره يكون على وزن (اِنْفِعَالًا)، نحو:

- (اِنْشَرَحَ اِنشِرَاحًا)، و(اِنْفَتَحَ اِنْفِتَاحًا)، و(اِنْكَسَرَ اِنْكِسَارًا)، و(اِنْطَلَقَ اِنطِلَاقًا).

2.2- تَفَعَّلَ ومصدره (تَفَعُّلًا):

- إذا كان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على وزن (تَفَعَّلَ)، فإن مصدره يكون على وزن (تَفَعُّلًا)، ومثاله: (تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا)، و(تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا)، و(تَقَوَّلَ تَقَوُّلًا)، و(تَخَرَّجَ تَخَرُّجًا)، و(تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا)، و(تَمَسَّكَ تَمَسُّكًا).

وأما إذا كان الفعل **معتلاً الآخر**، نحو: (تَعَدَّى) و(تَرَامَى)، فمصدره يكون: (تَعَدِّيًا) و(تَرَمِيًّا)، **مع كسر ما قبل الياء** مراعاةً لذلك، ومثاله: (تَغَابَى تَغَابِيًّا) و(تَبَاهَى تَبَاهِيًّا).

1- أحمد الحملاوي، شذا العَرف في فن علم الصّرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2000م، ص53.

3.2- (اِفْعَلَّ) مصدره (افْعِلَالاً):

ومثاله: (اِحْمَرَّ أَحْمِرَارًا)، و(اِبْيَضَّ أَبْيِضَاضًا)، و(اِسْوَدَّ أَسْوِدَادًا)، و(اِرْتَدَّ اِرْتِدَادًا).

4.2- (اِفْتَعَلَ) مصدره (اِفْتِعَالاً):

ومثاله: (اِجْتَمَعَ اِجْتِمَاعاً) و(اِتّبَعَ اِتّبَاعاً)، و(اِقْتَتَلَ اِقْتِتَالاً)، و(اِنْتَصَرَ اِنْتِصاراً)، و(اِحْتَبَسَ اِحْتِبَاساً).

5.2-(تَفَاعَلَ) مصدره (تَفَاعُلاً):

ومثاله: (تَصَافَحَ تَصَافُحًا)،و(تَرَاسَلَ تَرَاسُلاً)،و(تَبَايَعَ تَبَايُعاً)،و(تَقَاتَلَ تَقَاتُلاً)،و(تَفَاءَلَ تَفَاؤُلاً).

3- مصادر الرباعي المزيد:

1.2- مصدر الفعل الرباعي المزيد بحرف:

- (تَفَعْلَلَ) مصدره (تَفَعْلُلًا):

إذا كان الفعل الرباعي المجرد المزيد بحرف واحد على وزن تَفَعْلُلَ، فإن مصدره يأتي على وزن تَفَعْلُلًا.

ومثاله: (تَبَعْثَرَ تَبَعْثُراً)، و(تَعَجْرَفَ تَعَجْرُفاً)، و(تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً)، و(تَجَلْبَبَ تَجَلْبُباً).

2.3- مصدر الرباعي المزيد بحرفين:

- (اِفعَلَلّ) مصدره (اِفْعِلّال)
- ومثاله: (اِطْمَأَنَّ اِطْمِئْنَانًا)، و(اقشعرَّ اقشِعْرَارًا).
- (اِفْعَنْلَلَ) مصدره (اِفْعِنْلَالاً):

ومثاله: (اِحْرَنْجَمَ اِحْرَنْجَاماً)، و(اِفْرَنْقَعَ اِفْرِنْقَاعًا)، و(اِقْعَنْسَسَ اِقْعِنْسَاساً)[1].

1- صلاح مهدي الفرطوسي وهشام طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ص 225-226

تطبيقات

التطبيق الأول:

هَات مَصَادِرَ الأَفْعَالِ الثُّلاثِيَّةِ الآتِيَةِ مَعَ وَزْنِ كُلٍّ مِنْهَا، وَبَيَانِ نَوْعِ الضَّابِطِ فِيهَا: صَعُبَ، جَزَعَ، خَضِرَ، غَزَلَ، جَالَ، سَفَرَ، عَطَسَ، عَذُبَ، يَبُسَ، زَأَرَ، دَارَ، سَرَقَ، سَادَ، شَاخَ.

التطبيق الثاني:

اِسْتَخْرِجْ مِنَ الأَمْثِلَةِ وَالشَّوَاهِدِ الآتِيَةِ مَصَادِرَ الأَفْعَالِ الثُّلاثِيَّةِ، وَبَيِّنْ كُلَّ فِعْلٍ مِنْهَا:

1- قَالَ الخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): "مَنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ قَلَّتْ هِيبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقْطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقْطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ."

2-قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الحَرْبَ صَعْبَةٌ مُرَّةٌ، وَإِنَّ السِّلْمَ أَمْنٌ وَمُسَرَّةٌ، وَقَدْ زَيَّنَّا الحَرْبُ وَزَيَّنَّاهَا فَعَرَّفْتَنَا وَعَرَفْنَاهَا، فَنَحْنُ بُنُوهَا وَهِيَ أُمُّنَا، أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سُبُلِ الهُدَى."

3-قَالَ الشَّاعِرُ:

"وَلَا خَيْرَ فِي وَصْلٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَى طُولِ مَرِّ الحَادِثَاتِ بَقَاءُ."

4- الذِّكْرَى شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ البَقَاءِ.

5-القُدْرَةُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْعَمَلِ دَلِيلٌ عَلَى النُّبُوغِ.

التطبيق الثالث:

هات مَصَادِرَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ مَعَ الضَّبْطِ وَالشَّكْلِ: تَنَبَّأَ، اِحْمَرَّ، اسْتَعَاذَ، تَعَارَفَ، تَمَنَّى، اتَّخَذَ، تَعَالَى، اسْتَفَادَ، اِفْرَنْقَعَ، اخْضَرَّ، اسْتَحْوَذَ، اسْتَعْلَى.

أولا- الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

تمهيد:

المصدر الميمي هو نوعٌ من المصادر غير الأصليّة؛ إذ يدلّ على معنى المصدر، غير أنّه يختلف عنه من حيث إنّه يحمل عنصر الذات، ويفيد قوّة الدلالة، بخلاف المصدر غير الميمي، فإنّه يدلّ على حدثٍ مجرّدٍ من كلّ شيء، فمثلًا في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: 30]، يختلف المساق عن قولنا: (إليه السَّوْق)؛ إذ إنّ المساق يحمل معه ذاتًا تُساق، بخلاف السَّوق الذي يدلّ على فعل السَّوق مجرّدًا. وكذلك (الحياة والمَحيا)، و(الموت والمَمات)، و(النوم والمَنام). ومن ثمّ، فإنّ المصدر الميمي يأتي في الغالب متلبّسًا بالذات، بخلاف المصدر الأصلي الذي يدلّ على حدثٍ غير متلبّسٍ بشيءٍ آخر[1].

1-تعريف المصدر الميمي:

هو اسمٌ جاء بمعنى المصدر، لا المصدر، وهو من المصادر القياسيّة، يأتي مبدوءًا بميمٍ زائدة، ويدلّ على الحدث المجرّد من الزمان والمكان، ويُصاغ من الثلاثي وغيره صياغةً قياسيّة. ويلازم الإفراد والتذكير، ويؤدّي ما يؤدّيه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى ومن العمل. ويُشترط فيه ألّا يكون من باب **المفاعلة**، ويُصاغ من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي، وبيان ذلك كما يلي:

أولا- صياغة المصدر الميمي من الثلاثي:

يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي مطلقًا على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، سواء أكان الفعل لازمًا أم متعدّيًا، وسواء أكانت عين الفعل في المضارع مفتوحة؛ نحو: (فَتَحَ يَفْتَحُ)، أم مكسورة؛ نحو: (ضَرَبَ يَضْرِبُ)، أم مضمومة؛ نحو: (قَتَلَ يَقْتُلُ). فالمصدر الميمي من الأفعال

1- ينظر: محمد فاضل السّامُرَّائي، الصرف العربي أحكام ومَعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 1434- 2013م، ص88.

المتقدّمة، على الترتيب، هو: (مَفْتَح)، (مَضْرَب)، (مَقْتَل)، وذلك ما لم يكن الفعل مثالًا صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع.

وكذلك الحال مع معتلّ اللام، مثل: (جَرَى مَجْرًى)، (رَمَى مَرْمًى)، (هَوَى مَهْوًى)، (رَقَى مَرْقًى)، أو مع معتلّ العين، نحو: (سَاقَ مَسَاق)، (تَابَ مَتَاب)، (مَاتَ مَمَات)، (نَامَ مَنَام)، (نَاصَ مَنَاص).

وإذا كان الفعل الثلاثي مثالًا واويًّا صحيح اللام، وتُحذف فاؤه في الفعل المضارع، جاء مصدره الميمي على وزن (مَفْعِل)، نحو: (وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِد)، (وَجِلَ يَجِلُ مَوْجِل)، (وَرَدَ يَرِدُ مَوْرِد)، (وَثِقَ يَثِقُ مَوْثِق). وقد شذّ عن هذا القياس: (رَجَعَ يَرْجِعُ مَرْجِع)، (نَطَقَ يَنْطِقُ مَنْطِق)، (عَرَفَ يَعْرِفُ مَعْرِفَة)، (غَفَرَ يَغْفِرُ مَغْفِرَة).

أمّا إذا كان الفعل الثلاثي مضعَّف العين، نحو: (شَدَّ)، (فَرَّ)، (فَكَّ)، (رَدَّ)، جاز في مصدره الميمي فتح العين أو كسرها، فيقال: (مَشَدّ أو مَشِدّ)، (مَفَرّ أو مَفِرّ)، (مَفَكّ أو مَفِكّ)، (مَرَدّ أو مَرِدّ).

وإذا كان الفعل الثلاثي معتلّ العين بالياء، نحو: (مَالَ يَمِيلُ)، (عَاشَ يَعِيشُ)، (سَارَ يَسِيرُ)، فإنّ المصدر الميمي يكون مفتوح العين، فيقال: (مَمَال)، (مَعَاش)، (مَسَار).

كما جاءت بعضُ المصادر الميميّة مختومةً بالتاء، غير أنّ القياسَ التجرّدُ منها، فتأتي على وزن (مَفْعَلَة)، مثل: (مَسْغَبَة من الفعل سَغِبَ)، و(مَتْرَبَة من الفعل تَرِبَ).

ثانيًا: صياغةُ المصدر الميمي من غير الثلاثي:

يُصاغ المصدر الميمي من الأفعال الرباعيّة والخماسيّة والسداسيّة على صورة الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، على وزن (اسم المفعول).

الأفعال غيرُ الثلاثيَّة	الوزن	الفعل المضارع	المصدر الميمي
أَشْرَفَ	أَفْعَلَ	يُشْرِفُ	مُشْرَفٌ
اِصْطَلَحَ	اِفْتَعَلَ	يَصْطَلِحُ	مُصْطَلَحٌ
اِسْتَخْرَجَ	اِسْتَفْعَلَ	يَسْتَخْرِجُ	مُسْتَخْرَجٌ
سَبَّقَ	فَعَّلَ	يُسَبِّقُ	مُسَبَّقٌ
قَاتَلَ	فَاعَلَ	يُقَاتِلُ	مُقَاتَلٌ
تَذَبْذَبَ	تَفَعْلَلَ	يَتَذَبْذَبُ	مُتَذَبْذَبٌ
اِنْتَصَرَ	اِنْفَعَلَ	يَنْتَصِرُ	مُنْتَصَرٌ

وبناءً على ما تقدّم بيانه، يمكن أن نخلص إلى أنّ **المصدر الميمي** سُمّي بهذا الاسم لابتدائه بحرف الميم الزائدة، شريطة ألّا يكون من باب المفاعلة؛ كـ(مُجاهدة)، فلا يُسمّى حينئذٍ مصدرًا ميميًّا.

ويُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي غير المضعّف دائمًا على وزن (**مَفْعَل**) بفتح الميم والعين، إلّا إذا كان الفعل الماضي صحيح الآخر، معتلّ الأوّل بالواو التي تُحذف عند كسر عين مضارعه، فيجيء مصدره الميمي على وزن (**مَفْعِل**) بكسر العين. كما أنّ المصدر الميمي من الثلاثي المضعّف يجوز فيه فتح العين وكسرها.

أمّا المصدر الميمي من غير الثلاثي، فيُصاغ على صورة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل آخره.

تطبيقات

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ: هاتِ المَصْدَرَ الأَصْلِيَّ وَالمَصْدَرَ المِيمِيَّ مِنَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ مَعَ الضَّبْطِ وَالشَّكْلِ: تَابَ، بَدَأَ، عَرَضَ، سَعَى، حَسِبَ، شَرِبَ، عَرِفَ، زَادَ، اِدْخَلَ، اِسْتَغْفَرَ، اِسْتَوْقَدَ، نَفَعَ.

الحل:

الأفعال	المصدر الأصلي	المصدر الميمي	الأفعال	المصدر الأصلي	المصدر الميمي
بَدَأَ	بَدْء	مَبْدَأ	اِدْخَلَ	إِدْخَال	مَدْخَل
عَرَضَ	عَرْض	مَعْرَض	اِسْتَغْفَرَ	اِسْتِغْفَار	مُسْتَغْفَر
سَعَى	سَعْي	مَسْعَى	اِسْتَوْقَدَ	اِسْتِقَاد	مُسْتَوقَد
حَسِبَ	حَسْب	مَحْسَب	نَفَعَ	نَفْع	مَنْفَعَة
شَرِبَ	شُرْب	مَشْرَب	زَادَ	زِيَادَة	مَزَاد
عَرِفَ	عُرْف	مَعْرِفَة	تَابَ	تَوْب	مَتَاب

التمرين الثاني:

استخرج من الشواهد التاليَّة المصدر الميمي، ثم بيّنْ فعله:

- قال قال الله تعالى: ﴿ **وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا** ﴾ [الفرقان:71]

- قال الله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** ﴾ [الإسراء: 80]

- قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: 10]

- قالَ الصاحب بن عباد:

- لئن كَانَ بَدْءُ الصَّبرِ مُرًّا مَذَاقُهُ لَقَدْ يُجْتَنَى من غَبِّهِ الثَّمر الحلو

- الحرُّ يفي بموْعِدِهِ

- الفراغ حين لا يُستغل استغلالًا نافعًا يكون مُفْسَدَةً
- الإِنْسَان الحرّ وفي لمبدئه صادقًا
- وقال كشاجم:
- إذا بلغ المرءُ آماله فليس له بعدها مُقْتَرَحٌ
- الصديق المخلص عندي مُحَدَّثٌ عظيم
- إنْ حُبّك للناس ليس واجبًا محترمًا فحسب، ولكنه متعة تزيدك صحّة وسعادة

ثانيا- اِسْمُ اَلْمَرَّةِ

1- اسم المرّة:

هو مصدر يُصاغ من الفعل الثلاثي وغيره ليُدلَّ على حدوث الفعل مرةً واحدة، أو هو مصدر صيغ للدلالة على وقوع الحدث مرةً واحدة، ويُسمّى كذلك **مصدر العدد** للدلالة على المعنى الأصلي من جهة عدد مرات حدوث الفعل، كما يجوز تثنيته وجمعه، نحو (وَقَفْتُ وَقْفَةً)، (ضَرَبْتُ ضَرْبَةً) .

2- شروط صياغة اسم المرة :

- أن يكون فعلها شيئًا حسّيًّا لا معنويًّا، وممّا تقوم به الأعضاء والجوارح، كالمشي، والضرب، والوقوف... ومن ثمّ، فلا يمكن صياغة اسم المرة من الأفعال القلبيّة أو المعنويّة، كـ(فَهِمَ، جَهِلَ، عَلِمَ).

- كما لا تصح صياغتها من الأفعال الدالة على الأوصاف الثابتة، كالطول أو القصر، أو الحسن أو الظرف، أو القبح أو الجمال، أو نحو ذلك؛ فلا يمكن صياغة اسم المرة من هذه الأفعال: حَسُنَ، عَذُبَ، قَبُحَ، لأنها صفات تدلّ على أمر ثابت.

- ألّا يكون فعلها من الأفعال الناقصة، نحو: كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، عسى.

- أن تكون أفعالها غير ثابتة، بل قابلة للتفاوت من حيث العدد والتكرار. **الاستنتاج:**

يتضح مما سبق أنّ **اسم المرة** يُصاغ لأفعال محدّدة تتميز بكونها حسّيّة وقابلة للحدوث والتكرار، غير ثابتة في طبيعتها، وغير ناقصة، ولا تدلّ على الصفات الثابتة أو الأفعال المعنوية. وبذلك، يقتصر استعماله على ما يمكن قياسه أو إحساسه من الأفعال التي تقوم بها الأعضاء والجوارح، ليكون دالًا بدقة على وقوع الفعل مرةً واحدة أو عدد من المرات.

3- صياغة اسم المرة:

يُصاغ **اسمُ المرة** من الفعلِ الثلاثيّ وغيره، وذلك على التفصيلِ التالي:

1.3- صياغة اسم المرة من الفعل الثلاثي:

يُصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (**فَعْلَة**)، بفتح الفاء واللام، كما في المثال التالي:

الفعل	اسم المرة	الوزن
أَخَذَ	أَخْذَة	فَعْلَة
سَارَ	سَيْرَة	فَعْلَة
هَفَا	هَفْوَة	فَعْلَة
كَبَا	كَبْوَة	فَعْلَة
لَقِيَ	لَقْيَة	فَعْلَة
هَزَّ	هَزَّة	فَعْلَة

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَصَوا الرَّسُولَ فَأَخَذَهُمْ **أَخْذَةً** رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: 10

وقوله النبي (ﷺ): (مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً في أولِ **ضَرْبَةٍ** فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، ومَنْ قَتَلَهَا في **الضَّرْبَةِ** الثَّانِيَّة فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، ومَنْ قَتَلَهَا في **الضَّرْبَةِ** الثَّالثَة فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونَ الثَّانِيَّة) [رواه مسلم وأبو داود والترمذي].

ونحو : (لكلِّ عَالِمٍ **هَفْوَةٌ**، ولِكُلِّ جَوَادٍ **كَبْوَةٌ**)، وَ(تَدُور الْأَرْضُ كُلَّ يَومٍ وَلَيلَةٍ **دَوْرَةً** حَولَ مِحْوَرِهَا).

أمّا إذا كان **المصدر الأصلي** على وزن (**فَعْلَة**) بفتح الفاء وسكون العين وزيادة التاء المربوطة في آخره، فنأتي **بقرينة لفظية أو معنوية** لرفع اللبس بين **اسم المرة والمصدر الأصلي**،

ومثال ذلك:

الفعل	المصدر الأصلي	وزن المصدر الأصلي	اسم المرة تضيف (واحدة)
رَحِمَ	رَحْمَةً	فَعْلَةً	رَحْمَةً وَاحِدَةً
دَعَا	دَعْوَةً	فَعْلَةً	دعْوَةً منفردة

ومن ذلك قولك: «اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَرْحَمَ أُمِّي رَحْمَةً وَاحِدَةً، أو رَحْمَةً مُنْفَرِدَةً، أو رَحْمَةً لا نَظِيرَ لَهَا». وكذا قولك: «دَعَانِي صَدِيقِي لِزِيَارَتِهِ دَعْوَةً وَاحِدَةً، أو دَعْوَةً مُنْفَرِدَةً، أو دَعْوَةً لا نَظِيرَ لَهَا، أو دَعْوَةً لَمْ تَتَكَرَّرْ ».

- إذا كان **المصدر الأصليّ** مختومًا بالتاء على غير وزن **فَعْلَة**، فيُعاد صياغته على **وزن اسم المرة**، ومثال ذلك ما يلي:

الفعل	المصدر الأصلي	وزن المصدر الأصلي	اسم المرة (فَعْلَة)
قَدَرَ	قُدْرَةً	فُعْلَةً	قَدْرَة
غَلَبَ	غَلَبَةً	فَعَلَةً	غَلْبَة
سَرَقَ	سَرِقَةً	فَعِلَةً	سَرْقَة
دَرَى	دِرَايَةً	فِعَالَةً	دَرْيَة

- إذا كان **المصدر الأصلي** مضموم الفاء، مثل:(كَدَرَ كُدْرَةً)، (رَأَى رُؤيَةً)، أو مكسور الفاء، مثل:(نَعِمَ نِعْمَةً)،(نَقِمَ نِقْمَةً)، (نَشَدَ نِشْدَةً) ... ونحوها، **أُبدلتْ الضمة أو الكسرة فتحة عند صياغة اسم المرة**، ولا حاجة للقرينة اللفظية أو المعنوية، إذ لا يوجد لبس.

فعل ثلاثي	المصدر الأصلي	اسم المرة
كَدَرَ	كُدْرَةً	كَدْرَةً
رَأَى	رُؤيَةً	رَؤيَّة
نَقِمَ	نِقْمَةً	نَـقْمَةً
نَشَدَ	نِشْدَةً	نَـشْدَةً

وقد شذّ عن هذا القياس قولهم: أَتَيْتُه إِتْيَانَةً، ولَقِيتُه لِقَاءَةً، ببناء المرة على المصدر الأصليّ، وهو الإتيان واللقاء، ويجوز أن يُقال: أَتَّةً ولَقَّةً.

2.3-صياغة اسم المرة من غير الفعل الثلاثي:

يُصاغ **اسم المرة** من الأفعال غير الثلاثية بزيادة التاء على **المصدر الأصلي**، وذلك إذا كان المصدر غير مختوم بالتاء، نحو:

فعل غير ثلاثي	المصدر الأصلي	اسم المرة
سبَّحَ	تَسْبِيح	تَسْبِيحَة
اِنْطَلَقَ	اِنْطِلَاق	اِنْطِلَاقَة
أَشْرَفَ	إِشْرَاف	إِشْرَافَة
اِسْتَغْفَرَ	اِسْتِغْفَار	اِسْتِغْفَارَة
اِحْدَوْدَبَ	اِحْدِيدَاب	اِحْدِيدَابَة
اِحْرَنْجَمُوا	اِحْرِنْجَام	اِحْرِنْجَامَة

ومعنى ذلك، أنْ نَزيدَ **التاء المربوطة** على المصدر الأصلي فيصبح بذلك **اسم المرة**، للدلالة على وقوع الفعل مرةً واحدة أو أكثر.

أما إذا كان المصدر الأصلي مختومًا بالتاء المربوطة، فيجدر بنا إيراد **قرينة لفظية**، مثل الوصف، لرفع الالتباس بين المصدر الأصلي واسم المرة، نحو:

فعل غير ثلاثي	مصدر أصلي مختوم بالتاء	اسم المرة إضافة قرينة
اِسْتَقَامَ	اِسْتِقَامَة	اِسْتِقَامَة وَاحِدَة
دَحْرَجَ	دَحْرَجَة	دَحْرَجَة وَاحِدَة أو ثلاث دحرجات
شَارَكَ	مشَارَكَة	مشَارَكَة وَاحِدَة أو أربعة مشاركات
اِسْتَغَاثَ	اِسْتِغَاثَة	اِسْتِغَاثَة عِدّة اِسْتِغاثات
وَصَّى	تَوصِيَّة	توصيَّة واحدة أو ثلاث توصيات

أمّا إذا كان للفعل غير الثلاثي أكثر من مصدر، فَنختار **الأشهر في الاستعمال** لنصوغ منه **اسم المرة**، نحو:

فعل غير ثلاثي	مصدر أصلي	اسم المرة
زَلْزَلَ	زِلْزال أو زَلْزَلَة	زَلْزَلَة وَاحِدَة
دَحْرَجَ	دِحْرَاج أو دَحْرَجَة	دَحْرَجَة وَاحِدَة
قَاتَلَ	قِتَال أو مُقَاتَلَة	مُقَاتَلَة وَاحِدَة
جرَّبَ	تَجْرِيب أو تَجْرِبَة	تَجْرِبَة وَاحِدَة

4- الفرق بين المصدر الأصلي واسم المرة:

المصدر العام أو **الأصلي** يُصاغ في الأساس للدلالة على **الحدث نفسه** دون الإشارة إلى عدد مرات حدوثه، أي يكتفي بإظهار وقوع الفعل دون تحديد كمّيّة محددة؛ وبذلك يمكن أن ينطبق على القليل والكثير من المرات على حد سواء.

أمّا **اسم المرة**، فيأتي بصياغة خاصة ليُبيّن **حدوث الفعل مرة واحدة** أو عددًا محدودًا من المرات، وهو بذلك يضفي على المصدر دلالة **كمية محددة** تميّزه عن المصدر العام، ويتيح استخدامه للتعبير عن وقوع الفعل بشكل مفرد أو متكرر بحسب السياق، مع إبراز عنصر العدد والمرّة بشكل واضح.

تطبيقات

التطبيق الأول: هاتِ المصدر الأصليّ، والمصدر الميميّ، واسم المرة، واسم الهيئة ممّا يلي:

تَـمَشَّى، خَبَرَ، قَفَزَ، فَتَحَ، شَكَرَ، لَبِسَ، وَعَدَ، اِسْتَغْفَرَ، نَزَلَ، مَاتَ، وَصَّى، تَسَامَى، تَمَدَّدَ، رَدَّ، أَقَالَ، صَرَخَ، اِنْحَذَرَ، تَوَعَّدَ، اِجْتَمَعَ.

التطبيق الثاني: عَيِّنِ المصدر الميميّ، واسم المرة، واسم الهيئة في الشواهد والأمثلة التاليّة:

- **قال تعالى:** ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: 162].

- **عن سمرة بن جندب (رضي الله عنه)** عن النبي (ﷺ) قال: (مَنْ صَلَى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ فَهو في ذِمَّةِ الله تعالى) [رواه ابن ماجه].

- **قال الشاعر:**

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْـمَوْتِ يَسْكُنُهَا ... إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْـمَوْتِ يَبْنِيهَا

فَـإِنْ بَنَـاهَا بِخَيْرٍ طَـابَ مَسْكَنُـه ... وَإِنْ بَنَـاهَا بِشَـرٍّ خَـابَ بَانِيـهَا

- **قال الله تعالى:** ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ** ﴾ [المؤمنون:106].

- **عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):** (إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُم إِلَيْهَا مَـمْشَى فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِيهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُـمَّ يَنَامُ) [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

- **قال الله تعالى:** ﴿ **فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾ [النازعات:13].

التّمرين الثّالث:

صُغْ اِسْمَ الْـمَرَّةِ مـمَّا يلي :أَخَذَ، وَضَعَ، طَوَى، دَعَا، أَتَى، بَعْثَر، اِصْطَبَرَ، أَعَانَ، وَلَّى، اِسْتَغَاثَ.

ثالثا- اِسْمُ الْهَيْئَةِ (الْهَيْأَة)

تمهيد:

اسم الهيئة ويسمى كذلك (**مصدر النَّوع**)، هو أحد المشتقات الاسمية في اللغة العربية، ويُستعمل للدلالة على **الهيئة أو الصفة الناتجة عن الفعل**، أي ما يظهر على الشيء أو الشخص من حال أو هيئة نتيجة قيامه بالفعل. ويُميز عن **اسم المرة والمصدر الميمي** بكونه **يركز على الصفة أو الهيئة لا على عدد وقوع الفعل**.

1- تعريف اسم الهئية:

وهو المصدر **يُصاغ من الفعل الثلاثي وغيره للدلالة على هيئة وقوع الحدث، متضمناً معنى المصدر الأصلي**، أو هو مصدر **يُذكر لبيان الدلالة على حال الحدث وصفته عند حدوثه**، كما في قولك: «وَقَفْتُ وَقْفَةَ الوَاثِقِ»، «جَلَسْتُ جِلْسَةَ المُتَأَدِّبِ»؛ حيث لا تتضح هذه الهيئة إلا من خلال **إيراد قرينة لفظية أو معنوية**، سواء كانت قبلية أم بعدية، لأجل تبيين **هيئة الحدث من وصف أو إضافة**.

وفي ذلك يقول **ابن يعيش**: «إنما قال: الضرب من الفعل؛ لأنَّ المصدر يدل على جنس الفعل، فإذا قلت: ضَرْبٌ أو قَتْلٌ دلّ على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب، وأنت هنا لم تُرِد الجنسَ ولا العددَ، وإنما أردت نوعًا من الجنس. فإذا قلت: الطَّعْمَةُ، الرِّكْبَةُ، الجِلْسَةُ، ونحوها، فإنما تريد الحالة التي عليها الفاعل، والمراد أنّه إذا رَكِبَ كان ركوبه حسنًا؛ أي: ذلك عادته في الركوب والجلوس»[1] .

1- ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء، شرح المفصل، تح: إميل يعقوب بديع، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ج6، ص58. وينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص229.

ومعنى ذلك أن **المصدر الهيئة** يختلف عن **مصدر المرة** من جهة الوصف المذكور أو المعلوم بقرينة الحال. وأما الصفة المذكورة، فنحو قولك: «جَلَسْتُ جِلْسَةً حَسَنَةً» ، أو «حَسَنُ الرِّكْبَةِ»، «سَيِّئُ المِيتَةِ».

وأما الصفة التي تُعرف بقرينة الحال، فمثل قول الأعشى وهو يصف فتاة بالجمال والوقار:

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْت جَارَتِهَا، مَرَّ السَّحَابُ لا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ.

2 - شروط صياغة اسم الهيئة:

وتجدر الإشارة إلى أن شروط صياغة اسم الهيئة هي نفسها الشروط المطبَّقة على اسم المرة، وهي أن تدل أفعالها على معنى حسّي، وأن تتصف دلالتها بعدم الثبوت، وأن تكون أفعالها تامة غير ناقصة.

3- صياغة اسم الهيئة:

1.4- صياغة اسم الهيئة من الفعل الثلاثي:

يصاغ **اسم الهيئة** من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء وسكون العين، نحو: قَتَلَ قِتْلَةً، ذَبَحَ ذِبْحَةً، خَافَ خِيْفَةً، مشى مِشْيَّة، ومنه قول النبي (ﷺ): إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحْسَانَ عَلى كلِّ شَيءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ) رواه مسلم وأبو دأود وابن ماجة. وقوله النبي (ﷺ): (مَا سَالَمْنَاهُنَّ مُنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ يَعْنِي الْحَيَّاتِ، وَمَنْ تَرَكَ قَتْلَ شَيْءٍ مِنْهُنَّ خِيْفَةً فَلَيْسَ مِنَّا) رواه أبو دأود وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة (رضى الله عنه).

أما إذا كان المصدر الأصلي على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء وسكون العين وزيادة تاء مربوطة في آخره فيجب أنْ نأتي بقرنيَّة كالوصف أو الإضافة، وهذا لأجل رفع اللَّبس بين اِسمِ الهيئة والمصدر الأصليّ.

الفعل	المصدر الأصلي	وزن المصدر الأصلي	اسم الهيئة بـ(الوصف أو الإضافة)
خَدَمَ	خِدْمَة	فِعْلَة	خَدَمْتُ أُمِي خِدْمَةً حَسَنَةً أو خِدْمَةَ المُخْلِصِ
عَزَّ	عِزَّة	فِعْلَة	خَاضَ المُجَاهِدُ المعركة بعِزَّةِ الوَاثِقِ بِاللهِ
نَشَدَ	نِشْدَة	فِعْلَة	نشد الولدُ ضَالتَه نِشْدَةً عَظِيمَةً أو نشدةَ الملهوفِ
مَهَنَ	مِهْنَة	فِعْلَة	مَهَنَ الطَّالبُ المخرج مهنةً شَرِيفة أو مِهْنَةَ التَّدريسِ
عَاشَ	عِيشَة	فِعْلَة	عَاشَ المؤمنُ عِيشَةً سَعِيدَةً

إذا كان المصدر الأصلي مضموم الفاء أو مفتوحها على وزن (فُعْلة) أو (فَعْلَة) فنكتفي بكسر الفاء (فِعْلَة) ولا حاجة لنا بالوصف أو ا إضافة إذ ليس هناك لبس.

الفعل	المصدر الأصلي	وزن المصدر الأصلي	اسم الهيئة	وزن اسم الهيئة
خَضِرَ	خُضْرَة	فُعْلَة	خِضْرَة	(فِعْلَة)
صَفِرَ	صُفْرَة	فُعْلَة	صِفْرَة	(فِعْلَة)
وَثَبَ	وَثْبَة	فَعْلَة	وِثْبَة	(فِعْلَة)
مَنَعَ	مَنْعَة	فَعْلَة	مِنْعَة	(فِعْلَة)

2.3- صياغة اسم الهيئة من غير الفعل الثلاثي:

اختلف علماء اللغة في جواز صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثي، فقد ذكر **السيوطي** أنَّ اسم الهيئة من الأفعال الرباعية والمزيدة لا يُصاغ غالبًا، إذ إن قارئ كتب المتقدمين لا يلمس لديهم صياغة هذا المصدر لما زاد عن الثلاثة. وفي ذلك يقول ابن هشام: "ولا يُبنى من غير الثلاثي مصدر الهيئة إلا ما شذّ من قولهم: اِخْتَمَرتُ خِمْرَة"[1].

هذا، وقد ذهب بعض المعاصرين إلى أن اسم الهيئة يأتي على صورة المصدر، ويليه وصف يُميّزه عن إرادة المصدر المطلق. ومن ذلك قول **الشيخ محي الدين** في كتابه **في تصريف الأسماء** :

1- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط5، 1966م، ج2، ص265.

"فإذا أريد معنى الهيئة من غير الثلاثي عند ابن مالك ومن وافقه، فلا طريق إلا بوصف المصدر بما يفيد الغرض، كأن يُقال: هذا اختيار غريب، ونحو هذا"[2].

وإليك هذا الجدول يوضح بعض الأمثلة على اسم الهيئة من غير الثلاثي:

الفعل	المصدر الأصلي	اسم الهيئة	الجملة
اِلْتَفَتَ	اِلتِفَات أو التفاتة	اِلْتِفَاتُ الخَائِفِ	اِلْتَفَتُ الطَّائِرُ اِلتِفَاتًا مَذْعُورًا أو اِلتِفَاتَ الْخَائِفِ
أَطْعَمَ	إِطْعَام	إِطْعَامُ الطَّعَامِ	ومِنْهُ قَولُ النَّبِي (ﷺ): اَلْحَجّ الْمَبْرُورُ لَيسَ لَهُ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ، قِيلَ مَا بِرُّهُ؟ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَطِيبُ الْكَلَامِ.
أَفْشَى	إِفْشَاء	إِفْشَاءُ السَّلَامِ	وفي ورايَّة أخرى: إِطْعَامُ الطَّعَامِ إفشاءُ السّلَامِ
أحسن	إحسان	إحسانا عظيما	أحسن إليه إحسانا عظيمًا
اختار	اختيار	اختيار دقيقا	واخترتُ اختيار دقيقا

2- محمد محيي الدين عبد المجيد، في تصريف الأسماء، المكتبة التجاريَّة القاهرة، مصر ، دط، دت، ص82.

رابعا- الْمَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ

تمهيد:

تعد دراسة المشتقات في اللغة العربية من الأسس المهمة لفهم كيفية بناء الكلمات وتحديد دلالاتها. ومن بين هذه المشتقات، يبرز **المصدر الصناعي** كأداة لغوية تسمح للمتعلمين بفهم كيفية اشتقاق الأسماء من الأفعال بطريقة منظمة ودقيقة.

ويُظهر المصدر الصناعي قدرة اللغة على **توليد كلمات جديدة** تعبّر عن حالات أو صفات محددة، كما يُساعد على تمييز المعاني الدقيقة للفعل، سواء في وصف الهيئة أو الحالة أو الأداء. وبفهم هذا المصدر، يصبح المتعلم قادرًا على ربط **الوزن الصرفي بالدلالة**، مما يعزز قدرته على قراءة النصوص العربية وفهم بنيتها الصرفية بدقة، ويؤهله لاستخدام اللغة بشكل سليم في التعبير الكتابي والشفوي.

1-تعريف المصدر الصناعي:

هو اسم تلحقه ياء النسبة المشددة وتاء التأنيث في نهايته، للدلالة على معنى المصدر من حيث صفة الفعل أو حقيقته أو ما يحيط به من هيئات، مثل :**إنسانية**، مصدر صناعي تدل على صفة منسوبة إلى الإنسان، و**حرية**، مصدر صناعي تدل على صفة منسوبة إلى الحرّ، و**إسلامية**، مصدر صناعي تدل على صفة منسوبة إلى الإسلام.

وفائدة هذا المصدر أنه إذا أُضيفت له ياء النسبة المشددة وتاء التأنيث، أصبح الاسم دالًا على معنى مجرد لم يكن فيه قبل الزيادة. فقولك :**وَطَن** هو اسم يدل على موقع جغرافي محدد، سواء اتسع أم ضاق، فإذا قلت :**وطنيّة** صار هذا الاسم دالًا على وصف مجرد، كحب الوطن والإخلاص له والدفاع عنه والتعلق به، ويُقاس على هذا المثال غيره.

وتجدر الإشارة إلى أن التسمية بالمصدر الصناعي تسمية حديثة، قياسًا على المصدر القياسي والسماعي والميمي؛ إذ إنه مصدر مُصنَّع من اسم أُضيفت إلى آخره إضافتان، فأُعطي للفظ هذا المفهوم الجديد. كما يوجد في القديم القليل منه في الجاهلية، والكميّة، والماهيّة، لكنك لا تجد مثل هذا مُسمّى بالمصدر الصناعي[1].

وفي هذا السياق يقول: محمد خليفة التونسي:" إن هذا النوع من أندر المصادر في اللغة، ولذلك نلاحظ أن كتب القواعد - حتى المبسطة - تهمل ذكره أو تُشير إليه بكلمات معدودة وقد وردت عن بعض عشرات من أمثلتها: الجاهليَّة، الفروسيَّة، الأعرابيَّة، العبوديَّة، الألوهيَّة، الربوبيَّة، القبليَّة، البلديَّة... وهكذا"[2]

وقد توسع استعمال المصدر الصناعي في بداية النهضة العلمية - ترجمة وتأليفًا - في العصر العباسي، وازداد أمره سعة خلال الثورة العلمية الراهنة، ما جعل الترجمة تتوسع لمجاراة منجزات العلوم الحديثة، لا سيما في مجالي العلوم والصناعات، مما استلزم إيجاد ألفاظ ومصطلحات جديدة. فكان للمصدر الصناعي مجاله الأوسع في الاستخدام، نظرًا لكونه مصدرًا قياسيًا يقبل جميع هيئات الكلمة وصيغها المختلفة، إذ يمكن أن يُصاغ من أي لفظ من أي نوع تُلحَق به ياء مشددة وتاء تأنيث، بحيث يسهل نطقه ويستساغ ذوقه.

2- صياغة المصدر الصناعي:

يصاغ المصدر الصناعي من الأسماء الجامدة والمشتقة ومختلف المصادر، كما يصاغ أيضًا من الأفعال والحروف.

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص428

2- نقلا عن: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص155.

1.2- الأسماء الجامدة:

والمقصود بـ"الأسماء الجامدة" في اللغة العربية هو الأسماء التي لم تُشتق من فعل أو مصدر، أي أنها أسماء ثابتة ذاتية لا يُستنتج أصلها من فعل أو وزن صرفي.

وتأتي هذه الأسماء دالة على الأعيان والمعاني، مثل: إنسانية من إنسان، حيوانية من حيوان، حجرية من حجر، كيفية من كيف، كمية من كم، وطنية من وطن، نفسية من نفس، قهرية من قهر، وحريّة من حرّ.

2.2- الأسماء المشتقة:

المقصود بـ الأسماء المشتقة في اللغة العربية هو الأسماء التي اشتُقّت من فعل أو مصدر، أي أنها ليست أصلية أو جامدة، بل تمّ اشتقاقها لتدل على معنى مرتبط بالفعل أو المصدر الذي خرجت منه.

فمثلا: فاعل: فاعليَّة، قابل: قابليَّة، محمود: محموديَّة، مفهوم: مفهوميَّة، أكثر: أكثريَّة، مِصداق: مِصداقيَّة.

3 - المصادر والمشتقات والأسماء المبنيَّة والمركبة والأعجميَّة والأفعال والحروف:

نجد أن المصادر الصناعيَّة تعتمد على صياغتها على (**اسم ذات**) كالإنسانيَّة، الوحشيَّة، وأخرى تُؤْخَذ من (**اسم المعنى**) أو من (**المصدر الأصلي**)، كالنضاليَّة، الانهزاميَّة، التقدميَّة الثوريَّة، الاشتراكيَّة، الشيوعيَّة، ومنها ما اعتمد على مشتق (**اسم الفاعل**) كالشاعريَّة الواقعيَّة، القابليَّة، أو (**اسم المفعول**) كالمحسوبيَّة، المقوليَّة، المفهوميَّة، أو (**الصفة المشبهة**) كالحقيقيَّة أو) اسم **التفضيل**) كأفضليَّة، أرجحيَّة.

كما تصاغ المصادر الصناعيَّة من (**الأسماء المبنيَّة**)، نحو: بعد بعديَّة، هو :هُوِيَّة، كم: كميَّة، حيث: حيثيَّة. أو من (**الأسماء المركبة**): مثل: ما هو: مَاهيَّة، رأس مال: رأسماليَّة. أو من (**الأسماء الأعجميَّة**)، نحو: قَيْصَر: قيصَريَّة، كِسْر ى: كِسْرَوِيَّة، فرعون: فرعونيَّة. أو من (**المثنى والجمع**)، نحو: اثنين اثنينيَّة، لصوص لصوصيَّة، صبيان: صِبيانيَّة. أو من (**الفعل**) نحو: أدريَّة من الفعل دَرى. أو من غير ذلك ممّا عرف بالاستقراء.

التذكير والتأنيث

تمهيد:

ينقسم الاسم في اللغة العربية، باعتبار النوع، إلى قسمين: **مذكر ومؤنث**. وقد جُعِل الأصل في الاسم التذكير، لأنه لا يحتاج إلى علامة تدل عليه، بينما التأنيث فرع عنه، ولذلك احتاج إلى علامة تميّزه عن الاسم المذكر. وفي ذلك يقول **ابن عقيل**: "أصل الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى اسم المذكر عن علامة تدل على التذكير، ولكون التأنيث فرعًا عن التذكير، افتقر إلى علامة تدل عليه"[1]. ومعنى ذلك أن الأصل في الاسم هو التذكير، فهو الحالة الأصلية للأسماء، لأنه لا يحتاج إلى علامة تدل عليه، بينما التأنيث فرع عن التذكير، ذلك لأنه يحتاج إلى علامة (مثل التاء أو ألف التأنيث) ليُميّز عن الاسم المذكر. وبذلك، التذكير ثابت، والتأنيث مشتق يعتمد على العلامة للتمييز.

1- تعريف الاسم المذكر:

ورد في كتاب المفصّل أن "**المذكّر ما خلا من العلامات الثلاث: التاء، والألف، والياء في** آخره، كما في الأسماء :غرفة، أرض، حُبلى، حمراء، هدى. "[2] أي أن **الاسم المذكر** هو ما لم يُختم بأحد هذه الحروف.

ومعنى ذلك أن الاسم **المذكر** لا توجد فيه علامة ظاهرية تدل على جنسه، لأنه الأصل في اللغة، أي أنّ التذكير أصل والتأنيث فرع عنه.

1- ابن عقبل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابنِ مالك، تح: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، إيران، دط، مج2، ص213.

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م،ص187.

والمذكر عمومًا هو ما يصح أن يُشار إليه باسم الإشارة "**هذا**"، نحو :هذا كتاب، هذا جمل، هذا رجل، خلاف المؤنّث الذي يُشار إليه بـ "**هذه**."

2- نوعا الاسم المذكر:

1.2الاسم الحقيقي: هو ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان، نحو: رجل، غلام، صبي، جمل، حمار إلى غير ذلك.

2.2- الاسم المجازي: هو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان غير أنه ليس منها نحو: قمر، نهر، بدر، قلم، باب، بحر، .... وغيرها.

3- تعريف المؤنث:

يعرف **الزمخشري المؤنث** بقوله: "ما وجدت فيه إحداهن [أي إحدى علامات التأنيث الثلاث المذكورة سابقًا]. والتأنيث على ضربين: حقيقي، كتأنيث المرأة والناقة ونحوهما مما بإزائه ذكرٌ في الحيوان، وغير حقيقي، كتأنيث الظلمة والنعل ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح. والحقيقي أقوى، ولذلك امتنع في حالة السَّعة أن يُقال: جاء هندُ، وجاز: طلع الشمس، وإن كان المختار: طلعَتْ، وإن وقع فصل استُجيز نحو قولهم: حَضَرَ القَاضِيَ اليومَ اِمْرَأَةٌ[1]."

وهو ما يصح أن نشير إليه بـ(**هذه**)، نحو: هذه فاطمة، وهذه عائشة، وهذه نجوى، وهذه لبنى، وهذه عين، وهذه أرض، وهذه ناقة، وغيرها.

رابعا- أنواع الاسم المؤنث:

1- المؤنث الحقيقي: وهو ما دل على أنثى تلد أو تتناسل أو تبيض من الإنسان أو الحيوان، وتكون علامة التأنيث فيه **ظاهرة أو مقدَّرة، فالظاهرة،** مثل: فاطمة، امرأة، خولة، **والمقدرة؛** نحو: زينب،

1 - الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص187.

سعاد، وهند،... إلخ، ويسمى **المجازى المعنوي**؛ لأنه لا تلحقه إحدى علامات التأنيث. ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث أو إشاريته أو لحوق تاء التأنيث في الفعل، نحو: هذه الشمس رأيتها طلعتْ. أو تصغيرها كأُذينة.

2- المؤنث المجازي: هو الذي لا يلد ولا يتناسل ولا تبيض، وتجرى عليه أحكام المؤنَّث، وقد تكون علامة التأنيث فيه **ظاهرة**، مثل: غُرفة، صغرى، صحراء، وقد تكون مقدّرة مثل: دار، حرب، شمس... إلخ.

3-المؤنث اللفظي: هو ما كان فيه علامة تأنيث، ودل على مذكر، مثل حمزة، وأسامة، وطلحة، وعتبة، زوكرياء، وعروة، وطَرفة، ...إلخ.

4- علامات تأنث الأسماء: للتأنيث ثلاث علامات: يقول ابن مالك:

عَلَامَةُ التَّأْنِيْثِ تَاءٌ أو أَلِفْ وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا: كَالْكَتِفْ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ: بِالضَّمِيرِ، وَنَحْوِهِ، كَـالرِّدِ فِي التَّصْغِـيـرِ

1.4- تاء التأنيث المربوطة: وهي أكثر ما تقع بها التميز بين الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث كما يطرد فيها القياس، يقول ابن السراج: " أما الهاء فتأتي على سبعة أضرب. الأول: دخول على نعت يجري على فعل، وذلك قولك: في قائم، ومفطر، وكريم، ومنطلق إذا أردت تأنيث قائمة، ومفطرة، وكريمة، ومنطلقة، وما لم يُسم فهذا بابه" [1]، وكذلك الأسماء الجامدة يغلب فيها التفريق بين المذكر والمؤنث، نحو: كبش ونعجة، أسد ولبؤة، جمل وناقة ، قط وقطة، ديك ودحاجة...،إلخ.

1- ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحليم الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417ه - 1996 م، ج2، ص 407.

وتكثر زيادة التاء لتميز الواحد من جنسه، وفي ذلك يقول ابن السراج: "والثالث دخولها فرقا بين الجنس الواحد ومنه نحو قولك: تمر: تمرة، بُسْرٌ وَبُسرةٌ ، شعير وشعيرة، وبقر بقرة، فحق هذا إذا أخرجوا منه الهاء أن يجوز فيه التأنيث والتذكير، فتقول: هو التمر، وهو البُسر، وهو العنب"[1].

ومن الأمثلة كذلك قولك: نحل: نحلة، عمام عمامة، سَفين: سفينة، لَبِنٌ: لَبِنَةٌ. كما تُزاد تاء التأنيث لتأكيد المبالغة ومن هذا علامة، لمن كان كثير العلم، فهامة لمن كثر فهمه، وهكذا.

وتعد تاء التأنيث المربوطة أكثر استعمالا من ألفي التأنيث (المقصورة والممدودة)، لذا كانت هذه التاء مقدرة في بغض الأسماء، نحو: عَيْنٌ، أُذُن، قَدَمٌ، كَفٌّ، أرضٌ...، ولعلّ الذي يدل على أن هذه الكلمات مؤنثة بتاء مقدرة هو ظهورها عند التصغير: فتقول: أُذَيْنَة، قُدَيْمَة، كُفَيفَة، أريضَة...، وهكذا.

2.4- ألف التأنيث المقصورة♦: وهي ألف زائدة تدل على التأنيث ولها أوزان كثيرة منها :

- **فُعْلَى** :بُهْمَى، حُبْلَى، رُبَّى، بُشْرَى، لُبْنَى، رُجْعَى، شُوْرَى، طُوْلَى، خُنْثَى.

-**فَعْلَى**: سَلْمَى، نَجْوَى، رَضْوَى، كَسْلَى، سَكْرَى، شَبْعَى، عَجْلَى، جَرْحَى، قَتْلَى، أَسْرَى، دَعْوَى

- **فِعْلَى**: ذِكْرَى، حِجْلَى، ظِرْبى• ...، إلخ.

- **فُعَلَى**: أُرَبَى للداهية، وأُدَمَى، وشُعَبَى

3.4-ألف التأنيث الممدودة: وهي همزة زائدة تلحق آخر الاسم المعرب وقبلها ألف مد، مثل: (صحراء) وأصلها هذا اللفظ (صَحَرِى) بألف واحدة، فلما أريد مدّ الصوت وتأنيث الاسم زيدت

1 – المصدر السابق، ج2، ص407- 408.

♦- ألف التأنيث المقصورة هي ألف لينة تلحق الاسم المعرب نحو لُبنى، ليلى، سلمى ... إلخ.

•- جمع حَجَلة، وهو اسم طائر. جمع ظِرْبان وهي دُوَيْبّة تشبه الهرة منتنة الرائحة.

ألف قبل الألف الأخيرة فَصَار (صَحرَاى)فلما اجتمع ساكنان أُعِلَّتْ الألف الأخيرة إلى همزة فصار (صَحْرَاء)، ومن صور هذه الأسماء ما يلي:

- **فَعْلَاء:** هَضْبَاء، شَيْمَاء، حَمْرَاء، نَجْلَاء، حَسنَاء، بَيْضَاء، عَجْزَاء، ضَرّاء، سَرَّاء، رَغْبَاء، حَلْفَاء...، إلخ.

- **أَفْعُلَاء:** أَرْبُعَاء، **أو – أَفْعِلَاء:** أَصْدِقَاء أَنْبِيَاء.

- **فِعَلَاء:** سِيَرَاء ضرب من البرود، الخِيَلَاء العِنَبَاء.

- **فَاعُولَاء:** تَاسُوعَاء، وعَاشُورَاء.

-**فُعَلَاء:** نُفَسَاء، عُشَرَاء، فُقَهَاء، عُلَمَاء، شُهَدَاء، نُبَلَاء.

5- ما يستوي فيه المذكر والمؤنث:

نجد أنّ بعض أسماء اللغة العربية، عند استعمالها، تدلّ على التذكير والتأنيث معًا؛ أي يستوي عند إطلاقها معنى الذَّكر والأنثى، مثل :نملة، وعقرب، وتمساح، وحوت، ونحلة ...وغيرها. ولا يُميَّز أحد الجنسين فيها إلا بذكر لفظتي ذكر أو أنثى، فيقال :ذكر النحل وأنثى النحل، وذكر التمساح وأنثى التمساح.

كما أنّ هناك بعض الأسماء التي لا تلحقها تاء التأنيث، ومع ذلك يستوي فيها المذكر والمؤنث، وهي التي جاءت على الأوزان الآتية:

1.5- فَعُول بمعنى فَاعِل[1]:

صيغة **فَعُول** إذا جاءت **بمعنى فاعِل** استوى فيها المذكر والمؤنث، فلا تلحقها تاء التأنيث؛ فيقال :رجلٌ صَبُورٌ، وامرأةٌ صَبُورٌ، ورجلٌ شَكُورٌ، وامرأةٌ شَكُورٌ.

نحو :صَبُور، شَكُور، غَفُور، حَقُود، أَكُول، وهي بمعنى :صَابِر، شَاكِر، غَافِر، حَاقِد، آكِل. فتقول :(رَجُلٌ صَبُورٌ وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ) و(رَجُلٌ شَكُورٌ وَامْرَأَةٌ شَكُورٌ)، و(رَجُلٌ غَفُورٌ وَامْرَأَةٌ غَفُورٌ) و(رَجُلٌ حَقُودٌ وَامْرَأَةٌ حَقُودٌ) و(رَجُلٌ أَكُولٌ وَامْرَأَةٌ أَكُولٌ).

أمّا إذا جاءت صيغة فَعُول بمعنى **مَفْعُول**، فجاز إلحاق تاء التأنيث بها وجاز تركها، نحو : (دابَّة رَكُوبَةٌ) أو (دابَّةٌ رَكُوبٌ) أي: (مركوبة).وكذلك قولك: (بَقَرَةٌ حَلُوبَةٌ وَأَكُولَةٌ)، ويجوز أيضًا :(بَقَرَةٌ حَلُوبٌ وَأَكُولٌ) أي: (حَلُوبة ومَأكولة).

2.5- مِفْعَال:

تعد صيغة **مِفْعَال** من صيغ المبالغة الدالّة على كثرة الفعل وثبوته، وتُستعملان في وصف المؤنث -ولاسيما مع لفظ امرأة - غالبًا **دون تاء التأنيث**؛ لأن الدلالة فيهما قائمة على المبالغة لا على التأنيث الصرفي. وقد يَرِدُ في بعض الألفاظ زيادةُ تاء التأنيث على خلاف القياس، اعتمادًا على السماع وكثرة الاستعمال في العربية.

ومن أمثلة ذلك: مِفْرَاحٌ، مِكْسَال، مِهْدَار، مِعْلَام، مِعْطَار...، تقول: اِمْرَأَةٌ مِفْرَاحٌ (كثيرةالفرح)، اِمْرَأَةٌ مِكْسَال (كثيرة الكسل)، اِمْرَأَةٌ مِهْدَار (كثيرة الهدر)، اِمْرَأَةٌ مِعْلَام (كثيرة العلم)، اِمْرَأَةٌ مِعْطَار (كثيرة العطر)، وتستخدم هذه الصيغة دون التاء في التأنيث[2].

1- ينظر: ابن عقبل، شرح ابن عقيل على ألفية ابنِ مالك، ص214.

2- المرجع نفسه، مج2، ص214.

3.5- مِفْعِيل:

يُعَدُّ **مِفْعِيل** وزنًا من أوزان صيغ المبالغة، يدلّ على كثرة الفعل أو قوّته وثبوته في الموصوف، ويُستعمل في وصف المؤنث غالبًا **دون تاء التأنيث**، ولا سيما إذا اقترن بلفظ امرأة، نحو :مِعْطِير ومِنْطِيق .فيقال :امرأةٌ مِعْطِيرٌ (كثيرة العطر)، وامرأةٌ مِنْطِيقٌ (كثيرة البلاغة). ويجري هذا الوزن على الأصل من غير تاء التأنيث، غير أنّ السماع ورد بخلاف القياس في بعض الألفاظ، كقولهم : امرأةٌ مِسْكِينَةٌ وامرأةٌ عَدُوَّةٌ بزيادة تاء التأنيث، مع أنّ القياس :امرأةٌ مِسْكِينٌ وامرأةٌ عَدُوٌّ[1].

4.5- مِفْعَل:

مثال: مِغْشَم، مِقْوَل...،تقول: امرأة مِغْشَمٌ (هو الجريء الذي لا يثني عن إدراك ما يريده)، امرأة مِقْوَلٌ (حسنة القول) يستخدم هذا الوزن دون التاء عند التأنيث[2].

وبناء على ما تقدّم بيانه، نجد أنَّ بعض الأوزان الصّرفيَّة لا تدخلوها تاء التأنيث إلا شذوذا، ويراعى فيها المسموع وحده.

6- مشتقات تدخلها تاء التأنيث قليلا: هناك **دخول تاء التأنيث على بعض المشتقات:**

تدخل **تاء التأنيث** على بعض المشتقات قليلًا، غير أنّ الأحسن في غالب الأحوال **عدم إدخالها** . وينقسم الأمر إلى حالتين رئيسيتين:

أولاهما: المشتقات التي تلازم الأنثى: وهي المشتقات التي تدلّ على معنى **خاص بالأنثى** ويناسب طبيعتها وفطرتها، أي ما يتعلق بغرائزها وحصائصها الثابتة الملازمة لها، ولا ينطبق على المذكر، مثل الحمل، والولادة، والإرضاع، والحيض... وغيرها.

1- المرجع السابق، مج2، ص214.

2- أمين أيمن عبد الغني، الصرف الوافي، ص270.

فَيُقال: امرأة حامل أو حاملة، امرأة مرضع أو مرضعة، امرأة حائض أو حائضة. ويدخل على هذه المشتقات **تاء التأنيث** أو يُحذف، والأمران **قياسان** كما تقدّم، غير أن **الحذف أفضل** عادة

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**﴾ [الحج:02]،فقد جاءت كلمة **مُرْضِعَة** بتاء التأنيث للدلالة على أن الأم في **حالة الإرضاع**، ومن شدة هول يوم القيامة **تترك طفلها وتدهل عنه**Haut du formulaire.

Bas du formulaire

ثانيهما: فَعِيل بمعنى مَفْعُول:

مثل: أَسِير ، جَرِيح، سَجِين، قَتِيل...، إلخ، تقول: رَجُلٌ أَسِيرٌ، وامْرَأَةٌ أَسِيرٌ، رَجُلٌ سَجِينٌ، وامْرَأَةٌ سَجِينٌ، رَجُلٌ قَتِيلٌ، وامْرَأَةٌ قَتِيلٌ؛ حيث تُحذف تاء التأنيث؛ لأنها بمعنى مفعول أي مأسور، ومجروح، ومسجون، ومقتول...إلخ.

أما إذا شاع استعمال (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)؛ كاستعمال الأسماء المجردة، فيجب ذكر تاء التأنيث لمنع اللبس، نحو: سُرِرْتُ بالإفراجِ عن السّجِينَةِ، أَسْعَدَنِي شِفَاءُ الْجَرِيحَة، شَاهَدتُ في المجزرِ ذَبِيحَةً أو نَطِيحَةً أو أَكِيلَةً ...، بمعنى: مَسْجُونَة، مَجْرُوحَة، مَذْبُوحَة، مَنْطُوحَة، مَأْكُولَة...، وهكذا. وذلك بسبب عدم معرفة نوع الموصوف .

أما إذا كانت (فَعِيل) بمعنى: (فَاعِل)، لحقته التاء في المؤنث، نحو: امرأة رحيمة، امرأة ظريفة، اِمْرَأَة قديرة، كما يجوز حذف التاء قليلا، ومنه قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: 56]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾ [الأحزاب:

63]، وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ [يس:78]. والأصل إنّ رحمة الله قريبة، ولعلّ الساعة قريبة، من يحي العظام وَهي رميمة.

تطبيقات

التطبيق الأول: بيّن الدّليلَ على التأنيث دون علامة ظاهرة فيما تحته خط من الشواهد التالية :

- قال الله تعالى: ﴿فِيهَا **عَيْنٌ** جَارِيَةٌ (12) فِيهَا **سُرُرٌ** مَرْفُوعَةٌ (13)﴾ [الغاشية: 12- 13].

- قال الله تعالى: ﴿ **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ﴾ [الأنفال: 61].

يقول شوقي:

قِطَتِي جِـــدّ **أَلِيفَةِ** وَهِيَ فِي الْبـيتِ حَلِيفَةِ

هِيَ مَـا لَـمْ تَتَحَـرّكْ دُمْـيَةُ الْبَيْتِ **الظَـرِيفَةِ**

- احترمتُ طِفْلَةً صَغِيْرةً تَتَحَلّى بِصِفَاتٍ حَمِيدَةٍ.

التَّثنيَة (المُثَنّى)

تمهيد:

تتنوّع الأسماء في اللغة العربية بحسب ما تدلّ عليه من عدد، فتأخذ ثلاث صور رئيسية: المفرد للدلالة على شيء واحد، والمثنى للدلالة على شيئين أو اثنتين، والجمع للدلالة على ثلاثة أشياء فأكثر. وفي هذه المحاضرة سنركز على المثنى، متتبعين صيغ استخدامه ودلالاته، لنتمكّن من فهم كيف تعبّر اللغة العربية بدقة وجمال عن تعدّد الشيء الواحد، وكيف يختلف عن المفرد والجمع في البناء والمعنى.

1- تعريف المُثَنَّى:

ورد في **كافية ابن الحاجب**" أنَّ المثنّى ما لحق آخرَه ألفٌ أو ياءٌ مفتوحٌ ما قبلَها، ونونٌ مكسورةٌ، ليدلَّ على أنَّ معه مثلَه من جنسِه"[1] والمرادُ بالجنس: ما كان صالحًا لأكثرَ من فردٍ واحد، أي معنىً جامعًا بينهما، وإن اختلفت الماهيات، كقولك :**الأبيضان** لإنسانين، أو لإنسانٍ وفرسٍ.

أما جلال الدين السيوطي فقد عرّفَ المثنى بقوله: "وهو ما دل على اثنيتن بزيادة في آخره صالح للتجرد عنها، وعطف مثله عليه، فإنه يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَجُلَانِ** مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: 23]"[2] .

كما **أن المثنى** هو اسم معرَّب ينوب عن مفردين اتفقا لفظًا ومعنى، ويُشَكَّل عادةً بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخر الكلمة، وهو صالح للتجرد عنهما عند الاقتضاء[2].

1 - ابن الحاجب، الكافيَّة في علم النحو والشافيَّة في علم التصريف والخط، ص35.

2 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص09.

2- شروط التثنية:

لكي يُثنّى الاسمُ، يجب أن يكون مفردًا، فلا يُثنّى المثنّى ولا الجمع. كما يجب أن يكون الاسم معربًا، فلا تُثنّى الأسماءُ المبنيّة، ومن الأسماء المبنيّة التي لا تُثنّى:

- أسماء الشرط :من، متى، أينما.
- أسماء الإشارة :هذا، هذان، هؤلاء.
- أسماء الأفعال :صَهْ، حَيَّ، هَيْهَاتَ.
- أسماء الاستفهام :كيف، أين، متى، كم.

- وما جاء من الأسماء على صورة التثنية مثل :هذان، هاتان، اللذان، اللتان، **ليست مثناة حقيقية**. ولذلك يقول ابن حيان:" واسم الإشارة والموصول خلافا لمن ادّعى ن (هذان واللتان) تثنية حقيقة"[1].

- أن يكون الاسم **غير مركب تركيبًا مزجيًا أو تركيبًا إسناديًا**، فالمركب **المزجي** نحو: بَعْلَبَك، سيبويه، نِفطَويه، حضرت موت. وأما **الإسنادي** نحو: تأبّط شَرًّا، جادَ الحُقُّ. إذ لم يُسمع عن العرب تثنية المركب المزجي ولا المركب الإسنادي. وأما **المركب الإضافي** نحو: عبد الله، وأبو بكر، فإنه يجوز تثنيته.

- **اتفاق الاسم لفظًا ووزنًا ودلالة**، كأن تقول: كتاب وكتاب (كتابان).

- أن يكون للاسم المراد تثنيته **مثيل**، وأما ما لا مثيل له فلا يُثنى، ومن ذلك لفظ الجلالة: الله، كما أن الشمس والقمر والثريا إذا قصدت الحقيقة.

1- أبو حيان، الارتشاف في النحو، ص255.

- ألا يُستغنى عن تثنية الاسم بتثنية أخرى:

- لا يُثنى **(بعض)**؛ لأنه يُستغنى عنه بتثنية **(جزء)** فيقال: جزءان.
- لا يُثنى **(سواء)**؛ لأنه يُستغنى عنه بتثنية **(سيّ)** فيقال: سِيان.

- يُشترط في التثنية أن تحقق **فائدة**، فإذا لم تحقق هذه الفائدة فلا يُثنى الاسم، ويُذكر في هذا المقام لفظتان:

- **كلّ** :لا يُثنى؛ لأنه يدل على العموم.
- **أحد** :لا يُثنى؛ لأنه يفيد العموم وهو مختص بالنفي.

3- طريقة تثنية الأسماء:

أولا- الاسم الصحيح:

في **الاسم الصحيح غير المعتل**، يُضاف **علامة التثنية** إلى آخره **دون تغيير في بنائه**، نحو:

- رجل :رَجُلَانِ، رجلين.
- امرأة :امرأتَانِ، امرأتين.
- عرفة :غرفتان، غرفتين.

ومن الشواهد القرآنية على التثنية نذكر ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿اَلْطَّلَاقُ **مَرَّتَانِ** فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٌ أو تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: 229].

وقوله أيضا: ﴿واسْتَشْهِدُوا **شَهِيدَيْنِ** مِنْ رِجالِكُمْ﴾ [البقرة:282]

وقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف:82].

ثانيا- الاسم الشبيه بالصّحيح:

وحاله كحال الاسم الصحيح، لا يحدث فيه تغيير عند التثنية:

- ظَبْي: ظَبْيَانِ، ظَبْيَيْنِ.
- هَدْيٌ: هَدْيَانِ، هَدْيَيْنِ.
- دَلْو: دَبْلْوانِ، دَلْوَيْنِ.

1- تثنية الاسم المنقوص:

تبقى ياءُ الاسمِ المنقوصِ على حالِها عند التثنية، فإذا كانت الياءُ محذوفةً للتنكير في المفرد، فإنها تُثبَتُ عند التثنية، ويُفتَحُ ما قبل الياءِ المُثبَتة في حالتي النصب والجرّ، مثل:

- السَّاعي: السَّاعِيَانِ، السَّاعِيَيْنِ.
- قاضٍ: قَاضِيَانِ، قَاضِيَيْنِ.

2- تثنية الاسم المقصور الثلاثي:

المقصودُ بالاسمِ الثلاثيّ ما كانت ألفُه منقلبةً عن أصلٍ: **واوٍ أو ياءٍ**، مثل:

- **المثال الأوّل (أصل الألف واو)** :عصا، قفا.
- **المثال الثاني (أصل الألف ياء)** :فتى، صدى.

وفي هاتين الصورتين نُعيد الألفَ إلى أصلها قبل الإعلال، **واوًا كانت أو ياءً**، ثم نُضيف علامةَ التثنية، فنقول:

- **عصا** :عَصَوَانِ، عَصَوَيْنِ.

- **قفا** :قَفَوَانِ، قَفَوَيْنِ.
- **فتى** :فِتْيَانِ، فِتْيَيْنِ.
- **صدى** :صَدَيَانِ، صَدَيَيْنِ.

وهناك كلماتٌ يحتمل أن يكون أصلُ الألف فيها **واوًا أو ياءً**، مثل :**رَحى**، وفي هذه الحالة يجوز الوجهان في التثنية:

- **رَحى** :رَحَيَانِ، رَحَيَيْنِ، أو: رَحَوَانِ، رَحَوَيْنِ.

3-تثنية الاسم المقصور الزائد على الثلاثة:

تكون الألفُ **رابعةً أو خامسةً أو سادسةً**، فتُقلب هذه الألفُ **ياءً**، ولا يُراعى الأصلُ الذي كانت عليه قبل الإعلال، ثم تُضاف علامةُ التثنية، ومثالُ ذلك:

- ✓ **أُنثى**: أُنْثَيَانِ، أُنْثَيَيْنِ.
- ✓ **حُسنى**: حُسْنَيَانِ، حُسْنَيَيْنِ.
- ✓ **صُغرى**: صُغْرَيَانِ، صُغْرَيَيْنِ.
- ✓ **مُرْتَضى**: مُرْتَضَيَانِ، مُرْتَضَيَيْنِ.
- ✓ **مُنْتَدَى**: مُنْتَدَيَانِ، مُنْتَدَيَيْنِ.
- ✓ **مُسْتَشْفَى**: مُسْتَشْفَيَانِ، مُسْتَشْفَيَيْنِ.
- ✓ **مُسْتَدْعَى**: مُسْتَدْعَيَانِ، مُسْتَدْعَيَيْنِ.

1- تثنية الاسم الذي همزتُه أصلية:

إذا كانت الهمزةُ أصليةً، فإنها تبقى على حالها عند التثنية، وتُضاف علامةُ التثنية، ومن أمثلة ذلك:

- قُرّاء: قُرّاءانِ، قُرّاءَيْنِ.
- وُضّاء: وُضّاءانِ، وُضّاءَيْنِ.
- وعلّةُ ثبوتِ هذه الهمزة أصالتُها؛ فـ قُرّاء من قَرُؤَ، ووُضّاء من وَضُؤَ.
- وممّا يندرج في هذا الباب المصادرُ المهموزةُ الأصل، مثل:
- إنشاء: إنشاءانِ، إنشاءَيْنِ.
- ابتداء: ابتداءانِ، ابتداءَيْنِ.

2- تثنية الاسم الذي في آخره همزة منقلبة عن أصل: فإذا كانت الهمزةُ منقلبةً عن أصل، نحو:

- كِسَاء: الهمزة منقلبة عن واو؛ لأنه من (كَسَا - يَكْسُو).
- بِنَاء: الهمزة منقلبة عن ياء؛ لأنه من (بَنَى - يَبْنِي).
- جاز في تثنية هذا النوع وجهان:
- الأوّل: إبقاءُ الهمزة على حالها مع إضافة علامة التثنية، نحو:
- كِسَاء: كِسَاءانِ.
- بِنَاء: بِنَاءانِ.
- الثاني: قلبُ الهمزة واوًا من غير مراعاةٍ للأصل، نحو:
- كِسَاوَانِ.
- بِنَاوَانِ.
- وقد ذُكر أن الوجهَ الثاني أرجح، وذكر السيوطي أن إبقاءَ الهمزة على حالها هو مذهب الجمهور.

3- تثنية الاسم الذي في آخره همزة مزيدة للتأنيث:

- إذا كانت الهمزةُ مزيدةً للتأنيث، نحو:
- صَحْرَاء، عَمْيَاء، حَمْرَاء، فإن الهمزةَ تُقلب واوًا عند التثنية، فنقول:
- صَحْرَاء: صَحْرَاوَانِ، صَحْرَاوَيْنِ.
- عَمْيَاء: عَمْيَاوَانِ، عَمْيَاوَيْنِ.
- حَمْرَاء: حَمْرَاوَانِ، حَمْرَاوَيْنِ.

4- تثنية الاسم الذي في آخره همزة مزيدة للإلحاق:

- تُزاد الهمزةُ في آخر بعض الأسماء للإلحاق، نحو:
- عِلْبَاء، قُوبَاء، حِرْبَاء، دِرْحَاء،
- وأصولها: عِلْبَاي، قُوبَاي، حِرْبَاي، دِرْحَاي. ويجوز في تثنية هذا النوع وجهان:
- إبقاء الهمزة على حالها، نحو:
- حِرْبَاء: حِرْبَاءانِ، حِرْبَاءَيْنِ.
- قلب الهمزة واوًا، نحو:
- حِرْبَاوَانِ، حِرْبَاوَيْنِ.

الجمع السالم بنوعيه: المذكر والمؤنث

تمهيد:

بعد الانتهاء من دراسة تثنية الأسماء (المثنّى)، ننتقل إلى بيان مصطلحٍ آخر، وهو **الجمع**؛ إذ تناوله الصرفيّون بتحديد مفهومه، وبيان أنواعه، وضبط شروط صياغته. وسينصبّ حديثُنا في هذه المحاضرة على النوع الأوّل، وهو الجمع السالم بنوعيه: المذكر والمؤنث، فنسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما تعريف الجمع؟ وما أنواعُه؟ وكيف يُصاغ كلّ نوعٍ منه؟ وما الشروط الملازمة له؟

1- تعريف الجمع:

الجمعُ اسمٌ ناب عن ثلاثةٍ فأكثر، إمّا بزيادةٍ في آخره، مثل: (معلّمون، معلّمات)، وإمّا بتغييرٍ في بنائه، مثل: (رجال، كُتُب، علماء). وينقسم الجمع إلى قسمين: الجمع السالم وجمع التكسير، وسنقتصر هنا على الجمع السالم، ونُرجئ الحديث عن جمع التكسير إلى محاضرةٍ أخرى.

ويُعرَّف الجمع السالم بنوعيه بأنّه ما سَلِمَ بناءُ مفرده عند الجمع من التغيير، وزِيدَ في آخره واوٌ ونون أو ياءٌ ونون في جمع المذكر السالم، مثل: (عالمون، قانتون / عالمين، قانتين)، أمّا جمع المؤنث السالم فتُلحق في آخره ألفٌ وتاء، مثل: (عالِمات، صائمات).

أوّلًا: جمع المذكر السالم:

تعريفه: هو ما جُمِعَ بزيادة واوٍ ونون في حالة الرفع، نحو قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 01]، وبزيادة ياءٍ ونون في حالتي النصب والجرّ، نحو: (أكرمْتُ المجتهدين، وأحسنتُ إلى العاملين).

يقول **ابن مالك** في ألفيّته:

وارفَعْ بواوٍ وبالياءِ اجْرُرْ وانصِبْ سالمَ جمعُ عامرٍ ومُذْنِبْ

وقد ذكر ابنُ مالك في هذا البيت **قسمين من الكلمات** التي تُجمع **جمعَ المذكر السالم**، وهما :**الأسماء الجامدة والأسماء المشتقّة**.

1- شروط جمع الاسم الجامد جمعَ المذكر السالم:

يُشترط في الاسم الجامد ليُجمع جمعَ المذكر السالم ما يأتي:

- أن يكون **علمًا لمذكرٍ عاقل**، خاليًا من **تاء التأنيث** ومن **التركيب**؛ فإن لم يكن علمًا، لم يُجمع بالواو والنون، فلا يُقال :رجلون.
- ألّا يكون الاسم من **باب أَفْعَل** الذي مؤنثه **فَعْلَاء**، نحو :(أَحْمَر – حَمْرَاء)، ولا من **باب فَعْلَان** الذي مؤنثه **فَعْلَى**، نحو :(سَكْرَان – سَكْرَى).
- ألّا يستوي في الاسم **التذكير والتأنيث**، فلا يُقال :حائضون.

وعليه، فلا يُجمع هذا الجمع كلُّ اسمٍ يدلّ على **غير العاقل**، فلا يُقال: سابقون إذا كانت سابق صفةً للفرس، كما لا يُجمع به ما كان **صفةً تقبل تاء التأنيث** ولم يدلّ على مذكرٍ عاقل.

2- شروط جمع الاسم المشتق جمعَ المذكر السالم:

ويُشترط في الاسم المشتق ليُجمع هذا الجمع أن يكون:

- **صفةً لمذكرٍ عاقل**.
- **خاليًا من تاء التأنيث**، وصالحًا لدخولها عند التأنيث.
- **قابلًا للتفضيل**، نحو :(عالِم، كاتب، أفضل، أكمل)

3-الملحق بجمع المذكر السالم:

يُلحق بجمع المذكر السالم في **إعرابه** ما ورد عن العرب مجموعًا هذا الجمع **مع عدم استيفائه الشروط**، ومن ذلك:

- **أولو**، و(**أرضون/أرضين**)، و(**بنون/بنين**)، وألفاظ **العقود** من عشرين إلى تسعين.
- ومثل:(**سنون/سنين**)،(**عِضون- عِضين**)،(**عِزون-عِزين**)،(**مِئون-مِئين**)، (**كُرون- كُرين**) ونحوها، ومفردها :سنة، عِضَة، عِزَّة، مِئَة.

قال تعالى:﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ** ﴾ [المؤمنون: 112].

- وقال سبحانه:﴿ **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** ﴾ [الحجر: 91].
- وقال جلّ شأنه:﴿ **عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ** ﴾ [المعارج: 37].

ويُلحق بهذا الباب أيضًا **ما سُمّي به** من الأسماء المجموعة جمعَ مذكرٍ سالم، مثل :**عِلِّيِّين وزَيْدِين**، قال تعالى:﴿ **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ** ﴾ [المطففين: 18].فتقول في الإعراب: **جَاءَ عَابِدُونَ وَزَيْدُونَ، وَرَأَيْتُ عَابِدِينَ وَزَيْدِين ، وَمَرَرْتُ بِعَابِدِينَ وَزَيْدِينَ. تعرب عابدون فاعلًا مرفوعًا، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكّر سالم، وتعرب عابدين مفعولًا به منصوبًا، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكّر سالم، أمّا بعابدين فالباء حرف جر، وعابدين اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكّر سالم.**

3-جمع الصحيح الآخر وشِبهِه:

إذا كان الاسمُ المرادُ جمعُه جمعَ المذكر السالم صحيحَ الآخر أو شِبْهَ صحيح الآخر، أُلحقَت به الواوُ والنون في حالة الرفع، والياءُ والنون في حالتي النصب والجرّ، من غير تغييرٍ في بنائه.

فيُقال في جمع كاتب:

- كَاتبُونَ، كاتبِينَ.

ويُقال في جمع ظَبْي إذا كان عَلَمًا لرجل:

- ظَبْيُونَ، ظَبْيِين.

ثانيًا: جمع المؤنث السالم:

1- تعريفه:

جمع المؤنث السالم هو ما دلّ على أكثر من اِثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره، مع سلامة بناء المفرد. ويشمل ذلك الحالات التالية:

-إذا كان المفرد مؤنثًا لفظيًّا ومعنويًّا، مثل: (فاطمة – فاطمات)، (عائشة – عائشات).

- إذا كان مؤنثًا معنويًّا فقط، مثل:(سُعاد – سُعادات)، (هند – هندات).

- إذا كان مؤنثًا لفظيًّا فقط، مثل:(طلحة – طَلَحات).

- إذا كان المفرد مذكّرًا، مثل:(سُرادق – سُرادقات).

2- اختلاف العلماء في التسمية:

اختصّ بعض العلماء، مثل ابن مالك وابن هشام، بتسميته: «ما جمع بألف وتاء زائدتين»، ورأوا أن تسمية هذا الجمع جمع المؤنث السالم غير دقيقة، وذلك للأسباب الآتية:

بعض مفرده لم يسلم من التغيير، مثل:

- ✓ سجدة – سجدات، حيث تغيرت حركة العين من السكون إلى الفتحة.
- ✓ حبلى – حبلَيات، حيث قُلبت الألف في المفرد ياء في الجمع.
- ✓ صحراء – صحراوات، حيث قلبت الهمزة في المفرد واوًا في الجمع.

❖ بعض المفردات مذكّرة، مثل: مطار – مطارات، رجل – رجالات.

❖ بعض المفردات تُخرج عن هذا التعريف مثل: قضاة، غزاة، حيث الألف أصلية وليست زائدة، فمنقلبة عن الياء أو الواو.

❖ بعض الأسماء مثل: أبيات، أموات، أصوات، أقوات، أوقات، حيث التاء أصلية في المفرد، فلا تدخل تحت تعريف الجمع المؤنث السالم بالزيادة.

3- الأسماء التي تُجمع جمع مؤنث سالم: يمكن تطبيق جمع المؤنث السالم على أنواع متعددة من الأسماء، كما يلي:

- **علم المؤنث**: مثل (فاطمة – فاطمات)، (هند – هندات).
- **ما ختم بتاء التأنيث**، وإن كان مؤنثًا لفظيًا: مثل: (شجرة – شجرات)، (حمزة – حمزات).
- **الصفة المؤنثة وفيها ألف التأنيث:** مثل: (امرأة – حُبلى – حُبليات)، (حُلّة – سِيْراء – سِيْراوات).
- **صفة ما لا يعقل مذكرًا:** مثل: (جبل راسٍ – جبال راسيات، يوم معلوم – أيام معلومات).
- **بخلاف صفة المذكر العاقل**؛ فلا يُقال: رجل عالم – رجال عالمات.
- **وبخلاف صفة المؤنث العاقل**؛ فلا يُقال: امرأة حائض – نساء حائضات.
- **مُصغّر ما لا يعقل مذكرًا**: مثل: (دُرَيْهِم – دُنَيْنِير)، فتجمع: دُرَيْهِمات – دُنَيْنِيرات.
- اسم الجنس المؤنث وفيه ألف التأنيث: مثل: (بَهْمَى – بَهْمَيَات)، صَحْراء – صَحْراوات.
- المصدر المجاوز ثلاثة أحرف وغير مؤكد لفعله: مثل: (إكرام – إكرامات، إنعام – إنعامات، تعريف – تعريفات).
- الاسم لغير العاقل المصدّر بابن أو ذي: مثل: (ابن آوى – بنات آوى، ذي القعدة – ذوات القعدة).
- **كل اسم أعجمي لم يُعرف له جمع آخر**: مثل :(تِلِغراف – تِلِغرافات، تلفزيون – تلفزيونات).
- **الخماسي الذي ليس له جمع تكسير**: مثل: (حمام – حمامات، سرادق – سرادقات، اصطبل – اصطبلات).

4- الأسماء السماعية:

هناك بعض الأسماء التي وردت سماعيًا من كلام العرب، مثل: رجالات، سجلات، سماوات، أرضات، أمهات، أمات، الحمامات، الثيبات، الشمالات. وبعضها

جاء جمعًا على جمع سماعيًا، مثل: الجمالات، الرجالات، الكلابات، البيوتات، الحمرات، القطرات، الديارت، غير أن هذه الأمثلة سماعية، فلا يُقاس عليها شيء، وإنما تُنقل كما وردت.[1]

5-طريقة جمع المؤنث السالم:

1.5- الاسم الصحيح وشبهه: تُحذف تاء التأنيث عند الجمع، مثل: (فاطمة/فاطمات).

ما ليس منتهياً بتاء التأنيث: لا يتغير آخره بإلصاق لاحقة الجمع، نحو: (هند/ هندات)، (ظبي / ظبيَات).

2.5-الأسماء المنقوصة: تُعامل معاملة جمع الأسماء المقصورة:

- إن كانت ألفها ثالثة في الكلمة الأصلية تُقلب حسب أصلها، نحو: (رضا/ رضوات)، (هدى/ هديات).
- وتقلب الألف ياءً في غير الثلاثي، نحو: (منتهى/ منتهيات)، (الأمل المرتجى / الآمال المرتجيات).
- إذا أدى قلب الألف إلى اجتماع ثلاث ياءات، تُحذف الألف، مثل: (ثريّا/ ثريات).
- إذا أدى إلى اجتماع ياءين، تقلب الألف إلى واو، مثل: (حياة / حيوات).

6-جمع الممدود:

- تبقى الهمزة إن كانت أصلية، نحو: (قراءة / قراءات).
- إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث، تُقلب إلى واو، مثل: (صحراء / صحروات).
- إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء، جاز فيها الأمران: إبقاء الهمزة أو قلبها واو، مثل: (دعاء / دعاءات / دعاوات)، (نداء / نداءات / نداوات).

- **5- إعرابُ جمع المُؤَنَّث السَّالِم:**

إعرَبُ جمعُ المؤنَّثِ السَّالمُ بالحركاتِ، إلَّا أنَّه يُرفَعُ بالضَّمةِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالكَسْرةِ؛ فالكَسْرةُ في نَصْبِه علامةٌ فَرعيَّةٌ لا أصليَّةٌ.

تقول: هَؤُلَاءِ النِّسوةُ مُسْلِمَاتٌ.

- هؤلاءِ: اسمُ إشارةٍ مَبنيٌّ على الكَسرِ في محَلِّ رَفعٍ مُبتدَأٌ.

- النِّسوةُ: بَدَلٌ مرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ.

- مُسلِماتٌ: خَبَرٌ مرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ.

وتقولُ في الجَرِّ: هذه مدْرسةُ الفَتيَاتِ.

-هذه: اسمُ إشارةٍ مَبنيٌّ على الكَسرِ في محَلِّ رَفعٍ مُبتدَأٌ.

- مَدْرَسةُ: خَبَرٌ مرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ.

- الفَتيَاتِ: مُضافٌ إليه مجرورٌ، وعَلامةُ جَرِّه الكَسْرةُ الظَّاهِرةُ.

منه قَولُه تعالى :﴿وَلِلَّهِ مَا **فِي السَّمَوَاتِ** وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: 131].

وفي النَّصبِ تقولُ: خلَقَ اللهُ السَّمواتِ والأرضَ في سِتَّةِ أيَّامٍ.

- خلقَ: فِعلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ على الفَتحِ.

- اللهُ: اسمُ الجلالةِ فاعِلٌ مَرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ.

- السَّمواتِ: مَفعولٌ به مَنصوبٌ، وعَلامةُ نَصبِه الكَسرةُ؛ لأنَّه جمعُ مُؤنَّثٍ سالمٌ.

6- المُلحَقُ بجَمع المؤنَّثِ السَّالِم:

أُلحِقَت طائفةٌ من الكَلِماتِ التي لا مُفرَدَ لها مِن لَفْظِها بجمعِ المؤنَّثِ السَّالِم، فأُعرِبَت إعرابَه، فتُرفَع بالضَّمَّةِ، وتُنصَبُ بالكَسرةِ بدلًا من الفَتحةِ، وتُجَرُّ بالكَسرةِ. وهذه الكَلِماتُ هي:

1 -أُولَات:

وهي بمعنى ذواتٍ أو صاحباتٍ، مُؤَنَّث (أولو)، تقولُ: هُنَّ أولاتُ علمٍ، رأيتُ النِّسوةَ أولاتِ العِلمِ، ذَهَبْتُ إلى النِّسوةِ أولاتِ العِلمِ، فكَلِمةُ "أُولات" الأولى: خَبَرٌ مرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ، والثانيةُ: نَعتٌ منصوبٌ، وعَلامةُ نَصبِه الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنَّه مُلحَقٌ بجَمعِ المؤنَّثِ السَّالِم، والثالثةُ: نعتٌ مجرورٌ، وعَلامةُ جَرِّه الكَسْرةُ . **وفي القُرآنِ** مَرفوعةٌ بالضَّمَّةِ :﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 4] ، ومنصوبةٌ بالكَسرةِ : وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ.

2-ما سُمِّي بجَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِم:

مِثلُ: أَذْرِعَات وعَرَفَات، وكذا غيرُها من الجُموعِ؛ فلو تسمَّت امرأةٌ بسَعاداتٍ أو زَيْنباتٍ، فإنَّها تلتَحِقُ بجَمعِ المؤنَّثِ السَّالِم وإن لم تكُنْ جَمعًا، فتُرفَعُ بالضَّمَّةِ، وتُجَرُّ بالكَسرةِ، وتُنصَبُ بالكَسرةِ نيابةً عن الفتحةِ، فتقولُ: هذه عَرَفاتٌ، وصَعِدْتُ عَرَفاتٍ، ونزَلْتُ من عَرَفاتٍ. وهذا الإعرابُ هو الأكثَرُ، وقد جاء في القرآنِ هكذا مَصروفًا، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: 198][1].

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص 150.

جمع التكسير

تمهيد:

يُعدُّ **جمع التكسير** نوعًا من جمع الأسماء يتم فيه **تغيير شكل المفرد عند الجمع**، بخلاف **جمع المذكر والمؤنث السالمين**، حيث تُضاف لاحقة الجمع دون تغييرات جوهرية في المفرد. وسُمّي بهذا الاسم لأن **المفرد "يتكسر" وتتبدل حروفه** عند الجمع، وقد تطرأ عليه تغييرات في الحركة أو الحروف أو كليهما.

ويُمثل جمع التكسير أحد أبرز الظواهر الصرفية في اللغة العربية، لما له من دور في **إثراء المعجم العربي وتنوُّع دلالاته** .ويشمل هذا الجمع الأسماء **الصحيحة والمنقوصة والممدودة والسماعية**، مع وجود **قواعد محددة لكل نوع**.

1- تعريف جمع التكسير:

جمعُ **التكسيرِ** هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنينِ أو اثنتينِ، مع تغييرِ صورةِ المفردِ عند الجمعِ، وقد يكون هذا التغييرُ زيادةً على أصولِ المفرد، مثل: قَلَم أَقْلَام، وقَلْب قُلُوب، ومِصْبَاح مَصَابِيح؛ أو نَقْصًا عن أصولِه، مثل: رَسُول رُسُل، وحِكْمَة حِكَم، وطَرِيق طُرُق؛ أو باختلافِ الحركاتِ أو بِنْيَةِ الكلمة، مثل: أَسَد أُسُد، وغيرِ ذلك.

2-أقسام جمع التكسير:

وقد قسم الصرفيون جمع التكسير إلى قسمين: جمع القلة وجمع الكثرة.

أولا- جمع قلّة:

هو ما دلَّ على **عدد قليل من ثلاثة إلى عشرة** من جموع التكسير، أي يصدق على **عدد محدود من المذكرين أو المؤنثين**، وعادةً ما يكون من **ثلاثة إلى عشرة أفراد**، وله **أربعة أوزان شائعة**، وهي:

1-أَفْعُلٌ:

يُقاس من كل اسم ثلاثي على وزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، سواء كان صحيح اللام أو معتل اللام، على أنْ لا يكون الفاء ولامه واوًا أو مضعفان مثل: عمّ وجدّ أو على وزن مثل وقت.

- من الصحيح اللام: بحر يصبح أَبحر، نهر يصبح أنهُر، رأس يصبح أَرؤُس.
- ومن المعتل اللام: ظبي يصبح أظبٍ، جرْو يصبح أجْرٍ، دلو يصبح أدْلٍ، والأصل أظبي، أجرو، أدلو.
- ويُقاس أيضًا من كل اسم رباعي مؤنث تأنيثًا عرفيًا دون علامة تأنيث ظاهرة قبل حرف مدّ، مثل: ذِرَاع يصبح أذْرُع، يَمين يصبح أيْمُن، عُقاب يصبح أعْقُب، عناق يصبح أعْنُق، وغير ذلك.

1- أَفْعِلَةٌ:

يأتي من كل اسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مدّ، سواء أكان صحيح اللام، نحو: طَعَامٌ أَطْعِمَةٌ، عَمُودٌ أَعْمِدَةٌ، رَغِيفٌ أَرْغِفَةٌ، ...، وسواء كان معتلها، نحو: بناء أَبْنِيَةٌ ، غِطَاءٌ أَغْطِيَةٌ كِسَاءٌ أَكْسِيَةٌ، خباء أَخْبِيَةٌ، وسواء أكانت عينه ولامه من جنس واحد (مضعف)، نحو: سرير أَسِرَّةٌ، إِمَامٌ أَئِمَّةٌ، زِمَامٌ أَزِمَّةٌ، عِنَانٌ أَعِنَّةٌ، عَزِيزٌ، أَعِزَّةٌ...، وهكذا.

2- أَفْعَالٌ:

يقاس من كل فعل ثلاثي، نحو: (ثَوْبٌ أَثْوَابٌ)، (بَابٌ أَبْوَابٌ)، (حَوْضٌ أَحْوَاضٌ) (صَوْتٌ أَصْوَاتٌ)، (سَيْفٌ أَسْيَافٌ)، (بَيْتٌ أَبْيَاتٌ)، (طَيْفٌ أَطْيَافٌ)، ... أو من كل اسم وأوي الفاء مثل: (وَقْتٌ أَوْقَاتٌ)، (وَزْنٌ أَوْزَانٌ) - ... أو مضعف، نحو: (عَمٌّ أَعْمَامٌ)، (جَدٌّ أجدادٌ)، (فدّ أفدادٌ)... إلى غير ذلك.

- يقاس أيضا من كل اسم ثلاثي على وزن بعد بفتح الفاء والعين، نحو: (عَلَمٌ أَعْلَامٌ) و(جَمَلٌ أَجْمَالٌ) و(أَسَدٌ أَسَادٌ)، أو على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين، نحو: (نَمِرٌ أَنْمَارٌ)، (كَتِفٌ أَكْتَافٌ)، أو على وزن (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين، نحو: (عَضُو أَعْضَادٌ)، أو على وزن (فِعَلٌ) بكسر الباء وفتح العين، نحو: (عِنَبٌ وأَعْنَابٌ)، أو بكسر الفاء والعين، نحو: (إِبِلٌ آبال)، أو على وزن فعل بضم الباء والعين، نحو: (عنق اعناق)، أو على وزن فعل بضم الباء وسكون العين، نحو : (جند أَجنَادٌ)، (قُفل أقفال) إلى غير هذا.

- ومما تقدم ذكره، يتبين لنا أن الجمع الذي على وزن (أَفْعَال) يأتي من باب (فعل) على الضبط التالي:

- -تح الفاء مع فتح العين أو كسرها أو ضمها: فَعَل- فَعِل- وفَعُل.
- كسر الفاء مع فتح العين أو كسرها أو ضمها: فِعَل- فِعْل- فِعُل.
- ضم الفاء مع ضم العين أو سكونها: فُعُل فُعْل.

3- فِعْلَةٌ:

- وهو مسموع في بعض الكلمات، نحو: (وَلَدٌ وِلْدَةٌ)، (فَتَى فِتْيَةٌ)،(شَيْخٌ شِيخَةٌ)،(غَزَالٌ غِزْلَةٌ)، (غُلَامٌ غِلْمَةٌ)، (صَبِيٌ صِبْيَةٌ).

ثانيا: جمع الكثرة:

وتطلق جموع الكثرة على الشرة فما فوق ولها أوزان كثرة كثيرة أشهرها ما يلي:

1- فُعْلٌ:

يكون في كلِّ وصف على وزن (أَفْعَل فَعْلَاء) للمذكّر والمؤنّث، ومثال ذلك: (أَحْمَرُ، حَمْرَاءُ، حُمْرٌ) و(أَحْمَقُ، حَمْقَاءُ، حُمْقٌ)، و(أَعْوَرُ، عَوْرَاءُ، عُورٌ)

أمّا إذا كانت عينه ياءً، نحو: (أَبْيَضُ)، فمؤنّثه (بَيْضَاءُ)، وجب قلب ضمّة الفاء كسرةً؛ لتسلم الياء من القلب، فيقال: (بِيضٌ).

2-فُعُلٌ: يَطَّرِدُ جمعُه فيما يلي:

يُجمع على وزن (فَعُول) بمعنى (فَاعِل)، نحو: صَبُور بمعنى (صَابِر)، وجمعه صُبُر، وغَفُور بمعنى (غَافِر)، وجمعه غُفُر، وغَيُور بمعنى (غَائِر)، وجمعه غُيُر.

ويُجمع أيضًا من كلِّ اسمٍ رباعيٍّ صحيح الآخر، مزيدٍ قبل آخره بحرفِ مدٍّ، وليس مختومًا بتاء التأنيث، نحو: عَمُود وجمعه عُمُد، وكِتَاب وجمعه كُتُب، وسَرِير وجمعه سُرُر، وأَتَان وجمعه أُتُن، وبَرِيد وجمعه بُرُد، إلى غير ذلك.

3-فُعَلٌ:

يوزن من كل اسم على وزن (فُعْلَةٌ)، نحو: (غُرْفَةٌ غُرَفٌ)، (شُرْفَةٌ شُرَفٌ)، (حُجَّةٌ حُجَجٌ)، كما يوزن من (فُعْلَى) التي هي مؤنث الوصف المذكر (أَفْعَل)، نحو: (كُبْرَى كُبَرٌ)، (صُغْرَى صُغَرٌ)، (وُسْطَى وُسَطٌ) والمفرد المذكر منها : أَكْبَرُ - أَصْغَرُ - أَوْسَطُ... إلخ.

كما يوزن من كل اسم على وزن (فُعْلَةٌ)، نحو: (جُمْعَةٌ جُمَعٌ)، ويوزن- كذلك- من كل جمع تكسير على وزن (فُعُلٌ)؛ حيث يكون عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (جَدِيدٌ جُدُدٌ)، (ذَلِيلٌ ذُلُلٌ)، (عزيز عُزُزٌ).

2- فُعَلَةٌ:

يوزن من كلّ وصف لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل) معتل اللام بالياء أو الواو، نحو: (غَازٍ غُزَاة)، (قَاضٍ قُضَاةٌ)، (سَاعٍ سُعَاةٌ)، (هَادٍ هُدَاةٌ)، (دَاعٍ دُعَاةٌ)... الأصل : غُزَوَةٌ، قُضَيَة، سُعَيَةٌ، هُدَيَة، دُعَوَةٌ ...وكلها على وزن (فُعَلَةٌ).

3- فَعَلَةٌ:

يوزن من كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل) صحيح اللام، نحو: (كَاتِبٌ كَتَبَةٌ)، (سَاحِرٌ سَحَرَةٌ)، (قَاتِلٌ قَتَلَةٌ)، (كَامِلٌ كَمَلَةٌ)، (بَارٌ بَرَرَةٌ)... إلى غير ذلك.

4- فَعْلَى:

يوزن من كل وصف على وزن (فَعِيلٌ) يدل على توجع وألم وهلاك، نحو: (قَتِيلٌ قَتْلَى)، (جَرِيحٌ جَرْحَى)، (أَسِيرٌ أَسْرَى)، (مَرِيضٌ مَرْضَى)، (صَرِيعٌ صَرْعَى)... إلخ.

وقد يكون الجمع لغير (فَعِيلٌ) مما يدل شيء مان نحو: (هالك هَلْكَى)،(مَيْتٌ مَوْتَى)،(أَحْمَقُ حَمْقَى)، (سكران سَكْرَى).. إلى غير ذلك.

5- فُعَّلٌ:

يوزن من كل صفة صحيحة اللام على وزن (فَاعِل) أو (فَاعِلَةٌ)، نحو: (رَاكِعٌ أو رَاكِعَةٌ: رُكَّعٌ)، (سَاجِدٌ أو سَاجِدَةٌ: سُجَّدٌ)، (قَاعِد أو قَاعِدَةٌ: قُعَّدٌ)، (نَائِمٌ نَائِمَةٌ: نُوَّمٌ).. وهكذا.

6- فُعَّالٌ:

يوزن من كل صحيح اللام على وزن (فَاعِل) لمذكر ، نحو: (صَائِمٌ صُوَّامٌ)، (قَارِئ قُرَّاءٌ) (كَاتِب كُتَّـابٌ)، (قَائِمٌ قُوَّامٌ)...، وهكذا.

7- فِعَال:

يوزن من أنواع كثيرة أشهرها:

- اسم أو صفة ليست عينها ياء على وزن (فَعْلٌ) أو (فَعْلَةٌ) نحو: (ثَوْبٌ ثِيَابٌ)، (نَار نِيَارٌ)، (قَصْعَةٌ قِصَاع)، (صَعْبٌ صِعَابٌ)، (جَنّةٌ جِنَانٌ)، (ضَيْفٌ ضِيَافٌ)،(ضَخْمٌ ضَخْمَةٌ: ضِخَامٌ).

- اسم صحيح اللام غير مضعف على وزن (فَعَل) أو (فَعْلَة)، نحو: (جَمَل جِمَالٌ)، (جَبَلٌ جِبَالٌ)، (رَقَبَةٌ رِقَابٌ)،(ثَمَرَة ثِمَارٌ).

- اسم على وزن (فِعْلٌ)، نحو: (ذِئْبٌ ذِئَابٌ)، (بِئْرٌ بِئَارٌ)، (ظِلٌّ ظِلَالٌ).

- اسم على (فُعْل)، ليست عينه واواً ولا لامه ياءً ، نحو: (رُمْحٌ رِمَاحٌ)، (دُهْنٌ ذِهَانٌ).

- صفة صحيحة اللام على وزن (فَعِيل) أو (فَعِيلة)، نحو: (كَرِيمٌ كَرِيمَةٌ: كِرَامٌ)، (عَظِيمٌ عَظِيمَةٌ: عِظَامٌ)،(مَرِيضٌ مَرِيضَةٌ: مِرَاضٌ)، (طَوِيلٌ طَوِيلَةٌ طِوَالٌ)، (شَرِيفٌ شَرِيفَةٌ: شِرَافٌ).

10-فُعُولٌ:

يكون جمعا لاسم على وزن (فَعْل) أو (فِعْل)أو (فُعْل)حيث تكون فاء الكلمة ضمة أو كسرة أو فتحة وسكون العين:

- أما فتح الفاء، فنحو: (كَعْبٌ كُعُوبٌ)، (رَأْسٌ رُؤُوسٌ)، (عَيْنٌ عُيُونٌ)، (قَلْبٌ قُلُوبٌ).
- وأما كسرها، فنحو: (عِلْمٌ عُلُومٌ)، (حِلْمٌ حُلُومٌ)، (ضِرْسٌ ضُرُوسٌ)، (سِجْنٌ سُجُونٌ).
- وأما ضم الفاء فمثل: (جُنْدٌ جُنُودٌ)، (بُرْدٌ بُرُودٌ).

كما وزن على الاسم الذي على وزن (فَعِل)، نحو: (كَبِدٌ كُبُودٌ)، (نَمِرٌ نُمُرٌ).

اسم الجمع وجمع الجمع

أولا- اسم الجمع:

هو اسم يشمل **معنى الجمع**، غير أنه **لا مفرد له من لفظه**، وإنَّ مفرده موجود **من معناه** .كما أنه يخالف **أوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة فيه**، نحو: كلمة **نساء**، فإن مفردها **امرأة**، وكلمة **خيل**، مفردها **فرس**، وكلمة **جيش**، مفردها **جندي**، وكلمة **شعب**، أو **قبيلة**، أو **رهط**، أو **ثلة**، مفردها **رجل** أو **امرأة**، وكلمة **إبل**، مفردها **جمل** أو **ناقة**، وكلمة **غنم** أو **ضأن**، مفردها **شاة**، وتصح للذكر والأنثى.

ويمكن أن يُعامَل اسم الجمع معاملة المفرد على اعتبار لفظه، ويجوز أن يُعامَل معاملة الجمع على اعتبار معناه، فنقول :جيش مقاتل أو جيش مقاتلون، شعب شجاع أو شعب شجعان.

وقد جاز اعتبار اسم الجمع مفردًا، فيجوز جمع المفرد، نحو :قبيلة – قبائل، شعب – شعوب، قوم – أقوام، رهط – أَرْهُط، إبل – آبال، غنم – أغنام، جيش – جيوش.

وكذلك يجوز تثنيته، نحو :قبيلتان، قوامان، شعبان، رهطان، إبلان، جيشان، وهكذا.

ثانيا: جمع الجمع:

هو ما كان **جمعًا لجمعٍ في حدّ ذاته**، ومن ذلك :**رجالات** جمع **رجال**، و**بيوتات** جمع **بيوت**، و**جمالات** جمع **جمال**[1] .

ويُجمَع **ما كان على صيغة منتهى الجموع** مثل **جمع المذكر السالم**، إذا كان لمذكر العاقل، نحو : **أفاضل – أفاضلون**، و**جمع المؤنث السالم**، إن كان للمؤنث أو للمذكر غير العاقل، نحو :**صواحبات – صواحب** .وقد ورد في الحديث قوله ﷺ: **"إِنَّكُنَّ لَأَنْتنَّ صواحباتُ يوسف."**

ومن أمثلة الجمع أيضًا :**صواهل – صواهلات، أزهار – أزاهير** .

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص46.

وقد اختلف الصرفيون في هذا الجمع: هل هو **سماعي** أم **قياسي**؟ والذي يرى أنه **سماعي** اشترط فيه أنه **لا يُقاس عليه**، وما ورد منه يُحفظ ولا يُقاس عليه.

اسم الجنس الجمع الإفراديّ واسم الجنس الجمعيّ

ثانيا- اسم الجنس:

اسم وضع للدَّلالةِ على الماهيَّةِ، فلا يَخْتصُّ بالجَمْعِ، إنَّما يَصلُحُ لِلواحِدِ والاثْنينِ والجَمْعِ، وإنْ كان هُناك مِن أسماءِ الأجْناسِ ما اشتَهَرَ في مَعنى الجَمْعِ فلا يُطلَقُ على الواحِدِ والاثْنينِ، مِثْلُ: الكَلِم.

ويعرف كذلك بأنه اسم دال على الحنس وهو صالح للقليل والكثير، نحو لَبَنٌ، مَاءٌ، عسل، هواء وهو نوعان: اسم الحنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي.

1- اسم الجنس الجمعي:

وهو **اسمٌ يتضمَّن معنى الجمع** ويدل على **الجنس**، وله **مفردٌ يميِّزه عنه** بإحدى طريقتين:

- **إما بالتاء**، نحو: (تَمْر - تَمْرَة)، (شَجَر - شَجَرَة)، (نَخْل - نَخْلَة)، (حَمَّام - حَمَامَة)، (كَلِم - كَلِمَة)، (دَجَاج - دَجَاجَة).
- **إما بالياء**، نحو: (عَرَب - عَرَبِي)، (رُوم - رُومِي)، (تُرْك - تُرْكِي)، (يَهُود - يَهُودِي)، (مَجُوس - مَجُوسِي).

2- اسم الجنس الإفرادي:

هو ما دلَّ على **الجنس**، ويصلح **للقليل منه والكثير**، نحو: (عَسَلٌ)، و(لَبَنٌ)، و(ماءٌ)، و(زَيْتٌ)، و(حَلِيبٌ) [1]

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص46.

صيغ منتهى الجموع

تعريف منتهى الجموع:

هي **صيغة من صيغ جمع التكسير**، تبدأ بحرفين، يليها ألف، ثم يأتي بعد الألف حرفان أو ثلاثة أحرف، أوسطها ياء ساكنة. وتُعرَّف **صيغة منتهى الجموع** عند الصرفيين بأنها: كل جمع وقع بعد ألف، وتكسّر حرفاه أو ثلاثة أحرفه أوسطها ياء ساكنة.

ولصيغة منتهى الجموع **أوزان كثيرة في اللغة العربية**، وأهم هذه الأوزان :**فَوَاعِل – فَعَائِل – فَعَالِل – شبه فَعَالِل**، مثل :**مَفَاعِل – أَفَاعِل** . وإليك التفصيل:

1- فَوَاعِل:

ويُجمَع عليه **المفردات التي جاءت على الأوزان التالية:**

- **وزن (فَاعِلَة)**، اسم أو صفة، نحو: (عَاصِفَة – عَوَاصِف)، (عَاصِمَة – عَوَاصِم)، (شَاعِرَة – شَوَاعِر)، (قَافِلَة – قَوَافِل)، ... إلى غير ذلك.
- **وزن (فَوَاعِل)** أو (فَوْعَلَة)، نحو: (جَوْهَر – جَوَاهِر)، (صَوْمَعَة – صَوَامع)، (زَوْبَعَة – زَوَابِع)، ... إلى غير ذلك.
- **وزن (فَاعِل)**، لفتح العين، اسم أو صفة، لمؤنث أو لمذكر غير عاقل، نحو: (سَاعِد – سَوَاعِد)، (حَامِل – حَوَامِل)، (طَالِق – طَوَالِق)، (حَائِض – حَوَائِض)، (قَارِب – قَوَارِب)، (نَاهِد – نَوَاهِد)، ... إلى غير ذلك.

2- فَعَائِل:

ويُجمَع عليه **الرُّباعي المؤنث** الذي يكون **ثالثه حرف مدّ**، نحو: (رِسَالَة – رَسَائِل)، (صَحِيفَة – صَحَائِف)، (عَجِيبَة – عَجَائِب)، (ذَبِيحَة – ذَبَائِح)، (سَحَابَة – سَحَائِب)، (حَلُوبَة – حَلَائِب)، ... إلى غير ذلك.

1- فَعَالِل:

ويُجمَع عليه **كل رباعي مجرد**، نحو: (جَعْفَر - جَعَافِر)، أو **مزيد**، نحو: (غَضنْفَر - غَضَافِر).
وكذلك يُجمَع **كل خماسي مجرد**، نحو: (سَفَرْجَل - سَفَارِج)، أو **مزيد**، نحو: (عَنْدَلِيب - عَنَادِل).

ولما كانت صيغة **(فَعَالِل)** مكوَّنة من أربعة أحرف يتوسط بينها ألف الجمع، فلا بد من **حذف ما زاد على أربعة أحرف** من حروف الكلمة عند جمعها على هذا الوزن، كما حدث في (سَفَرْجَل - سَفَارِج)، وكذلك جمعت (عَنْدَلِيب - عَنَادِل).

وإذا كانت الكلمة **مكونة من خمسة أحرف ورابع حرف مدّ**، فإن:

- إن كان الحرف الرابع **ياءً** بقي في الجمع، نحو: (قِنْدِيل - قَنَادِيل).
- وإن كان **ألفًا أو واوًا**، فإنها تتحول في الجمع إلى **ياءٍ**، نحو: (مِصْبَاح - مَصَابِيح)، (مِفْتَاح - مَفَاتِيح)، (عُصْفُور - عَصَافِير)، ... إلى غير ذلك.

2- شبه فَعَالِل:

ويجمع عليه كل مفرد ثلاثي مزيد بحرف أو أكثر، مما لم يجمع على وزن آخر من أوزان جموع التكسير، نحو: (مَجْمَع مَجَامع)، (مَسْجِد مَسَاجِد)، (مَدْرَسَة مَدَارِس)، (مَنْزِل مَنَازِل)، (أَفْضَل أَفَاضِل)، (أَكْبَر أَكَابِر)، (أُنمله أَنَامِل)، (أُصبَعُ أَصَابِع)... إلى غير ذلك[1].

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص

أولا- الإعلال

تمهيد:

يعد **الإعلال** من أبرز الظواهر الصرفية في اللغة العربية، وهو يشير إلى **تغيير أحد أحرف الكلمة الأصلية (الواو، الياء، الألف) في موقع معين داخل الكلمة** عند الصرف أو الاشتقاق، وذلك لأسباب صوتية أو وزنية.

يُلاحظ أثرُ **الإعلال** بوضوحٍ عند جمع الأسماء، ولا سيما عند جمع الأسماء التي تشتمل على **حروف العلّة**، سواء أكانت رباعيّة أم خماسيّة، مجرّدة أم مزيدة. فمثلًا، عند جمع كلمة (**القَاضي**) على وزن (الفَاعِل) نُشاهد **حذفَ حرف الياء** تخفيفًا، فيُقال :**قُضَاة**.

أمّا جمع كلمة **عَنْدَلِيب** إلى **عَنَادِل**، فليس من باب الإعلال، بل هو **حذفٌ صرفيٌّ** لأحد الحروف الوسطى؛ **لضبط وزن الجمع** على صيغة **فَعَالِل**، دون أن يطرأ تغيير على حرف علّة. وبهذا يتبيّن أن الإعلال يختصّ بما يطرأ على حروف العلّة، أمّا ما وقع في مثل (عَنْدَلِيب - عَنَادِل) فمرده إلى أحكام الوزن الصرفي لا إلى الإعلال.

يتبيّن أن الإعلال مبحثٌ صرفيٌّ يُعنى بضبط تصرّف حروف العلّة في الأبنية اللغوية وفق سنن النطق العربي، قصدَ تحقيق الخفّة اللفظية، ويترتّب على ذلك - تبعًا - انتظامُ الأوزان الصرفية واستقامةُ بنية الكلمة، لا بوصفه غايةً مستقلة، بل نتيجةً لازمة لقواعد الإعلال.

أولا- الإعلال في اللغة الاصطلاح :

1-الإعلال في اللغة:

الإعلال من أَعلَّ المزيد، ومجرّده الثلاثي المضاعف عَلَّ بإدغام العين في اللام؛ إذ الأصل علل. والعَلُّ والعَلَلُ: الشَّربة الثانية، وقيل الشُّرْبُ، بعد الشُّرْبِ تِباعاً. وعَلَّ الرّجُلُ يَعِلُّ واعْتَلَّ؛ أي مَرِضَ، وهو عليل معنى مريض، ولا أعلّك الله أي أصابك بعلّة، والعلّة: المَرَضُ.

2 -الإعلال في الاصطلاح:

يراد به التغيير الذي يحدث في بعض أحرف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء)، وتلحق بها (الهمزة) للتخفف، ويكون هذا التغيير إما بتسكينها أو نقلها أو حذفها أو قلبها.

1.2-الإعلال بالقلب:

ويقصد به قلب أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض بحيث يختفى الأول ويحل الآخر محله نحو: قلب الواو والياء في مثل:(**صَامَ- بَاعَ**)، وأصلهما صَوَمَ وبَيَعَ، وهما مأخوذان من: الصَّوم والْبَيع. أما عن **الهمزة** ففي كلمة (**قائل**) من (**قال**)، وأصولها (**قاول**)؛ ثم قلبت الواو ياء، ثم همزة لكونها وقعت بعد ألف زائدة، فصارت (**قائل**).

2.2- الإعلال بالنقل:

ويسمى الإعلال بالتسكين، ويراد به ما يجري في الألفاظ المعتلة التي تنقل فيها حركة حرف العلة إلى الساكن الحيح، وذلك بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح الذي قبله، ويحل السكون محل الحركة للتخفيف، نحو: (يَقْوُمُ) حيث تحرك فيه حرف العلة، (الواو)، وقبله حرف صحيح ساكن وهو (القاف).

3.2- الإعلال بالقلب:

إذا تحرّك كل من الواو والياءِ بحركة أصليّة وانفتحَ ما قبلهُ، انقلبَ ألفاً كـ(دَعا، ورَمى وقال، وباع)، والأصل (**دَعَوَ، ورَمَيَ، وقَوَلَ، وبَيَعَ**)، كما لا يُعتدُّ بالحركة العارضةِ (**كجَيَل ونَوَمٍ**)، وأصُلهما (**جيْأَلٌ ونوْأَمٌ**)، سَقَطتِ الهمزةُ بعد نقلِ حركتها إلى ما قبلها، فصار إلى (**جَيَل ونَوَم**).

أ- الأعلال بالهمزة: ويُشترطُ في انقلابها ألفاً سبعة شروطٍ.

- أن يتحرَّك ما بعدهما، إن كانتا في موضع عين الكلمة. فلا تُعَلان في مثل "بيانٍ وطويلٍ وغَيورٍ وخَورَنقٍ"، لسكون ما بعدهما.

- أن لا تلِيَهما ألفٌ ولا ياءٌ مُشدَّدةٌ، إن كانتا في موضع اللام فلا تُعلان في مثل (رميان وغزوا وفَتيان، وعصوان)؛ لأن الألفَ ولِيَتهما، ولا في مثل (**عَلَوي وفَتَوي**)، للحاقِ الياء المشدَّدة إيَّاهما.

- أن تكونا عينُ فعلٍ على وزن (فَعِلَ)، المكسورِ العين، المعتل اللام كهوِيَ ودَوِيَ وجَوِيَ وقَوِيَ وعَيِيَ وحَيِيَ

- أن لا يجتمع إعلالان كهوَى وطوَى والقُوَى والهَوَى والحيا والحياة وأصلُها هَوَيَ وطَوَي والقُووُ والهَوَيُ والحَيَي والحَيَيَةُ.

فأعلَّتِ اللامُ بقلبها ألفاً، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها. وسَلِمتِ العين لإعلال اللام، كيلا يجتمع إعلالانِ في كلمة واحدة.

- أن لا تكونا عينَ اسمٍ على وزن (فَعَلانٍ) بفتح العين. فلا تُعلاّن في مثل (حيَوانٍ وموتانٍ وجَولانٍ وهَيَمانٍ).

- أن لا تكونا عين فعلٍ تجيءُ الصفةُ المُشبّهةُ منه على وزن (أفعَلَ)، فإنَّ عينهُ تَصحُّ فيه وفي مصدره والصفة منه كعَوِرَ يَعْوَرُ عوَراً فهو أعور، وحوِلَ يُحْوَلُ حوَلاً فهو أحولُ، وهَيِفَ يَهْيَفُ هَيَفاً فهو أَهيَفُ، وغَيِدَ يَغْيَدُ غَيْداً فهو أَغيَدُ.

-أَن لا تكونَ الواو عيناً في (افتَعَلَ) الدالَّ على معنى المشاركة. فلا تُعل الواو في مثل "اجتَوَرَ القومُ يَجْتَوِرون، وازدَوَجوا يزدَوِجونَ"، أي تجاوَروا وتزاوجوا.[1]

ب- الإعلال في حروف العلة :

- قلب الواو ياء: تُقلَبُ الواو ياءً في ثمانية مواضع:

1- أن تَسكُنَ بعد كسرةٍ كميعادٍ وميزانٍ. وأصلُها (مِوْعاد ومِوْزانٌ) لأنهما من الوعد والوزن.

1 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1ـ ص82-83

2 - أن تتطرَّف بعد كسرةٍ: كرضيَ ويرتضي وَقويَ والغازي والداعي والشجي والشجيّة. والأصل: (رَضِيَ ويرتضِيَ وقوِيَ والغازِيَ والداعِيُ والشَّجِيُ والشَّجِيَةُ)، لأنها من الرِّضوان والقُوة والغزوِ والدعوة والشَّجْو. فإن لم تتطرَّفْ: كالعِوَجِ والدِّول، لم تُقْلب.

3- أن تقعَ بعد ياءِ التصغير كجُرَيٍّ ودُلي. وأصلُهما (جُرَيْوٌ ودُلَيْوٌ) تصغير (جرْوٍ ودلْوٍ).

4- أَن تقعَ حشْواً بين كسرةٍ وألفٍ، في المصدرِ الأجوفِ الذي أُعِلّتْ عينُ فعله كالقيامِ والصيامِ والانقياد والعِياد والعيادَة وأصلُها "قوامٌ وصِوامٌ وانقوادٌ وعِوادٌ، وفعلُها "قام وصام وانقاد وعادَ" والأصلُ "قَوَمَ وصَوَمَ وانقَوَدَ وعوَدَ".

5- إن صحّتِ العينُ في الفعل صَحت في المصدر أيضاً، مثل (لاوَذ لِواذاً، وعاوَد عِواداً، وجاوزَ جِواراً). وكذا تَصِح إن لم يكن بعدها ألفٌ كحالَ حِوَلاً.

6- أَن تقعَ عيناً بعد كسرةٍ، في جميع صحيح اللام، على وزن (فِعالٍ) وقد أُعِلَّت في المفرد أو سكنت. فما أعلَّت عينه في المفرد، فكالدِّيار والرِّياح والحِيَلِ والقِيَم. وأَصُها (دِوارٌ ورِواحٌ وحِولٌ وقِومٌ) ومفردها (دارٌ وريحٌ وحيلةٌ وقيمةٌ. والأصلُ (دَوَرٌ ورِوْحٌ وحِوْلةٌ وقِوَّمةٌ) وما سكنت عينه في المفرد (وهذا لا يكونُ إلا في جمعٍ على فعال)[1] ،

فكالثياب والسياط. وأَصُلهما (ثِوابٌ وسِواطٌ. ومُفردهما (ثَوبٌ وسوطٌ).

فإن صحَّت عينُ المفرد، ولم تَسكنْ. فلا تُقلَبُ كطويلٍ وطِوال وشذَّ جمعُ جوادٍ على (جيادٍ). والقياسُ أَن يُجمع على (جِواد). وكذلك إن كان معتلَّ اللام، فلا تُقلبُ العينُ في الجمع ياءً كجوّ وجِواءٍ. بل إن كانت العين، في الأصل، واواً منقلبةً إلى الياء، رُدت إلى الواو في الجمع كرَيّانَ ورِواءٍ، لأن أُصل ريّان (رَوْيان)، لأنه من "رَوِيَ يَرْوى).

7- إن وقعة الواوُ حشواً بين كسرةٍ وألفٍ، فيما ليس مصدراً ولا جمعاً كسوارٍ وقِوامٍ وخِوانٍ وسِواكٍ، لم تُقلب.

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1. ص82-83

8- أَن تجتمع الواوُ والياءُ، بشرط أَن يكون السابق منهما أَصلا، لا مبدلاً من غيره، وأَن يكون ساكناً، وأَن يكون سكونُهُ أَصلياً، لا عارضاً، وأن تكونا في كلمة واحدة، او فيما هو كالكلمة الواحدة، فتنقلبُ حينئذٍ الواو ياءً وتُدغمُ في الياء.

ولا فرق بين أن تَسبْقَ الواوُ كمَقْضي ومَرْمِي (وأصلُهما مَقْضُوي ومَرْمُويٌ) وأَن تسبق الياءُ كسيّدٍ وميت (وأَصلُهما سَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ) .

ولا فرق أيضاً بين أن تكونا في كلمة واحدة، كما ذُكر، وأن تكونا فيما هو كالكلمة الواحدة، مثل:(هؤلاءِ مُعلميَّ ومكرِميَّ) والأصل(مَعَلَّموي ومُكرمويَ).

(اجتمعت الواو والياء، وسبقت إِحداهما بالسكون، فانقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء واعلم أن الضمير وما يضاف إليه هما كالكلمة الواحدة).

فإِن كان السابق منهما مُبدَلاً من غيره، فلا قَلب ولا إدغام. وذلك مثل: (ديوان)، لأنَّ أصله (دِوَّان) بدليل جمعة على (دواويين)

ثانيا- الإعلال بالنقل أو التسكين:

تقدَّم أنَّ **الإعلال يكون تارةً بالقلب، وتارةً بالحذف، وسيأتي تارةً ثالثة بالنقل**، أو ما يعرف بـ**التسكين**، وهذا خاص بـ**عين الكلمة**، وهو موضوع حديثنا.

1- تعريف الإعلال بالنقل:

هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، نحو: يَقُول - يَبِيع، وأصلهما: يَقْوُل - يَبْيِع. ولا يكون هذا إلا في عين الكلمة كما سبق.

وبعد النقل، إذا كان حرف العلة يجانس الحركة المنقولة، فلا شيء سوى نقل الحركة من الحرف المعتل، كما في المثالين: يَقُول - يَبِيع.

أما إذا كان حرف العلة لا يجانس الحركة المنقولة، فلا يكفي النقل، وإنما يتبعه قلب حرف العلة إلى حرف يجانس الحركة المنقولة، نحو: يَخَاف - يَهَاب، وأصلهما: يَخْوَف - يَهْيَب.

فلما نُقلت حركة العلة إلى الساكن قبله، وُجد أن:

- الواو في يَخَاف لا يجانس الفتحة المنقولة قبل النقل، فصار الفعل: يَخَاف.
- الياء في يَهْيَب لا تجانس الفتحة، فقُلبت إلى ألف، فصار الفعل: يَهَاب.[1].

2-موضوع الإعلال بالنقل:

يقع **الإعلال بالنقل** في أربعة مواضع: **الفعل الأجوف ، والاسم المشبه للفعل المضارع ، والمصدر واسم المفعول**، وإليك التفصيل:

- الوضع الأول: الفعل الأجوف:

الفعل الأجوف هو **المعتل العين**، نحو: (يَقُول - يَبِيع - ...)، وأصلهما: (يَقْوُل - يَبْيَع - يَعْيِش ...)، إلى غير ذلك.

- الوضع الثاني: الاسم المشبه للفعل المضارع:

الاسم المشبه للفعل المضارع على وزنه دون زيادة، نحو: (مَقَام - مَعَاش - مَطَار)، وأصله: (مَقْوَم - مَعْيَش - مَطْيَر)، حيث **نُقلت حركة العين إلى الساكن ثم قُلبت العين لتجانس الحركة المنقولة**.

- الوضع الثالث: المصدر المعتل العين:

المصدر الذي جاء على وزن (أفعال) أو (استفعال)، نحو: (إِقَامَة - اِسْتِقَامَة)، وهما مصدران للفعل (أقام - استقام)، وأصلهما: (اقوام - استقوام). حيث **نُقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قُلبت الواو لتجانس الحركة**، فعندئذ اجتمع الألفان في الكلمتين فصُحِف أحدهما، فتصير الكلمتان: (إقامة - استقامة). وقد تُحذف الإضافة، نحو: إقامة الصلاة.

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص854

الوضع الرابع: اسم المفعول من الأجوف الثلاثي

- **الواوي** :مثل (مَقْول – مَصْون)، وأصلهما: (مَقْوُول – مَصْوُون). **حيث نُقلت حركة الواو إلى الساكنين، فالتقى ساكنان، فحُذفت إحدى الواوين.**
- **اليائي** :مثل (مَبِيع – مَدِين)، وأصلهما: (مَبْيُوع – مَدْيُون)، **حيث نُقلت ضمة الياء إلى الساكن، ثم حُذفت الواو عند التقاء الساكنين، وتبع ذلك قلب الضمة كسرة لتجانس الياء**، فتصير: (مَبِيع – مَدِين)، إلى غير ذلك.

وروي عن **بني تميم** تصحيح ذوات الياء، حيث يقولون: (مديون – مبيوع – مخيوط – مهيوب – مصيود – معيون)، ومنه قول الشاعر:

قَد كانَ قَومُكَ يَحسِبُونَكَ سَيِّدًا وإِخَالُ أَنَّكَ سيِّدٌ مَعْيُونُ

وهذا التصحيح جائز عند بني تميم، وشاذ عند غيرهم، والأصل: (مَدِين – مَبِيع – مَخِيط – مَهِيب – مَصِيد – مَعِين)، إلى غير ذلك.

- **متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب؟**

- إذا كانت **الحركة المنقولة متجانسة مع الحرف المعتل**، فلا شيء سوى النقل، نحو: (يَقُول – يَبِيع ...).
- أما إذا كانت **الحركة المنقولة غير متجانسة مع الحرف**، فيتبع الإعلال بالنقل **إعلال بالقلب**، نحو: (يَخَاف – يَهَاب ...).

ثالثا الإعلال بالحذف:

هو **حذف حرف أصلي أو زائد**، ومن ذلك **حذف الواو إذا كان للفعل المضارع على وزن يَفْعَل**، نحو:

- وَعَدَ – يَعِدُ، وأصله: يَوْعِدُ
- وَزَنَ – يَزِنُ، وأصله: يَوْزِنُ

- وَجَدَ – يَجِدُ، وأصله: يَوْجِدُ

وقد حُذفت الواو **لثقلها بسبب وقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة.**

لحذف نوعان :**قياسي وسماعي:**

1. **الحذف السماعي** :ما كان لغير علة تصريفية، نحو: حذف الواو من (أب – أخ ...) ونحو ذلك، وحذف الياء من كلمة (يد ...) إلخ.
2. **الحذف القياسي** :ما كان لعلة تصريفية، كأن يكون للتخلص من الساكنين أو للاستثقال، وهو **موضوع حديثنا.**

رابعًا – أنواع الحذف:

أنواع الحذف أربعة هي **حذف الهمزة الزائدة، وحذف فاء الكلمة، وحذف عين الكلمة، حذف اللام**، وهذا الأخير ليس موضوع بحثنا، وإليك التفصيل:

1-**حذف الهمزة الزائدة :** إذا كان الماضي على وزن **(أَفْعَل)**، وجب حذف الهمزة في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، نحو:

- الفعل الماضي :**أَحْسَنَ – أَفَادَ**
- المضارع :**يُحْسِنُ – يُفِيدُ**
- اسم الفاعل :**مُحْسِنٌ – مُفِيدٌ**
- اسم المفعول :**مُحْسَنٌ – مُفَادٌ**

والسر في حذف الهمزة في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول هو **الاستثقال وكراهة اجتماع الهمزتين.**

أصل الكلمات: (أَحْسَنَ - يُحْسِنُ - مُحْسِنٌ - مُحْسَنٌ) هو: (أَوحسن - يُوحسن - مُوحسِن - مُوحسَن)، فحُذفت الهمزة الثانية **لرفع الثقل**.

2-**حذف فاء الكلمة**: سبق أن عرفنا **فاء الكلمة**، نحو: (وَعَدَ - وَزَنَ - وَصَفَ ...).

- **في المضارع والأمر**: إذا كان **مكسور العين في المضارع**، فتُحذف الفاء، نحو: (يَعِد - عِد)، (يَزِن - زِن)، (يَصِف - صِف)، ... إلى غير ذلك.

- **في المصدر**: يجوز بقاء الفاء، نحو: (عِدَّه - وَعْدًا)، (زِنَه - وَزْنًا)، (صِفَه - وَصْفًا)، ... وهكذا.

3- **حذف عين الكلمة**: تحذف **عين الكلمة** إذا كانت ساكنة لامها لارتباطها بـ **ضمير رفع متحرك**، نحو: (قُمْتُ - قُمْنَا - قُمْنَ - يَقُمْنَ).

- **إذا كانت مجزومة**: نحو: لم يَقُمْ، أو إذا كانت مبنية للأمر: قم... إلى غير ذلك.
- **إذا كان الفعل ماضٍ مضعفًا ثلاثيًا**: نحو: ظَلَّ، مَسَّ، شَقَّ، عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل - نون الفاعلين - نون النسوة)، يظهر ثلاثة أوجه:

1.3- **الإتمام**: نحو: ظَلِلْتُ - ظَلِلْنَا - البنات ضَلِلْنَ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَظَلِلْتُمْ تُفْكِهُونَ﴾ [الواقعة:65].

1.3-حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء: فتقول: ظَلَّتْ - ظَلَلْنَا - البنات ظَلَّنَ (بكسر فاء الكلمة).

أما المضارع المضعف والأمر: إذا كان **مكسور العين**، نحو: (يَقِر)، عند إسناده إلى نون النسوة يجوز فيه وجهان:

-**الإتمام** : تقول: البنات يَقْرِرْنَ بالبيت، اقرِرْنَ بالبيت يا نساءُ.

- **حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء** :نحو: البنات يَقْرَنْ في البيت، قِرْنَّ في البيت يا نساءُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:33].

ثانيا-الإبدال

1- تعريف الإبدال:

هو إزالة حرف ووضع آخر مكانه، فهو يشبه الإعلال من حيث كون كل منهما تغييرا في الموضع، غير أن الإعلال خاص بأحرف العلة، فيقبل أحدهما إلى الآخر كما تقدم.

أما **الإبدال** فيكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر، وكذا يكون في الأحرف المعتلة بجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا.

أولا- الإبدال في فاء الافتعال:

إذا كانت فاء(**افتعل**)واوا او ياء أبدلت تاء، وأدغمت في تاء الافتعال، نحو: اتّصل اتّسر، اتّقى، والأصل: اوتصل، ايتسر، أوتقى ...، أي وقعت الواو أو الياء في موضع فاء (**افتعل**) فإذا العرب تقلبها تاء ويدغمونها في تاء الافتعال، نحو:

ويشترط في ذلك أن تكون الواو والياء أصليتين، فاذا كانت إحداهما غير أصلية لم تقلب تاء، نحو: اتّزر وهو لبس الإزار، فالياء هنا أصلية، لأنها منقلبة همزة، والأصل: ائتزر، حيث اجتمعت فيها همزتان: الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى- كما عرفنا- من قبل فصارت: ايتزر فلا تقلب ياؤها تاء بعد ذلك، لأنها ليست أصلية كما ترى.

ثانيا: الإبدال في تاء الافتعال:

تبدل تاء الافتعال طاء إذا كانت فاء الكلمة صادا أو ضادا أو طاء أو ظادا وذلك على النحو التالي:

1- ما فاؤه صاد:

نحو: اصطبر، فأصله: اصتبر، حيث قلبت طاء، لأن فاء الكلمة صاد، وكذلك يقال: يصطبر مُصطبَر، مُصطبِر... وغير ذلك.

2- ما فاءه ضاد:

نحو: اطّرد، فأصله اطترد، حيث قلبت باء الافتعال طاء، لأن فاء الكلمة طاء، ثم أدغمت الطاء في الطاء، وكذلك يقال: يَطَّرِد، مُطَّرِد، مُطَّرَد... إلخ.

ثانيا:

الإدغام

1-الإدغام في اللغة والاصطلاح:

1.1- الإغام في اللغة:

الإدْغامُ هو: إدْخالُ الشَّيءِ في الشَّيءِ آخر، ويُقالُ: أدغَم الفَرَسُ اللِّجامَ: أدْخلَه في فَمِه.

2.1-اصْطِلاحًا:

الإدْغامُ هو الإتْيانُ بحَرفَين: حَرْفٍ ساكِنٍ يلِيه حَرْفٌ مُتَحرِّكٌ مِن مَخْرَجٍ واحِدٍ بلا فصْلٍ بينَهما، بحيثُ يَرتفِعُ اللِّسانُ بالحَرفَين دَفْعةً واحِدةً، ويَنْحَطُّ بهما دَفْعةً واحِدةً، وهُو بابٌ واسعٌ، لأنَّه يَدخُلُ في جَميعِ الحُروفِ فيما عدا الألِفَ اللَّيِّنةَ، ولأنَّه يَقعُ في المِثْلَينِ والمُتقارِبَينِ، وفي كَلِمةٍ واحِدةٍ وفي كَلِمتَينِ ويعرفه عبد الراجحي بأنه" ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات:

1- أن يكون الصوتان مثلين كإدغام الكاف في الكاف في مثل: سُكْكَر= سُكَّر.

2- أن يكون الصوتان متقاربين كإذغام اللام في الراء، في مثل: قُلْ رَب (أي أ نك تنطقها هكذا : قرّب"[1]

و(الادِّغامُ) بالتَّشديدِ مِنَ ألْفاظِ البَصْرِيِّينَ، والإدْغامُ بالتَّخفيف من ألْفاظ الكُوفِيِّينَ.

3- سبب حدوث الإدغام:

اسْتِثقالُ النُّطقِ بالحَرْفَين المُتَماثِلَين -أوِ المُتقارِبَينِ- فلَجَؤوا لِلإدْغامِ كَنَوعٍ مِنَ التَّخفيفِ، ففي الحرْفَينِ المِثْلَينِ تَحتاجُ إلى إعْمالِ العُضوِ الَّذي يَخرُجُ منه الحرْفانِ مرَّتَينِ، فيَتَابعُ العَملُ على العُضوِ الواحِدِ، فيُصبحُ في ذلك تَقييدٌ لِلّسانِ، وفي الحرْفَينِ المُتقارِبَينِ تُعمِلُ العُضوَ وما يَليه، فيَنتُجُ عنه

1-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 203

تَقييدُ اللِّسانِ أيضًا، فأُجرِيَ المُتَقارِبانِ مَجْرى المِثْلَينِ؛ لِما فيهما مِنَ الثِّقَلِ النَّاتِجِ عنِ التَّقارُبِ .

يَنقَسِمُ الإدْغامُ قِسْمَينِ: إدغام المثلين وإدغام المقتاربين.

قَسِمُ إدْغامُ المِثْلَينِ إلى: إدْغامٍ واجِبٍ، وجائِزٍ، ومُمْتَنِعٍ.

1- الإدْغامُ المُمْتَنِعُ:

-إذا تَحرَّك أوَّلُ المِثْلَينِ وسُكِّن الثَّاني، مِثْلُ: ظَلِلْتُ، رسولُ الْحسنِ.

-إذا سُكِّن أوَّلُ المِثْلَينِ وتَحرَّك الثَّاني وكان الأوَّلُ:

أ- هاءَ سكْتٍ، لأنَّ الوَقْفَ مَنويٌّ، وقد أدغَمَهما وَرْشٌ في قولِه تعالى :﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾[الحاقَّة: 28،29]، وهُو ضَعيفٌ في القِياسِ.

ب- أو هَمْزةً مُنْفصِلةً عنِ الفاءِ، مِثْلُ: لم يَقرأْ أحَدٌ، فهُنا الإدْغامُ رديءٌ.

ج- أو مدًّا في الآخِرِ، مِثْلُ: يَدعُو واقد، لأنَّ الإدْغامَ يُزيلُ المدَّ.

-أنْ يكونَ الأوَّلُ مَدْغمًا فيه ما قبلَه، مِثْلُ: مُرَدَّد.

-أنْ يكونَ الإدْغامُ مُؤدِّيًا لتَغييرِ بِناءِ المُلحَقِ عمَّا أُلحِق به، مِثْلُ: قَرْدَد، فلو أُدغِم لَقيل: قَرَدَّ، ولاسْتلزم ذلك تَحريكَ الرَّاءِ، وهِيَ في مُقابلَةِ العَينِ مِن (جَعْفَر)، واسْتلزم تسكينَ الدَّالِ الأُوْلى، وهُي في مُقابِلِ الفاءِ مِن (جَعْفر)-.

- أنْ يُؤدِّيَ الإدْغامُ إلى الْتِباسِ بِناءٍ ببِناءٍ، مِثْلُ: سُرُر، فلو أُدغِم لقِيل: سُرَّ، فلا يُعلَم هل هو "فُعُل" أو "فُعْل. "

2- الإدْغامُ الواجِبُ:

إذا كان أوَّلُ المِثْلَينِ ساكِنًا وثاني المِثْلَينِ مُتَحرِّكًا وجَب الإدْغامُ بثَلاثةِ شُروطٍ:

1-ألَّا يكونَ أوَّلُ المِثْلَينِ هاءَ سكْتٍ.

2-ألَّا يكونَ أوَّلُ المِثْلَينِ هَمْزةً مُنْفصلةً عنِ الفاءِ، مِثْلُ: لم يَقرأْ أحَدٌ، فلو كانتْ مُتَّصلةً بالفاءِ وجَب الإدْغامُ، مِثْلُ: سأَّال ورأَّاس بزِنةِ (فعَّال).

3- أَلَّا يكونَ أَوَّلُ المِثْلَينِ مدًّا في الآخِرِ، مِثْلُ: يَدْعو واقد، فإنْ لم يكنْ في الآخِرِ، وجَب الإدْغامُ، مِثْلُ: مَغزُوٍّ، أصْلُه: (مَغزُووٌ).

فإذا كان المِثلانِ مُتَحرِّكينِ وجَب الإدْغامُ بأحَدَ عَشَرَ شَرطًا:

- **الأوَّلُ:** أن يكونَا في كَلِمةٍ، مِثْلُ: مدَّ ومَلَّ وحَبَّ، أصْلُها: مَدَد، ومَلِلَ، وحَبُب، فإنْ كان المِثلانِ في كَلِمتَين، مِثْلُ: جعَل لَّكم يُصبحُ الإدْغامُ جائِزًا بشَرطَين: أَلَّا يكونا هَمْزتَين، مِثْلُ: قرأ آيةً؛ لأنَّ الإدْغامَ في الهَمْزتَينِ رَدِيءٌ، وأَلَّا يكونَ قَبْلَ أوَّلِ المِثْلَينِ ساكِنٌ صَحيحٌ؛ مثلُ الهاءِ في قولِه تعالى :﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[البَقَرة: 185]، فلا يَجوزُ الإدْغامُ هُنا عندَ البَصْرِيِّينَ، وجاء الإدْغامُ فيه عن أبي عَمْرٍو، وأجَازَه الفَرَّاءُ.

- **الثَّاني:** أَلَّا يَتَصَدَّرَ أَوَّلُ المِثْلَينِ، فإنْ تَصدَّرَ امْتَنع الإدْغامُ، مِثْلُ: دَدَن.

- **الثَّالِثُ:** أَلَّا يتَّصِلَ أَوَّلُ المِثْلَينِ بمُدغَمٍ، فإنِ اتَّصل أَوَّلُ المِثْلَينِ بمُدغَمٍ، امْتنَع الإدْغامُ، مِثْلُ: جُسَّسٍ جمع جاسٍّ.

- **الرَّابِع:** أَلَّا يكونَا في وَزْنٍ مُلحَقٍ بغَيرِه، فإنْ كان الوَزْنُ مُلحَقًا، امْتنَع الإدْغامُ، مِثْلُ: قَرْدَد (مُلحَق بجَعْفَر)، وهَيْلَلَ (مُلحَق بدَحْرَجَ)، واقْعَنْسَسَ، (مُلحَق باحْرَنْجَمَ).

- **الخامِسُ والسَّادِسُ والسَّابِعُ والثَّامِنُ:**أَلَّا يكونا في اسمٍ على أوْزانِ: فَعَلٍ، مِثْلُ: طَلَل، أو فُعُل، مِثْلُ: ذُلُل، أو فِعَل، مِثْلُ: لِمَم، أو فُعَل، مِثْلُ: دُرَر، فإنْ كان على أحَدِ هذه الأوْزانِ، امْتنَع الإدْغامُ.

- **التَّاسعُ:** أَلَّا تكونَ حَرَكةُ ثاني المِثْلَينِ عارِضةً، مِثْلُ: اخْصُصَ ابِي، وأصْلُه (اخصصْ) نُقِلتْ فَتْحةُ الهَمْزةِ مِن (أَبي) إلى الصَّادِ، واكْففِ الشَّرَّ وأصْلُه (اكففْ)، حُرِّك بالكسْرِ لالْتقاءِ السَّاكِنَين، وفي هذه الصُّورةِ يَجوزُ الفَكُّ والإدْغامُ.

- **العاشِرُ:** أَلَّا يكونَ المِثْلانِ ياءَين يلزَمُ تَحريكُ ثانيهما، مِثْلُ: حيِيَ وعَيِيَ، وفي هذه الصُّورةِ يَجوزُ الفكُّ والإدْغامُ، وقُرِئَ بِهما في قولِه تعالى :﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[الأنْفال: 42] ، قُرِئَ: مَن حَيِيَ بالفكِّ، ومَن حَيَّ بالإدْغامِ.

- **الحادِيَ عَشَرَ:** أَلَّا يكونَ المِثْلانِ تاءَينِ في افْتَعَل، مِثْلُ: اسْتَتَرَ، واقْتَتَل، وفي هذه الصُّورةِ يَجوزُ الفكُّ والإدْغامُ، فإذا أدغَمتَ تَنقُلُ حَرَكةَ التَّاءِ الأُوْلى إلى الفاءِ وتُسقِطُ هَمْزةَ الوصْلِ ثُمَّ تُدغِمُ التَّاءَ في التَّاءِ، تقولُ في الماضي: سَتَّرَ، وقتَّل، وفي المُضارِعِ: يَسَتِّرُ، ويَقَتِّلُ، وفي المَصْدَرِ: سِتَّارًا، وقِتَّالًا، خِلافًا للفِعلِ (ستَّر/ فَعَّل) فإنَّ مَصْدَرَه (تَسْتِير/ تَفْعِيل).

وكما جاز الفَكُّ والإدْغامُ في المَسائِلِ الثَّلاثِ الأخيرةِ، جاز في ثَلاثِ مَسائِلَ أخْرى: الأُوْلى: في أُوْلَى التَّاءَين الزَّائِدتَين في أوَّلِ المُضارِعِ، مِثْلُ: تَتَجَلَّى وتَتَعلَّم، وإذا أدغَمتَ جِئتَ بِهَمْزةِ الوصْلِ، للتَّمكُّنِ مِنَ النُّطقِ، تقولُ: اتَّجَلَّى واتَّعلَّم، وابنُ هِشامٍ يَرَى أنَّ هَمْزةَ الوصْلِ لا تأتي في المُضارِعِ.

فإذا أردْتَ التَّخفيفَ في الابْتداءِ، فإنَّه تُحذَفُ إحْدى التَّاءينِ، وهي التَّاءُ الثَّانيةُ على قَولِ سِيبَوَيهِ والبَصْرِيِّينَ، قال تعالى:﴿ نَارًا تَلَظَّى﴾[اللَّيل: 14]، وقال :﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [آلُ عِمران: 143] ، والأصْلُ: تَتَلَظَّى، وتَتَمَنَّون، ومِثْل هذا الحَذْفِ في التَّاء نَجِدُه في النُّونِ الثَّانيةِ بعدَ نُونِ المُضارَعةِ في قِراءةِ ابنِ عامِرٍ وعاصِمٍ في قَولِه :﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنْبياء: 88] ، والأصْلُ: نُنَجِّي بِنونَين.

الثَّانيةُ والثَّالِثةُ: في الفِعلِ المُضارِعِ المَجْزومِ بالسُّكونِ، والأمرِ المَبنِيِّ عليه، ويَختلِفُ العَربُ هُنا ما بينَ الفَكِّ والإدْغامِ على التَّفصيلِ الآتي:

ما اجْتَمع عليه العَربُ جَميعًا (الحِجازِيُّون وغيرُهم):

-يَلتزِمُ العَربُ جَميعًا الفَكَّ معَ تاءِ الضَّميرِ ونُونِ النِّسوةِ و(نا) الفاعِلينَ؛ يقولون: رَدَدْتُ ورَدَدْنَ، ورَدَدْنا، وخرَج عن ذلك بَنو بَكرِ بنِ وائِلٍ، فهُم يَلتزِمون الإدْغامَ يقولون: ردَّتُّه، وردَّنَّ، وذكَر الكُوفِيُّونَ لُغةً أخرى يقولون في "رَدَّتُ": ردَّاتُ

-الْتزموا الفكَّ في أفْعلِ التَّعَجُّبِ، مِثْلُ: أحْبِبْ بزيدٍ!

-يَلتزِمُ العَربُ جَميعًا الإدْغامَ مع (نا) المَفْعولينِ، مِثْلُ: ردَّنَا زيدٌ.

وفي غيرِ ذلك فإنَّ الحِجازِيِّينَ يَلتزِمونَ الفكَّ، وهو الأكْثرُ، قال تَعالى :﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْدِينِهِ ﴾[البقرة: 217]، وقال أيضًا :﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: 19] ، وسائِرُ العَربِ (بَنو تَمِيمٍ وغيرُهم) مَذْهبُهم تَحْريكُ الثَّاني والإدْغامُ، ويَذهبُون في تَحْريكِ الثَّاني مَذاهِبَ على النَّحوِ الآتي، لكنَّهم يتَّفِقون على:

أنَّه لو اتَّصَل بالثَّاني حَرْفُ مدٍّ (**ألف أو واو أو ياء**)، فإنَّ الحَرَكةَ تكونُ مِن جِنْسِ الحرْفِ المُتَّصِلِ به، ولا يُخالِفُ منهم أحَدٌ، مِثْلُ: رُدَّا، ورُدُّوا، ورُدِّي.

وأجمعوا على الفتْحِ معَ ضَميرِ الغائِبةِ، يقولون: ردَّها، وعلى الضمِّ معَ ضَميرِ الغائِبِ، يَقولون: ردُّه، وقد يَكسِرون معَ مَضْمومِ الفاءِ: ردِّهِ، وقد يُفتَحُ: رُدَّه.

فإنْ كان بعدَ الفِعلِ ساكِنٌ غيرُ (**ضميرِ الغائِبةِ والغائِبِ**)، فإنَّهم يَختلِفون في حَرَكةِ المُدغَمِ:

1-الكسْرُ، وهِيَ لُغةُ قَيْسٍ وتَمِيمٍ، وهُو الأفْصحُ، ومنه قولُ جَريرٍ مِنَ الكامِلِ:

ذُمِّ المَنازِلَ بعدَ مَنْزِلةِ اللِّوى والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيَّامِ

2- الفتْحُ، وهُم بَنو أَسَدٍ، مِثْلُ قولِ جَريرٍ مِنَ الوافِرِ:

فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِن نُمَيرٍ فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابَا

والشَّاهِدُ أنَّه حرَّكَ (غضَّ) بالفتْحِ على لُغةِ بَني أسَدٍ، والكسْرُ فيه أفْصحُ وأكْثرُ. فإنْ لم يكُنْ بعدَ الفِعلِ ضميرُ الغائِبةِ أو ضميرُ الغائِبِ أو ساكِنٌ، فثَمَّةَ لُغاتٌ ثَلاثٌ

1- **الكسْرُ**، على أصْلِ الْتقاءِ السَّاكِنَين (رُدِّ، وفِرِّ، وعَضِّ)، وهِيَ لُغةُ بَني كَعْبٍ وغيرِهم.
2- **الفتْحُ**، وهِيَ لُغةُ بَني أسَدٍ وغيرِهم.
3- **الإتْباعُ للحرْفِ الَّذي قبلَه** :رُدُّ، وفِرِّ، وعَضَّ، وهُو أكْثرُ في كَلامِهم.

أمَّا (هَلُمَّ) فالعَربُ كلُّهم يَفْتَحونَ فيها، وذلك لأنَّها -عندَ الحِجازِيِّينَ- اسمُ فعلٍ، فهي مَفْتوحةٌ للبِناءِ أبدًا، وهِيَ عندَ بَني تَمِيمٍ فِعلٌ، وهُم يَلتزِمون فيها الفتْحَ مُطْلقًا سَواءٌ أكانت معَ هاءِ الغائِبةِ؛ يَقولون: هَلُمَّها، أو هاءِ الغائِبِ، يقولون: هَلُمَّهُ، أو قَبْلَ السَّاكِنِ: هَلُمَّ الرَّجُلَ، ويَكسِرونَ في (هَلُمِّي) ويَضمُّون في: (هَلُمُّوا)، أمَّا عندَ الحِجازِيِّين فهيَ اسمُ فِعلٍ، فلا تَدخُلُها الضَّمائرُ أصْلًا.

وقد جاء الفكُّ شُذوذًا في غيرِ ذلك، مِثْلُ: أَلِلَ السِّقاءُ، يَعْني: تَغيَّرتْ رائِحتُه، وفي الضَّرورةِ، مِثْلُ قولِ أبي النَّجْمِ العجليّ : الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأجْلَلِ

فائِدةٌ : كلُّ الحُروفِ تُدغَمُ ويُدغَمُ فيها إلَّا الألِفَ والهَمْزةَ، غيرَ أنَّ الهَمْزةَ إنْ كانت عَينًا مُضاعَفةً، فإنَّها تُدغَمُ، مِثْلُ: سأَّال ورأَّاس

كما يقعُ الإدْغامُ في المِثْلَينِ يَقعُ أيضًا في المُتقارِبَينِ، ويُحكَمُ على الحرْفَينِ بأنَّهما مُتقارِبان بأمْرَينِ: تَقارُبٍ في المَخْرَجِ، وتَقاربٍ في الصِّفةِ.

تَنبيهانِ:

-الإدْغامُ في حُروفِ الفَمِ واللِّسانِ هو الأصْلُ؛ لأنَّها الأكْثرُ دَورانًا في الكَلامِ، وحُروفُ الحلْقِ وحُروفُ الشَّفَةِ أبْعَدُ عنِ الإدْغامِ؛ لأنَّها أقَلُّ في الكَلامِ، وأشَقُّ على المُتكلِّمِ، وما جاء إدْغامُه منها فليس إلَّا لمُقارَبتِه حُروفَ الفمِ واللِّسانِ.

- كيفيَّةُ إدْغامِ المُتقارِبَينِ هي قَلْبُ الحرْفِ الأوَّلِ (المُتقدِّم) إلى مِثلِ الحرْفِ المُتقارِبِ الثَّاني ليَصيرا مِثْلَينِ، فيُستساغَ الإدْغامُ ، فإذا جاء قلْبُ الثَّاني إلى جِنْسِ الأوَّلِ في مَوضعٍ فلِعِلَّةٍ ما .

نَتلخَّصُ أحْكامُ إدْغامِ تلك الحُروفِ في:

أ- الوُجوبِ:

يَجبُ إدْغامُ لامِ التَّعريفِ في الحُروفِ الشَّمسيَّةِ، وهي التَّاءُ والثَّاءُ، والدَّالُ والذَّالُ، والرَّاءُ والزَّايُ، والسِّينُ والشِّينُ، والصَّادُ والضَّادُ، والطَّاءُ والظَّاءُ، والنُّونُ.

يَجبُ إدْغامُ اللَّامِ السَّاكِنةِ معَ الرَّاءِ، مِثْلُ :﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ﴾ [النِّسَاء:158]. يَجبُ إدْغامُ النُّونِ السَّاكِنةِ في حُروفِ (يَرمَلون)، ومنها بِغُنَّةٍ في حُروفِ (ينمو)، وبغيرِ غُنَّةٍ في اللَّامِ والرَّاءِ.

ب- الامْتناعُ:

يَمْتنعُ إدْغامُ المُتقارِبَينِ في حُروفٍ يَجمَعُها "ضَوِيَ مِشْفَرٌ"، فيَمْتنعُ إدْغامُها فيما يُقارِبُها؛ لأنَّ اسْتطالةَ الضَّادِ، ولِينَ الواوِ والياءِ، وغُنَّةَ الميمِ، وتَفشِّيَ الشِّينِ والفاءِ، وتَكرارَ الرَّاءِ- يَزولُ بالإدْغامِ.

ويَمتَنِعُ إدْغامُ المُتقارِبَينِ في كَلِمةٍ واحِدةٍ، فلا بدَّ أنْ يكونَ في كَلِمتَينِ حتَّى لا يَلتبِسَ بإدْغامِ المِثْلَينِ إلَّا إنْ كان بِناءٌ مُبيَّنًا مَعْروفًا قَبْلَ وُقوعِ الإدْغامِ، فلا يَلتبِسُ حَينئذٍ بإدْغامِ المِثْلَينِ، مِثْلُ: انْمَحَى، وبالإدْغامِ: امَّحَى، ولا يُمكنُ أنْ يكونَ مِن إدْغامِ المِثْلَينِ؛ لأنَّه ليس هناك وَزْنٌ على (افَّعَل)، فعُلِمَ أنَّ أصْلَه (انْمحى).

ويَمْتنعُ الإدْغامُ إذا كان ثاني المُتقارِبَين ساكِنًا، وقد شذَّتِ العَربُ في شيءٍ مِن هذا، فحَذَفوا أحَدَ المُتقارِبَين تَخفيفًا؛ لأنَّ الإدْغامَ لا يَجوزُ، فهُم يقولون في كلِّ قَبيلَةٍ تَظهَرُ فيه (أل) بالإدْغامِ: قالوا في بَني الحارِثِ: بَلْحارِثِ، وفي بَني العَنْبَرِ: بَلْعَنْبَرِ.

ج- الجَوازُ:

فيما عدا ذلك، مِثْلُ: إدْغامِ النُّونِ المتَحرِّكةِ في حَرْفٍ من حُروفِ: (يَرْملون)، وإدْغامِ التَّاءِ والثَّاءِ والدَّالِ والذَّالِ والطَّاءِ بعضِها في بعضٍ، أو في الزَّايِ والسِّينِ والصَّادِ، كأنْ تَقولَ: سكَتْ ثَّابِت، أو دَّارم، أو ذَّاكر، أو طَّالب، أو ظَّافر، أو زَّيد، أو سَّالم، أو صَّابر.

التصغير

1- التصغير في اللغة والاصطلاح:

1.1-**التصغير في اللغة**: هو التقليل وعكسه التكثير.

2.1- **التصغير في الاصطلاح**: هو تغير مخصوص يلحق الاسماء امعربة فيغيرها إلى صيغة (فعيل) أو (فُعَيْل) أو (فُعَيْعِيل)، نحو: نُهَيْر ، دُرَيْهِم، مُنَيْديل في تصغير: نَهْرٌ ، دِرْهَمٌ، مَنْدِيلُ[1].

2- أغراض التصغير:

- الغرض اللفظي من التصغير هو الاختصار، لأنك تقول كُتَيِّبٌ، أخصر من قولك كتاب صغير الحجم.

أما الغرض المعنوي وهو تحقيق أحد الأمور التالية:

- ✓ **تقيل ذات المصغر**، نحو: شُجَيْرَةٌ، شجرة صغرة، أو تقليل الكمية، دُرَيْهِمَات أي: دَاهم قليلة.
- ✓ **حقير الشأن المصغير**، نحوك رُجَيل، شُوَيعِر، عُوَيلِمٌ، في تصغير: رجل، شاعر، عَالِم، ومنه دعِكَ من هذ الرُجَيل فلا شأن له، غضَّ الطَّرفَ من هذا الشوَيْعِر فإنه لا يحسن الكلام.
- ✓ **قريب المسافة الزمانية**، كما يحدث في تصغير الظروف، نحو: تخرج الظور من أعشاشها بُعَيْد الفجر، وتعود قُبَيْلَ المغرب، في تصغير بعد، وقبل.
- ✓ **تقريب المسافة المكانية**؛ وذلك يحدث -أيضا- تصغير الظرف، نحو: قُرَيْبَ منزلي مسجد التقوى، صندوق البريد بُعَيد المنزل، سِرْتُ فُوَيْق المنزل. في تصغير: قُرْب، بَعْد، فَوق.

1- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص351.

✓ **تحبيب المُصَغر وتقريبه؛** نحو: نصحية الأب لابنه قائلا: يا بُنَيَتِي أنَّ تقديم ما يقتضى تأخيره عجلة، وتأخير ما تقتضى تقديمه توان وعجز، في تصغير: ابنة[1].

1- شروط التصغير:

- أن تكون الكلمة اسما، أما الأفعال والحروف فلا تصغر.

- أن يكون الاسم معربا وفلا تصغير الأسماء المبنية كالضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة، ... إلخ.

-أن يكون ما يراد تصغيره، غير مصغر، فلا يصغر كُمَيْت، دُورد (أعلام شعراء) والسبب في ذلك لأنها جاءت على وزن فُعَيْل.

- أن يكون الاسم قابل للتصغيرن فلا يصغر لفظ الجلالة سبحانه تعالى وعظم سلطانه ولا ملائكته وكتبه ورسله؛ لأنها معظمة والتصغير ينافيها. ولا جموع الكثرة ولا أسماء الشهور وأيام الأسبوع.

7- أوزان التصغير: صاغ الصرفيون لتصغير الأسماء ثلاثة أوزان هي:

أولا - صياغته من الاسم الثلاثي:

- **فُعَيْل:** لتصغير الأسماء الثلاثية المجردة يكون حركات وزنه ببضم أوله، وفتح ثانيه واجتلاب ياء ثالثة ساكنة و(تسمى ياء التصغير)، فتصير على وزن **(فُعَيْل)**، كما يلحق به كل الأسماء الثلاثية المختومة بتاء التأنيث المربوطة أو كل لفظ انتهى بألف تأنيث ممدودة، أو مقصورة، أو كل لفظ انتهى بألف ونون زئدتين:

1- المرجع السابق، ص351.

الاسم	التصغير	الاسم	التصغير
رَجُلٌ	رُجَيْلٌ	قطعة	قُطَيْعَةٌ
عدنان	عُدَيْنَان	شجرة	شُجَيْرَةٌ
بحر	بُحَيْرٌ	سعدى	سُعَيْدَى
حمراء	حُمَيْرَاء	وردة	وُرَيْدَة

ثانيا- تصغير الأسماء غير الثلاثية:

- **فُعَيْعِل**: **لتصغير الرباعي وما يلحق به:** يُضم أوله، ويُفتح ثانيه، ويُضاف ياء ساكنة بعد الثاني، مكسور ما بعدها، وهذا هو وزن التصغير (**فُعَيْعِل**) ،

الاسم	التصغير	وزن التصغير
مَسْجِد	مُسَيْجِد	فُعَيْعِل
عَقْرَبَاء	عُقَيْرِبَاء	فُعَيْعِل
كُرْسِي	كُرَيْسِي	فُعَيْعِل
زعفران	زُعَيْفِرَان	فُعَيْعِل

- **فُعَيْعِل:**

لأجل تصغير الأسماء الخماسية ومازاد عليها نكتفي عند صياغتها على وزن(**فُعَيْعِل**) بأربعة أحرف فقط، ويحذف الأخير إن كانت كلها أصول، نحو(:سَفَرْجَل - سُفَيرج)،(فرزدق- فُرَيزِد)، ويحذف الأقل أهمية من الزوائد إن وُجِدت، نحو: (مُبَعْثَر بُعَيثِر)،(مُستعمَل - مُسعيمِل) (إلا إذا كان خماسيا وقبل آخره حرف مد.).

أما تصغير الأسماء الخماسية التي آخرها حرف مد : فيبقى حرف المد على حاله إن كان ياء، نحو:(قنديل- قُنَيْدِيل)،(منديل مُنَيدِيل)، ويقلب إلى ياء إن كان ألفا أو واوا، نحو: (مسمار مُسيمِير)،(**منشار - مُنَيشِر**)، (عصفور - عُصَيفير)،(صندوق - صُنَيديق)، وهذا هو وزن التصغير(**فُعَيْعيل**).

- تغيرت أخرى عند تصغير:

المؤنث المجرد من تاء التأنيث، تُلحق به تاء تأنيث نحو :هند - هُنَيدة، جمان- جُمَينة. الاسم الذي ثانيه حرف علة، يرد إلى أصله واوا كان أو ياء، نحو :باب- بُوَيب، بَيت - بُيَيت، وتُقلب واوا إن كانتا زئدة، نحو :كاتب - كُويتِب، طالب - طُوَيلِب. ما حذف منه حرف، يرد إليه، نحو :شفة - شُفَيهة، زنة - وُزَينة، أب - أبَيّ، ولا يرد ما حذف من(قا ضٍ وارِعٍ)، فتصغيرهما :(قويْضٍ وروَيْعٍ).

النَّسَبُ

تمهيد:

لهذا الموضوع تسميتان: (باب النسب) و (باب الإضافة) ، وقد جمع بينهما سيبويه فقال: «هذا باب الإضافة، وهو باب النسب»[1] ؛ لأن الإضافة تكون من جهة المعنى، فهي تدل على نسبة هذا الاسم إلى شيءٍ ما. أما كلمة النسب فتُطلَق في العرف العام على ما هو إضافة الإنسان إلى آبائه وأجداده. فهو النسب في اللغة والاصطلاح.

1- النسب في اللغة والاصطلاح:

1.1- النَّسَبُ في اللغة:

وهو مصدر من الفعل (نَسَبَ)، ويَرِدُ النَّسَبُ في اللغة على أنه النسبة إلى الشَّيء، كانتسب الفرزدقُ إلى قبيلة تميم أو ولد لولدِه، بمعنى التحق بهِ، كما يدل كذلك على القرابة والصلة بين شيئين أو فردين.

2.1- النسب في الاصطلاح الصرفي:

هو إلحاق ياء مشددة، مكسور ما قبلها، في آخر الاسم للدلالة على انتساب الشيء إلى غيره أو على نسبة الاسم إلى شيء آخر، نحو: تميم تميمي، أسد أسدي. وقد سمى سيبويه هذا النوع من الأسماء اسمًا منسوبًا، ينتهي بياء مشددة مع كسر ما قبلها، ليُدل على وقوع النسبة. من الأمثلة على ذلك: عرب عربي، أدب أدبي، صرف صرفي، نحو نحوي.

ويُطلق على الاسم الذي اتصل بالياء المشددة المنسوب، وعندما لا يتصل بها يُسمّى منسوبًا إليه. وتسمى الياء المشددة في هذا السياق ياء النسب. ويظهر ذلك في قولك: زيد جزائري.

- **فالمنسوب إليه**: هو الاسم الذي تتصل بآخره تاء النسب (جزائر).

-**المنسوب**: هو الياء الذي يدل على عليه، وعلى أنه مرتبط بما قبله (جزائري)

1- سيبويه، الكتاب، ج2، ص69.

-**وسيلة النسب**: هي الياء المشدة التي تلحق بآخر الاسم

2- فائدة النسب:

يفيد النسب في الدلالة على الوصف مع الإيجاز، إذ إنك عندما تقول: هذا جزائري أخصر من قولك: هذا رجل منسوب إلى الجزائر.

3- دلالات النسب:

للنسب دلالات متعددة منها مايلي:

- **الدلة على الدين** : اسلاميّ ، مسحيّ، نصرايّ، يهوديّ، مجوسيّ، بوديّ... إلى غير هذا.
- **الدالة على الوطن** : جزائري، فلسطني، يمني، سوري، عراقي، سعوديّ... إلى غير هذا.
- **الدلالة على الجنس**: عربي، هندي، إنجليزي، فرنسي، تركي، روميّ، ... إلى غير هذا.
- **الدلالة على الحرفة**: زراعيّ، صناعي، تجاري، كهربائي، بيطريذ، اكسافيّ ... إلى غير هذا
- **الدلالة على الصفة**: بحريّ، بريّ، ذهبيّ، قطبيّ، علميّ، صرفيّ، نحويّ، .... إلى غير هذا من دلالات النسب.

4- طريقة النسب:

إذا ارت أن تنسب إلى اسم من الأسماء، فإنه لا بدّ من حدوث تغييرات هذه التغييرات بعها عام (أي تلحق جميع الاسماء ون استثناء)، وبعضها خاص (أي تلحق بعض الأسماء دون بعض) إلى بعض التغيرات[1].

أولا- التغيرات العامة: إذا أردت أن تنسب إلى اسم ومن الأسماء فإنه يلزم كسر آخره وإلحاق ياء مشددة به، مع نقل الإعراب إليها إسلام، دمشق، عراق، لبنان، ... وعن النسب إليها تقول: هذا إسلاميّ، أو دمشقيّ، أو عراقيّ أو لبنانيّ .... وهكذا. ومعنى ذلك انك إذا نسبت إلى الاسم ألحقت ياء مع النسب مع كسر الحرف الذي قبلها مع حدوث ثلاث تغيرات:

1- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص351- 352

أ- تغييري لفظي: وهو لحاق ياء مشددة آخر الاسم مع كسر ما قبل آخره، ونقل حركة الإعراب إلى الياء.

ب- تعييري معنوي: وهو جعل المنسوب إليه اسما للمنسوب.

ج- تغيير حكمي: وهو معاملة الاسم المنسوب معاملة اسم المفعول من حيث رفعه لضمير أو اسم ظاهر على أنه نائب الفاعل لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول، نحو: جاء الجزائريُّ أبوه، (أبوه) نائب فاعل للجزائري[1].

ثانيا: التغييرات الخاصة:

تحدث التغييرات الخاصة في بعض الأسماء ون بعض وهي على أوجه مختلفة؛ فقد تكون بحذف حرف أو قلب حرف أو رد حرف محذوف أو زيادة حرف أو...وإليك تفصيل هذه التغيرات وبيانها:

1- النسب إلى ما أخره تاء التأنيث:

إذا كان آخره تاء التأني وجب حذفها في النسب نحو: (مكة مكيّ)، (قاهرة قاهري)، (كوفة كوفي)،(بصرة بصري)، (جامعة جامعي)،(فاظمة فاظمي)، (حبشة حبشي)... إلى غير هذا.

2- **النسب إلى المقصور**: المقصور هو كل اسم آخره ألف لازمة قبلها فتحة، فإذا نسبت إليه فلا تخلو أن تكون الألف ثالثة أو رابعة أو خامسة فصاعدا وإليك التفصيل:

أ- إذا كان الألف ثالثة قلبت واوا عند النسب سواء أكان أصلها الواو أم الياء نحو: عصا عصوي، (قنا قنويّ)،(علا علويّ)،(ربا ربويّ)،(فتى، فتويّ)،(هدى هدويّ)... وهكذا.

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص854.

ب-وإذا كان الألف رابعة فنظر إلى الحرف الثاني : إما أن يكون متحركا أو ساكنا فإن كان متحركا وجب حذف الألف، نحو (بَنَمَا بَنَمِيّ)،(كندا كَنَدِيّ) (بردى بَرَدِيّ)... وغير ذلك.

وإن كان ساكنا والألف رابعة جاز في الكلمة ثلاثة أوجه:

- جاز حذف الألف نحو: (طَنْطَا طَنْطِي)، (بَنْهَا بَنْهِي).
- جاز قلبها واو نحو : (طَنْطَا طنطوِي)، (بَنْهَا بنهوِي).
-وجاز قلبها مع زيادة ألف قبل الواو ، نحو: (طهطا طهطِاوي)، ... إلخ.

3- النسبة إلى المنقوص:

إذا كان الاسم معربا آخره ياء لازمة، ومكسور ما قبلها فإذا نسبت إليه، فلا يخلو أن تكون الياء ثالثة أو رابعة أو أكثر، وإليك التفصيل التالي:

- إذا كانت الألف ثالثة، وجب قلبها واوا وفتح ما قبل الياء المحذوفة، نحو : (شِجِي شَجَوي)، (عدِي عدَوِي)- .
- إذا كانت الألف رابعة، جاز حذفها أو قلبها واوا، نحو :(القاضي :قاضِيّ أو قاضوِيّ).
- إذا كانت الألف خامسة، وجب حذفها، نحو :(المهتدي :المهتدِي).

4- النسبة إلى العلم المركب:

- المركب الإسنادي أو المزجي: ينُسبان إلى الجزء الأول ويُحذف منهما الجزء الثاني، نحو(تأبط شرّاً : تأبَطي)، (بعلبك : بعلي)، وقد شذ (حضرموت :حضرمي).

-المركب الإضافي: إن كان كنية نسب إلى ثانيه، نحو :(أبو بكر : بكري)، وإن لم يكن- كنية نسب إلى ما ليس فيه لبس، نحو :(عبد المطلب :مطلبِي)،(امرؤ القيس: امر ئِي).[1]

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص 859.

5- النسبة إلى فَعيلة :إذا كانت:

- صحيحة العين، ولم تكن عينها ولامها من جنس حرف واحد، حذفت التاء وقلبت- كسرة العين فتحة، نحو :حنِيفة :حنَفِي، صَحِيفة :صَحَفِي.

- معتلة العين، نحو :طويلة، أو كانت عينها ولامها من جنس حرف وا حد، نحو: جليلة، بقيت على حالها، نحو :طويلي، جليلي.

6- النسب إلى فُعَيلة :إذا كانت:

- غير مضعفة العين؛(أي :لم تكن عينها ولامها من جنس حرف واحد)، حذفت ياؤها وتاء تأنيثها، نحو:(جُهينة :جُهني)، (عُيَينة :عُيَنِي)،(قُويمة :قُوَمي).[1]

-مضعفة العين؛(أي كانت : عينها ولامها من جنس حرف واحد)، لا يحذف منها شيء، نحو : (هُريرة :هريري)،(مُليلة :مليلي).

- النسبة إلى المحذوف منه لامه: تكون بردها وفتح ثانيه، نحو: (أب: أبَوٌ، أبَوِ ي)،(سنة: سنوة، سنوي)، (شفة شفهة، شفوة : شفهي، شفوي.)

-النسبة إلى الثلاثي المكسور الوسط: تكون بفتح وسطه، نحو :(ملِك :مَلَكي)، دئِل(ابن آوى :)دُؤلي.

7- النسبة إلى المثنى والجمع السالم: يكون بردهما إلى المفرد، نحو :(نهرين :نهري)،(معلمون :معلمِي)، (فاطمات: فاطمي).

1- المرجع السابق، ص874

المقصور والمنقوص والممدود

تمهيد:

إن صورة الأسماء في اللغة العربية ليست على هيئة واحدة من حيث طبيعة الحروف التي تتألف منها الكلمة، سواء كانت أحرفًا صحيحة أو معتلة الآخر خاصة. إذ يتوزع الاسم على خمسة أنواع، وهي: الاسم الصحيح، والاسم الشبيه بالصحيح، والاسم الممدود، والاسم المقصور، والاسم المنقوص. وقد بُنيت هذه التقسيمات على الحالات الإعرابية والصرفية التي تعتري هذه الأسماء من تغييرات في بنيتها الشكلية والدلالية. ومن أجل بيان المنقوص والمقصور والمنقوص، نتطرق أولًا إلى مفهومي الاسم الصحيح والشبيه بالصحيح، ثم نفصل القول في الأنواع الأخرى.

1- الاسم الصحيح:

هو اسم لا يحتوي في آخره على حرف علة أو همزة مسبوقة بألف زائدة، ومن أمثلته: رجل، عبد، سهل، درهم، ضوء، غرفة. ومن بين الأسماء الأخرى: ماء، شيء، أمرؤ، داء. كما توجد أسماء مؤنثة مثل: قارئة، راضية، جارية، عالية.

- **تثنية الصحيح** :يُثنى بزيادة ألف ونون أو ياء مسبوقة بفتحة ونون، نحو: رجل يُثنى إلى رجلان في حالة الرفع ورجلين في حالتي النصب والجر.
- **جمع الصحيح** :عند جمعه لا تطرأ عليه أي تغييرات كما هو الحال بالنسبة للتثنية، مثل: زيد يُجمع إلى زيدون في حالة الرفع، وزيدين في حالتي النصب والجر.

- الاسم الشبيه بالصحيح:

هو اسم يكون في آخره واو أو ياء، وما قبلها حرف ساكن، ومن أمثلته: دلْو، بهو، جرْو، جوّ، عدْو، وثدي، ظبي، هَدْي، جَرْي، سعْي، بَغْي.

والعلة في تسمية هذا الاسم بالشبيه بالصحيح أن السكون الواقع قبل حرف العلة يجعله يُعامل معاملة الاسم الصحيح، فتظهر الحركات الثلاث على آخره، بخلاف الاسم المعتل الذي يكون حرف العلة وما قبله مُحرَّكًا بحركة من جنسه[1].

ثانيا الشبيه بالصحيح

هو الاسم الذي ينتهي بواو أو ياء متحركين مسبوقين بحرف ساكن، مثل دلو وظبي، أو ينتهي بياء مشددة مثل كرسي، وسمي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره كما تظهر على الاسم الصحيح.

وعند تثنيته وجمعه يخضع لما خضع له الاسم الصحيح، فنقول في التثنية: دلو : دلوان ودلوين، وفي الجمع: علي : عليون وعليين.

- **الاسم المقصور:**

هو اسم معرب آخره ألف لازمة، سواء أُكتبَت بصورة الألف مثل العصا، العلا، الرُّبا، أو بصورة الياء مثل موسى، الهوى، المولى، الغنى. ومنه قول أحد الصالحين: "كلما جنحت نفسي إلى الهوى تذكرت غضب المولى فيرجعني التذكر إلى الهدى". ويعرف عبده الراجحي الاسم المقصور على أنه الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، ومعنى ذلك أنه اسم متمكن.

ويشترط في ألف المقصور أن تكون أصلية أبدًا، ولا تكون منقلبة أو مزيدة إلا كما يلي:

- المنقلبة عن واو، مثل العصا.
- المنقلبة عن ياء، مثل الفتى.
- ويُثنى هذان النوعان بالقول: عصَوان، وفتيان.

وتجدر الإشارة إلى أن الأفعال المقصورة المختومة بالألف ليست من الاسماء المقصورة، وكذلك الحروف المختومة بالألف مثل: إلى، على، ولا الأسماء المبنية مثل: هذا، ما الموصولة، ولا الضمائر مثل: أنا، وغيرها.

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص669.

- كيفية صوغ الاسم المقصور:

يكون الاسم المقصور سماعيًا أو قياسيًا، ويشترط ليُقاس أن يكون له نظائر على وزنه من الفعل الصحيح، حيث يُقاس الاسم المقصور من كل اسم معتل اللام يكون ماضيه ثلاثيًا معتل الآخر، وذلك على النحو التالي:

Bas du formulaire-

مصدر فَعِلَ:

نحو:(هَوِى هَوى)،(عَمِى عَمَى)،(ثَرِى ثَرَى)،(شَقِىَ شَقَا)،(جَوِى جَوَى)... ونظائرها من الصحيح (فَرِحَ فَرَحاً)، (بَطِرَ بَطَراً)...إلخ.

فِعَل جمع فِعْلَة: نحو: قِرْيَةٌ قُرَى، مِرْيَةٌ مِرَى، حِلْيَةٌ حِلَى، رِشْوَةٌ رِشًى، وظائرها من الصحيح: نِعْمَةٌ نِعَمٌ.

- ما كان على وزن فَعَلٌ بفتحتين من أسماء الأجناس التي تدل على الجمعيّة إذا تجرّدت من التاء، وعلى الوحدة إذا لحقت بها التاء، مثل حِصَاةٍ حِصًى، قِطَاةٍ قِطًى.

- اسم المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف، مثل مَعْطًى، مُصْطَفًى، مُسْتَشْفًى.

- وزن مَفْعَلٌ بفتح الميم والعين، مدلول به على مصدر أو زمان أو مكان، مثل المَحْيَا، المَأْتَى، المَرْقَى.

- وزن مِفْعِلٌ بكسر الميم والعين، مدلول به على آلة، مثل المِكْوَى، المِهْدَى، المِرْمَى.

- وزن أَفْعَلَ صفة للتفضيل، مثل الأَدْنَى، الأَقْصَى، أو لغير التفضيل، مثل الأَحْوَى، الأَعْمَى.

- جمع المؤنث من أَفْعَلَ للتفضيل، مثل الدُّنَا الدُّنْيَا، القِصَا القُصْوَى.

- مؤنث أَفْعَلَ للتفضيل من الصحيح الآخر أو المعتل، مثل الحُسْنَى، الفُضْلَى تأنيث لأحسن وأفضل، والدُّنْيَا، القُصْوَى تأنيث للأدنى والأقصى.[1]

1- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستصفى في علم التصريف، ص669.

ب-تثنية الاسم المقصور:

يثنى المقصور الثلاثي بقلب ألفه واوًا إن كان أصلها واوًا، وياء إن كان أصلها ياء، نحو :(عصا عصوان)، (فتى فتيان)، فإذا زاد على ثلاثة قلبت ألفه ياء، نحو: (مرسى - مرسيان)،(مصطفى - مصطفيان)، فإن كان قبل ألفه ياء مشددة حذفت ألفه تجنبا للمتماثلات، نحو : (ثريا / ثريان).

ج- جمع الاسم المقصور:

يجمع المقصور جمع مذكر سالم بحذف الألف وجوبا من المفرد وتبقى الفتحة السابقة على الألف دليلا على ما حذف، فيقال: (رضا / رضَون رضَين)، (مصطفى- مصطفَون.)

رابعا- المنقوص:

هو **اسم معرَّب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها غير مشددة**، نحو :**القاضِي – الهَادِي – الدّاعِي – المحامِي**، ومنه قول الرسول ﷺ: "لِيأْتِينَ على القاضِي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقضِ بين اثنين في تمرة قط"[رواه أحمد وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها]

وليس من **المنقوص**:

- الأفعال المختومة بالياء، نحو :**يَهْدِي – يَمْشِي – يَقْضِي – يُحَامِي...**
- الحروف المختومة بالياء، نحو :**في...**
- الأسماء المبنِيَّة، نحو :**الذي...**
- الضمائر، نحو :**هي...** ، إلى غير ذلك.

1- طريقة قياس المنقوص:

المنقوص يُقاس من كل فعل معتل اللام، وله ظِير من الصحيح، ويُلتزم فيه **كسر ما قبل الآخر** كما في **اسم الفاعل**، نحو :**القاضِي – الدَّاعِي...** ، ونظيره من الصحيح :**العابِد – الرّاكع – السّاجِد...** ، إلى غير ذلك.

أمثلة:

- **المنقوص**: القاضِي، الدَّاعِي، المُهتَدِي، المحامِي
- **الصحيح**: العابِد، الرّاكع، السّاجِد، القارِئ

2- حكم ياء المنقوص:

إذا **تجرد الاسم المنقوص من (ال) أو الإضافة، حُذفت ياؤه لفظًا وكتابةً** في حالتي **الرفع والجر**، نحو:

- جاء **قاضٍ**.
- سَلمتُ على **قاضٍ**.

فكلمة (**قاضٍ**) الأولى في موضع **الرفع** على الرغم من كونها **فاعل**، والثانية **مجرورة** بحرف الجر السابق لها (**على**) وكلتا الكلمتين قد **تجردتا من (ال) والإضافة**؛ لذا **يجب حذف الياء**، كما في قوله ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[رواه البخاري ومسلم].

أما في حالة **النصب**، فتثبت الياء مطلقًا، نحو:

- رأيت **قاضِيًا**.
- رأيت **القاضِي**.
- رأيت **قاضي القضاة**.

ومن ثم، فلا تُحذف الياء من الاسم المنقوص في هذه المواضع:

- إذا كان **مضافًا** :نحو: حضر **قاضي المدينة**.
- إذا كان **معرّفًا بـ (ال)** :نحو: التَّقِي، القاضِي، المحامِي.
- في حالة **النصب** تظهر الفتحة على الياء لخفّتها، ولا يوجد هنا التقاء لساكنين، نحو: شاهدت **قاضِيًا**، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف:31].

أما **إعراب الاسم المنقوص**، فإنه يُعرب **بحركات مقدرة على آخره** في جميع حالاته: رفعًا ونصبًا وجرًّا، والمانع من ظهورها هو **التعذر**، نحو:

- جاء **الفَتَى** (فاعل) مرفوع بضمة مقدرة منع ظهورها التعذر.
- رأيت **الفَتَى** (مفعول به) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة.
- مررتُ بـ **الفَتَى** (مجرور) وعلامة جره كسرة مقدرة.Bas du formulaire

1- ثنية الاسم المنقوص:

يثنى هذا الاسم كالصحيح، فنقول في ثنية القاضي، القاضيان والقاضيين)، وإذا كان محذوف الياء ترد، فنقول في ثنية: (قاض قاضيان).

2 جمع الاسم المنقوص:

عند جمع الاسم، تحذف ياؤه لالتقاء الساكنين، كما تحذف ألف المقصور حسب قواعد الإعلال، وتبقى الحركة السابقة على الياء، غير أنها تتحول إلى ضمة في حالة الواو والنون لتناسب حركة الواو، مثال ذلك: الراعي يصبح الراعون والراعين.

أما قواعد الإعلال، فتقضي ببقاء الحركة السابقة على الياء مع تعديلها إلى ضمة عند الواو والنون لتناسب حركة الواو، كما في المثال نفسه: الراعي يصبح الراعون والراعين.

خامسا : الاسم الممدود:

هو الاسم المعرب الذي يكون آخره **همزة قبلها ألف زائدة**، مثل: سماء، بناء، قراءة، خضراء، شيماء. ولا يُعد من الممدود الأسماء التي يكون الهمز فيها **واقعًا بعد ألف أصلية**، مثل: ماء، داء،

كما لا يشمل الأسماء المهمَّزة الواقعة بعد ألف زائدة في أسماء تنتهي بتاء التأنيث الزائدة، مثل: هناءة، ولا الأفعال المنتهية بالهمزة، مثل: يشاء... وغيرها[1].

1-أقسام الاسم الممدود: ينقسم الاسم الممدود إلى قسمين، هما:

أولا- الممدود القياسي: يأتي الاسم القياسي في ستة أنواع من الأسماء المعتلة الآخر، وفيما يلي توضيحها:

- أن يكون مصدرًا لفعل مزيد في أوله همزة، مثل أعطى وإعطاء، ابتغى وابتغاء، استقصى واستقصاء.
- أن يكون مصدرًا على وزن فعال من فعل ثلاثي على وزن فعل ويدل على صوت أو مرض، مثل عوى وعراء، ثغى وثغاء.
- ما كان من الأسماء على أربعة أحرف ويجمع على أفعلة، مثل كساء وأكسية، رداء وأردية، قباء وأقبية.
- أن يكون مصدرًا على وزن فِعال وفعله على وزن فاعَل، مثل عادَى وعداء، نادى ونداء.
- أن يكون مصدرًا على وزن تَفَعُّل أو صيغة مبالغة على وزن فعّال أو مِفعال، مثل التعداء صدر من عدا، العدّاء صيغة مبالغة من عدا، المعطاء صيغة مبالغة من أعطى.
- أن يكون مؤنثًا على وزن أفعل لغير التفضيل، سواء كان صحيح الآخر مثل: أحمر وحمراء، أعرج وعرجاء، أو معتلاً مثل: أعمى وعمياء، ألمى ولمياء.

ثانيا- الممدود السماعي:

هو كل اسم آخره همزة مسبوقة بألف زائدة، وليس له نظير من الصحيح الآخر، ويكون في غير المواضع -السابقة الذكر في الممدود القياسي-، ويُعرَف بالرجوع إلى معجمات اللغة، مثل: الثراء، السناء، الحذاء، الغذاء.

1- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص290.

2- أنواع الهمزة في الاسم الممدود:

ثمة أربعة أنواع لهمزة الاسم الممدود، وهي كما يلي:

-أصليّة: وتستطيع أنْ تفرقَ إذا كانت الهمزة أصلية أم لا من خلال الإتيان بالفعل الماضي، فإذا انتهى بهمزة، تكون أصلية بالكلمة، مثل: إنشاء (من أنشأ)، وابتداء (من ابتدأ)، وامتلاء (من امتلأ).

-منقلبة عن ياء أو واو: تأتي بالفعل المضارع، فإذا انتهى بألف ممدودة (ا)، يكون منقلباً عن واو، مثل: سماء (من يسمو)، وإذا انتهى بألف مقصورة (ى)، يكون منقلبًا عن ياء، مثل: بناء (من يبني)، ويشار إلى أنه عندما تكون الهمزة مُنقلبة، يسبق الألف حرفان فقط.

- **زائدة للتأنيث**: مثل: (صحراء، خضراء، عاشوراء)، ولكي نتأكدَ من أنّها زائدة، يجب أنْ يكونَ قبل الألف ثلاثة حروف من أصل الكلمة، فكلمة صحراء (من صَحِرَ)، وخضراء (من خَضِرَ)، والهمزة لم تظهر بالفعل الماضي، لذلك فهي زائدة.

زائدة للجمع: مثل: (عظماء، شعراء، علماء).

2- كيفية قياس الممدود:

يقاس الممدود على هذا التفصيل التالي:

1.2-مصدر الفعل المعتل الآخر المبدوء بهمزة وصل:

نحو: اهتداء، استشفاء، استسقاء،...مصادرها من الأفعال: اهتدى، استشفى، استسقى،... ونظيرها من الصحيح: انفصال ، استخراج، من انفصل، استخرج...وهكذا.

2.2-مصدر الفعل المعتل الآخر على وزن (أَفْعَل):

نحو: إبْدَاء، إعطاء،... من أَبْدَى، أَعْطَى... ونظيرها من الصحيح: إشراف، إخلاص... من أَشْرَفَ، أَخْلَصَ... وهكذا.

3.2-مفرد أَفْعِلَة:

نحو: (دُعَاء أدعية)، (رِداء أَرْدِية)، (كِساء أكسية)، (بناء أبنية)، (دواء أدوية)،... ونظيرها من الصحيح: (سِلاح، أَسْلِحَة)، (حِجَاب أَحْجِبَة)، (شِفَاء أَشْفِيَة)... وهكذا.

4.2-تثنية الاسم الممدود:

تعتمد تثنية الاسم الممدود على نوع الهمزة من حيث كونها أصلية أو للتأنيث، فإن كانت تبقى الهمزة أصلية تبقى على حالها دون تغيير ، نحو: (قُرَّاء / قراءان) أما إذا كانت الهمزة للتأنيث فتقلب واوا، نحو : (صحراء صحروان حسناء / حسنوان)[1].

وإن كانت منقلبة عن واو أو ياء أو كا نت مزيدة للإلحاق فإنه يجوز إبقاء الهمزة أو قلبها واوا، نحو (: سماء/ سماوان أو سماءان، بنا / بناءان أو بناوان) ، (علباء / علباءان أو علباوان)

5.2- جمع الاسم الممدود:

يُراعى في جمع الممدو جمه المذكر السالم ما رُوعي في تثنيته حيث تبقى المهمزة على حالها ، إن كانت ألصية ، نحو: (قُرَّاء، وَضَّاء، بدَّاء)... تقول في الجمع المذكر السالم:(قَرّاؤُون، وَضاؤُون، بدَّاؤون)...، إلخ.وقلب واوا إذا كانت للتانيث، نحو: حَمْراء ، صفراء، حَضْراء، بيضاء...، فتقول في جمع المذكر السالم: (حَمْرَؤُون، صَفْرَوون، خَضْرَوون، بَيْضَاوون)... إلخ[2].

- إعراب الاسم الممدود:

ذكرنا سابقًا أنَّ الاسم الممدود هو اسم مُعرب، لذلك فهو يُعرب حسب موقعه من الجملة، فيُرفع بالضمة، ويُنصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة، لكنه يجر بالفتحة إذا كانت همزته زائدة للجمع أو

1- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص617 .

2- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص290.

للتأنيث، لأنَّه يُمنع من الصرف في هذه الحالة، ولا يقبل التنوين أيضًا، فنقول: (كنتُ في صحراءَ جدباءَ).

أمَّا **الاسم الممدود** المُنتهي بهمزة أصليّة مثل: (ابتداء) أو بهمزة مُنقلبة عن ياء أو واو مثل (بناء، سماء) فإنَّه ينوَّن، مع الانتباه إلى عدم إضافة ألف في حالة النصب، لأنَّه لا يجوز أنْ نتوسطَ الهمزة بين ألفين، مثال: (سيتم تطبيق هذه التعليمات ابتداءً من الساعة السادسة مساءً).

- **نماذج إعرابيّة:**

نقدم بعض الأمثلة الإعرابية للاسم الممدود:

- **الحالة الإعرابية:**

مثل: السماءُ مليئة بالغيوم

السماء: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره.

مثل: انتهى البنَّاءُ من عمله

البناءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مثل: **القراؤون أصواتهم جميلةٌ**

القراءون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنَّه جمع مذكر سالم.

- **حالة النصب:**

مثل: إنَّ البنَّاءَ يتقن عملَه.

البنَّاءَ : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة على آخره.

مثل: **رفعَ العاملُ البِناءَ**

البِناءَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مثل: عقد المعلم لقاءاتٍ مع أولياء أمور الطلبة.

لقاءاتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الكسر لأنَّه جمع مؤنث سالم.

حالة الجر

مثل: عملُ البنَّاءِ منظمٌ.

البنَّاءِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

مثل: قرأت عن علماءَ من الوطن العربي.

علماءَ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة عوضًا عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف.

مثل: نظرتُ إلى السماءِ الصافيَّةِ.

السماءِ : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

الحمد لله الذي وفّقنا لإنجاز هذه المطبوعة البيداغوجية، الموجَّهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس بشعبتي الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية، ونقدّم فيما يأتي جملةً من النتائج والخلاصات العامة المستخلصة من محاضرات مقياس علم الصرف، وذلك على النحو الآتي:

-أنّ الهدف الأساسي من هذه المحاضرات إجمالًا هو الكشف عن خصائص المفردات العربية من جهة بيان تحولات بنيتها الصرفية الحادثة فيها، من حيث هيئتها الشكلية، مثل معرفة أصول الكلمة وزياداتها ونقصانها وإعلالها وبدالها، أو من حيث إظهار ما يصاحبها من تغييرات في وظائفها الصرفية والمعجمية والنحوية.

- تُشكِّل مادة علم الصرف رصيدًا لغويًّا ووظيفيًّا للطلبة، فتعمل على تحسين ملكتهم اللغوية والأسلوبية، مما يجعلهم يصلون إلى أعماق معاني الكلمات العربية، ومعرفة كيفية صياغتها وتوظيفها، كما تساعدهم على فك مغالقها، وفهم خصائصها الدلالية، وبيان وظائفها النحوية.

- تعد القواعد الصرفية وسيلةً لا غاية في ذاتها، فتعين الطلبة على تفهم أبنية الكلام في لغة العرب، والوقوف على أسرار بلاغتهم في اختيار صيغ الكلمات عند بناء الجملة، والتأمل في أسرارها البيانية والبلاغية، وتحديد مقامات استعمالها وتداولها.

- انصب اهتمام عدد من المحاضرات على المسائل المتعلقة بالمصادر وأبنيتها الصرفية وما يستتبعها من آثار تركيبية ودلالية، مما يوفر للطلبة معطيات لغوية ومعرفية تساعدهم على قراءة النصوص الأدبية وتحليل مستوياتها الصرفية والنحوية.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

- القرآن الكريم برواية حفص عن نافع.

(أ)

-أحمد الحملاوي، شذا العَرْف في فن علم الصَّرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2000م.

-الأنباري، كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1418هـ-2007م.

-الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية في علم التصريف، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1402هـ-1982م.

-أيمن أمين عبد الغني، الصَّرْف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، دط، 2010م.

(ج)

-جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

(ح)

-ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، الكافية في علم النحو، والشافية في علم التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.

(ر)

-راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 2015م، ج1.

(س)

-ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحليم الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ-1996م.

-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ-1988م.

(ع)

-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، دت.

-عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1424هـ-2003م.

-ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، قم، إيران، دط، 2011م.

(م)

-محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي: أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ-2013م.

-محمد محيي الدين عبد المجيد، في تصريف الأسماء، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر، دط، دت.

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ-1999م.

(هـ)

-ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1966م.

(ي)

-ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء، شرح المفصل، تح: إميل يعقوب بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

.

عنوان المحاضرة	الصفحة
المقدمة	01
1- أبنية المصادر(01): أبنية مصادر الأفعال الثلاثية	03
2- أبنية المصادر(02): أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية	11
3- المصدر الميمي، مصدر الهيأة ،اسم المرة، المصدر الصناعي	16
4- التذكير والتأنيث	34
5- التثنية	42
6- الجمع السالم بنوعيه (جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم)	48
7- أبنية جموع التكسير ودلالاتها (1) (اسم الجمع وجمع الجمع)	55
8- أبنية جموع التكسير ودلالاتها (2) (اسم الجنس الافرادي واسم الجنس الجمعي)	60
9- أبنية جموع التكسير ودلالاتها (3) (صيغ منتهى الجموع)	63
10- الإعلال والإبدال	65
11- الإدغام	75
12- التصغير	83
13- النسب	87
14- المقصور والمنقوص والممدود	97
الخاتمة	107
قائمة المصادر والمراجع	108
فهرس الموضوعات	110